الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 30 تشرين الثاني 2010
العدد 1280 السنة الخامسة
mardi 30 novembre 2010 no 1280 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أسبوعان: التسوية أو «الفوضى المدروسة» [2]

مؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانج في أحد أحاديثه الصحافية

فضائح العرب
[22 ـ 25]

قضية
وفيق جزّيني
لن يبقى في الأمن العام
4

08
أطفال بريتال لم يولدوا بعد في سجلات الدولة: محرومون من ممارسة حياتهم

10
لهذه الأسباب لا تستحقّ المحكمة الدوليّة الثقة: ضابط يتلاعب بوجهة الاتهام

12
الالتفاف على تحديد هوامش الأرباح: استطلاع الأسعار في رواق الوزارة

14

عالية ممدوح تفرك اللغة بليفة خشنة: درس في الحب والكتابة

18
صحافة اليمن إلى حبل المشنقة: تجريم من يفكر بامتلاك وسيلة إعلام

20
في الثوابت العراقيّة وحسابات الربح والخسارة في تشكيل الحكومة

قضية اليوم

أسبوعان للتسوية وبعدهما لا كلام

لا يشذّ ما يجري اليوم وما نقرأه في الصحف عمّا توقعته قيادات محلية وحزبيّة خلال الصيف الماضي. حينها حُلِّلت المعطيات المتوافرة عن المحكمة الدولية، واستخلص أن ما سيُبنى عليه القرار الاتهامي هو شهادات الزور وداتا المعلومات، وأن البلاد ستتجه نحو التالي:

فداء عيتاني

اختفى رأس الهرم القيادي في حزب الله. كان ذلك منتصف الصيف الماضي. خرج أركان القيادة من دائرة الاتصالات. لم يعد من الممكن التواصل مع أي منهم، وتوقفوا عن متابعة تسيير الشؤون اليومية لإدارة الحزب الضخم الذي يشبه الساعة السويسرية في الإدارة والتنظيم. كانت تتكدس الأوراق أمام الضباط والسياسيين والكوادر، من دون أن يعلم بعض هؤلاء بأمر غياب رأس الهرم عن السمع، بينما آخرون كانوا يسألون عن سر اختفاء القيادة، والتوقف عن متابعة تسيير الأمور اليومية والعامة، ومتابعة التفاصيل السياسية حينها.

في سلسلة من الاجتماعات المغلقة، درست قيادة الحزب الواقع، والاحتمالات، ووضعت الخطط للمرحلة المقبلة، ووقع أركانها على خرائط العمليات وأوراق العمل للاحتمالات كلها للمرحلة المقبلة. بقيت تفاصيل الخطط سرية طبعاً، كما قراءة الاحتمالات، ثم عاد أركان الحزب إلى أعمالهم اليومية.

أيام قليلة، وبدأت الطلبات تصل إلى القطاعات المختلفة في الحزب: إعداد القطاعات للمرحلة المقبلة، مع الالتفات إلى الاحتمالات كلها. وبدأ العمل في كل قطاع على تحديث ما لديه من ملفات عن الأوضاع الخاصة والطارئة وكيفية تعامله معها، وخاصة أنه جاء طلب من القيادة بالاستعداد لكل الاحتمالات، من الأقل خطورة إلى الأشد تعقيداً.

هذا العمل استغرق فترات قصيرة، فكل شيء مجهز دائماً، لكن مرور الزمن يقتضي تحديث الخطط والبرامج، والجديد كان اتساع دائرة الاحتمالات أمام القطاعات كلها، وهو الأمر الذي يُعَدّ جديداً على القطاعات، أي الاستعداد لأي شيء في أي وقت.

مع نهاية الصيف، كانت كل القطاعات في الحزب قد قامت بفروضها المنزلية، الاستعدادات تامة لناحية أوضاع السلم، وأوضاع الطوارئ، وأوضاع الحرب، من القطاعات السياسية إلى المالية إلى الإعلامية إلى الحزبية والشعبية والطبية والأمنية والعسكرية والمقاومة. كل شيء بات جاهزاً، ثم شرع الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، ببث جرعاته الخطابية عن القرار الاتهامي والمحكمة الدولية وشهود الزور والصراع مع الإسرائيليين والأميركيين والعملاء المحليين. وهو ردد أن البلاد لا تحتمل قول كل شيء دفعة واحدة. كذلك فإنه كان يطلق مجموعة من المعطيات وينتظر الحل السياسي، الذي لا يأتي.

بعدها استفاد الحزب من زيارة الرئيس الإيراني للبنان لتشغيل أقصى طاقته في مجموعة من القطاعات، وأُجريت مناورات خاصة، على دفعات عدّة، بعضها كان مجرد تمارين مكتبية، وبعضها الآخر كان تمارين ميدانية مباشرة لتطبيق أجزاء من خطط العمل على الاحتمالات الأسوأ.

... وصولاً إلى اللحظة الحالية التي ظهر فيها أن قوى 14 آذار تشتري الوقت بالكلام المعسول، وأن تيار المستقبل يجتهد عبر وجوهه الإعلامية لإضاعة النقاش بردود وقنابل سياسية صوتية وخلبية، بانتظار سَوق المقاومة إلى المقصلة، بأدلة ليست أكثر من إفادات شهود الزور والبيانات الهاتفية التي عمل حزب الله واستخبارات الجيش ووزارة الاتصالات على إثبات حجم اختراقها إسرائيلياً، وبالتالي بطلانها كدليل إثبات على تورط عناصر من الحزب في اغتيال رفيق الحريري.

في الأيام القليلة المقبلة، سيجري تبادل آخر المقترحات الممكنة للحل بين الطرفين الرئيسيين في الصراع، أي الجمهورية السورية والمملكة العربية السعودية، على أن تنتهي هذه الفترة خلال عشرة أيام، بحسب البعض، وخلال أسبوعين بحسب آخرين، ولا يبقى بعدها مجال متاح للكلام.

في حال نجاح ضغط مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان في الإسراع بإصدار القرار الاتهامي بحق حزب الله في شهر كانون الأول المقبل، فإن القياديين في حزب الله سيرفضون الإجابة عن أي اتصال يأتيهم بشأن الوضع الداخلي، وسيُخرجون إلى النور مجموعة من الخطط المعدة سلفاً، ويشرعون في تنفيذها ميدانياً.

وفي حال تأخير إصدار القرار الاتهامي، كما تعهدت المملكة السعودية أمام القيادة السورية لغاية آذار المقبل، فإن الصراع السياسي سينتقل إلى مرحلة أخرى، هادئة ومستقرة، لكنها ستكون أقسى على قوى 14 آذار.

لكن هناك من يؤكد أن المهلة الممنوحة اليوم للمساعي ليست أكثر من 15 يوماً، وهي المرحلة التي يفترض أن تعرض فيها القيادة السورية ما لدى حزب الله من أفكار للحل أمام القيادة السعودية، والعكس صحيح، للوصول إلى خلاصات تمثّل مشروع إطار للتسوية في المسائل الرئيسية المتنازع عليها، أي المحكمة الدولية بوصفها أداة للقضاء على حزب الله في لبنان، ومشروعاً للعودة إلى استهداف سوريا، وبناء سلطة لبنانية متحالفة مع الولايات المتحدة، أو خلق مناطق نزاع داخل لبنان تحظى أجزاء منها بحماية أميركية.

وفي حال عدم وصول هذه المساعي إلى خواتيمها السعيدة، فإن حزب الله يرى أنه ألقى الحجة على الجميع، وعندها فإن مرحلة انتظار القرار الاتهامي ستكون خاصة جداً.

يعتمد حزب الله على تكتيك قديم لديه في الحفاظ على سرية المعلومات التي يملكها، وهو يعرف أكثر بكثير مما يظهر، ويملك من المعطيات الرقمية والورقية والاستخبارية ما يوازي ما تملكه دول إقليمية بشأن عدد من الملفات التي يعمل عليها بجدية، وخاصة ما يتعلق بالهجمة التي يتعرض لها في لبنان.

وتكتيك الحفاظ على السرية يشمل أيضاً الخطط والبرامج والرؤى والخطوات التنفيذية التي يعتزم حزب الله القيام بها تجاه كل ملف من الملفات الرئيسية، وبالتالي فإن ما يتسرب من معلومات من الحزب قليل، إن لم نقل إنه نادر، وبضعة أشخاص يعلمون ما الذي جرى الإعداد له، هم أولئك الذين ذيلت تواقيعهم البرامج المكتوبة والخرائط المرسومة، والمغلق عليها إلى حين.

لكن مع مسار الصراع والخبرة، وندرة المعلومات المتسربة من قيادة الحزب ومن أطراف التقت بهذه القيادة العليا، بات يمكن تأكيد مجموعة من النقاط، هي من الأقل تعقيداً إلى الأكثر خطورة كالآتي:

أولاً: محاولة زجّ القوى الفلسطينية في صراعات داخلية أمر ساقط، ولن يحصل. ورغم رهان البعض في قيادة تيار المستقبل مجدداً على القوات الفلسطينية في المخيمات للدخول في مغامرات داخلية لبنانية، ومواجهات قد تحصل مع صدور القرار الاتهامي، إلا أن القوى الفلسطينية نفسها ليست في صدد التورط، وهي في حالة استقرار داخل المخيمات وتسرّبها من المخيمات يحتاج إلى عمل أمني وعسكري مستبعد. أضف إلى أن هناك قوى فلسطينية داخل المخيمات وخارجها لن تسمح لمن تسوّل له نفسه من بعض الكوادر الفلسطينية المشاركة في أي أعمال عنف أو اضطرابات خارج المخيمات.

ثانياً: في حال تورُّط القوات اللبنانية في أية تحركات ذات طابع أمني أو عسكري

ستعرض سوريا للسعودية ما لدى حزب الله من أفكار للحل (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

أو معلوماتي، فإن التيار الوطني الحر وحزب الله لن يتدخلا مباشرة، ولا بنحو غير مباشر، وسيكون هناك دور كبير للجيش اللبناني لقمع أية حالات شاذة في المناطق التي تنتشر فيها مجموعات القوات اللبنانية. وقد قطعت الاستعدادات لحفظ الأمن في هذه المناطق أشواطاً، بات معها بعض ضباط الجيش يؤكدون أن مجموعات القوات لغاية اللحظة لا تجرؤ على الحراك.

ثالثاً: يتخيل البعض في قيادة تيار المستقبل أن حزب الله سيكون موجوداً مباشرة وعلى نحو مسلح في الشوارع ذات الأغلبية السنية، وهم يطرحون أفكاراً إبداعية لإغراق الحزب ومقاتليه في مستنقع من أوحال النزاعات الأهلية، وإلغاء الهالة التي تكلل الحزب بصفته حركة مقاومة. ومن هذه الأفكار إنزال نساء متشحات بالأبيض لمواجهة مقاتلي الحزب في شوارع بيروت والمناطق. إلا أن المقاتلين لن يكونوا مباشرة في الشوارع، وستكون عملياتهم خاطفة وموجهة لقيادات محددة. أضف أن ماكينة تيار المستقبل لم تعمل بجدية على أفكار مشابهة حتى اللحظة، لا مالياً ولا تعبوياً أو تنظيمياً، اللهم إلا إذا كان هناك من يرى أن مجرد إتيان حزب الله بأي حراك سيقابل مباشرة برد فعل «عفوي» من الشارع المقابل له.

رابعاً: إن الوضع الذاتي للطوائف اللبنانية لا يؤهل أحداً للعب على وتر الفتنة، وإخافة حزب الله من ردود فعل مذهبية عشوائية، وخاصة أن الكوادر الوسطية التي جرى الرهان على دورها في زرع التعبئة المذهبية قد تراجعت عن هذه الأدوار كلياً، وبرزت شخصيات مثل الشيخ عمر بكري فستق تقول بفساد مبدأ المحكمة الدولية. كذلك أسرّ بكري لعدد من زواره بأنه خضع لضغوط وابتزاز من فريق 14 آذار على مدى أربعة أعوام.

وقد بات موقع مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني في نقطة وسط لا تشجع على مغامرات كالتي حصلت في الخامس من أيار واستتبعت السابع منه. والجهة الوحيدة في تجربة السابع من أيار التي قامت بردود فعل مسلحة كانت بعض القرى في الجبل، لكنها هي وقيادتها اليوم في مكان آخر تماماً.

خامساً: الخيار الأصعب هو فرض عقوبات على لبنان، بناءً على طلب من الأمم المتحدة، لإرغام لبنان على تسليم متهمين باغتيال رفيق الحريري، بحسب القرار الاتهامي للمحكمة الدولية، وهذا الخيار يعني محاولة إحداث مشكلة داخلية، وبدء مسار للاهتراء الداخلي، مع ممارسة الضغط على كل المواطنين، وهو ما حصل في العراق مع العقوبات الدولية هناك، مع فارق حجم العراق وغناه وضعف المعارضة فيه، مقارنة بضعف لبنان وهشاشته، ووجود نزاعات داخلية هنا كافية لتوليد حرب أهلية خلال فترة قصيرة في حال وضع البلاد تحت الحصار.

ويعتمد هذا الخيار على أن البند السابع، الذي أُنشئت المحكمة تحته، لا يسمح للأمم المتحدة بإرسال قوات غير محدودة لتطبيق قراراتها وحسب، بل يسمح أيضاً بفرض عقوبات متنوّعة على الدول التي لا تلتزم بالقرارات الدولية المتخذة تحت هذا البند. علماً بأن هذا الخيار غير ناضج لعدم اكتمال العامل الذاتي لدى الشارع للسير به إلى نهايته، وفي حال عدم تلقيه دعماً خارجياً مالياً وتقنياً وسياسياً وعسكرياً، سيتطلب أعواماً قبل أن يجد طريقه إلى التنفيذ، وقد لا يجدها أبداً في حال اجتراح مخارج للعقوبات الدولية.

سادساً: إن تعقيدات الوضع السعودي لا تمنع من استمرار طرح الأفكار والإسراع باستخلاص حلول ممكنة، إلا أنه في الواقع اللبناني يعتقد بعض من في فريق المستقبل أن الواقع السعودي ومرض الملك عبد الله بن عبد العزيز، وتراجع نفوذ (مفترض) لابنه الأمير عبد العزيز، تعني تلقائياً تقدم المحور المؤيد للإسراع بإصدار القرار الاتهامي على الإيقاع الاميركي، إلا أن تعقيد تقاسم النفوذ السعودي قد يحيّد المملكة عن أي دور سلبي أو إيجابي في لبنان.

في لقاءات جمعت مسؤولين سعوديين وأميركيين، وخلال البحث في الملفات الرئيسية، أبدى الجانب السعودي خشيته من التعرض للمزيد من الخسائر في المنطقة، ولا سيما خسارة كل ما زرعته السعودية واستثمرت فيه بلبنان، بعدما خسرت استثماراتها السياسية في العراق، إضافة إلى ظهور مخاوف سعودية جدية، أولاً لناحية الامتدادات والنهضة الشيعية في دول الخليج عامة، وفي اليمن والسعودية خاصة، وثانياً كي تُفلت العديد من القوى الإسلامية السُّنية، والراديكالية منها خاصة، من تحت العباءة السعودية، سواء أكان تمويلياً أم سياسياً، ما قد يهزّ بجدية قدرة المملكة على الإمساك بزمام المبادرة، أو حتى القيام بردود الفعل المناسبة، فضلاً عن إرسال الحاكم الفعلي للإمارات العربية المتحدة محمد بن زايد موفدين إلى عدد من الدول، من بينها لبنان، للسؤال عن إمكان تحرك «الشيعة العرب» وردود فعلهم المحتملة إذا ما تعرض حزب الله لضربة قاسية أو لخطر جدي.

سابعاً: أجرت ست سفارات غربية، من بينها أربع سفارات لدول مشاركة في قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان، مناورات واختبارات أمنية لإخلاء (أفراد ومواطنين ودبلوماسيين وجنود) عبر الحدود بين لبنان وإسرائيل، ما استتبع الكثير من الدراسة، وخاصة أنه يتطلب فتح الحدود بين البلدين العدوين، وهو أمر لن تسمح به قيادة المقاومة، التي تحرص على بقاء الحدود مغلقة، ولو اقتضى الأمر استخدام النار. وقد أثار الأمر أسئلة عن شرعية قيام هذه الجهات بالإخلاء عبر حدود العدو وقانونيته.

ثامناً: أية محاولة لتطبيق الخيارات الدولية على لبنان ستؤدي إلى وقوع الأسوأ مع قوات الطوارئ الدولية، وهو ما أشار إليه نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، إذ أكد أن الحزب يفي بحمايته قوات الطوارئ حالياً، أما بعد صدور القرار الاتهامي فلا أحد يضمن رد فعل السكان تجاه هذه القوات.

تاسعاً: إن اعتماد أي شكل من أشكال القوة أو الضغط أو الإجبار أو العقوبات، لإلزام لبنان بتسليم مطلوبين من حزب الله إلى المحكمة الدولية، سيستتبع المزيد من تدهور السلطة اللبنانية المركزية، وبالتالي إحداث المزيد من الفراغات الأمنية، وحينها نعود إلى انكشاف أمني، لا يغطيه في لبنان إلا التوافقات السياسية وبعض من سلطة مركزية تصرّف الأعمال.

في النهاية، بات من المعلوم أن استراتيجية حزب الله في الأعوام الأخيرة تتجه إلى الخارج. وبعدما استكمل العمل داخل البلاد، أصبح هناك تمدد خارجي في الغرب وفي الشرق. وإذا افترضنا أن «الله وفق» الغرب وحلفاءه اللبنانيين في توجيه ضربة مزلزلة لحزب الله والمقاومة في لبنان، فإن هذا سيعني ضعف القيادة المركزية للحزب أو اضمحلالها، ما سينعكس هزات ارتدادية في أكثر من مكان في العالم، وسنعود لنسمع حينها بـ«تنظيم الجهاد العالمي2» وقيام حركة «المستضعفين 3» وغيرها من الحركات التي لا تعمل وفق أي منطق سياسي واضح، وحينها قد يُترحَّم على أيام حزب الله وتنظيم القاعدة معاً. علماً بأن أحد كبار القياديين في المقاومة قال أمام عدد من زواره إن المقاومة تفضل دائماً المواجهة المباشرة مع العدو، على أن تواجه مشاريعه في الداخل.

اختفت قيادة حزب الله لأيام وعادت لتطلب إعداد خطط الطوارئ

السعودية تخشى الخسارة، والإمارات تسأل عن رد فعل الشيعة العرب

ضرب حزب الله سيتيح عودة تنظيمات كحركة المستضعفين

مناورات إخلاء عبر إسرائيل أجرتها سفارات، والمقاومة ستمنعها بالنار

تقرير

إسرائيل: القرار الاتهامي ذريعة لحزب اللّه

في موازاة استبشارها المبكر بالقرار الاتهامي واندفاعها نحو السبق إلى التبشير بموعد صدوره ومضمونه، أطلقت تل أبيب أخيراً إشارات واضحة تدل على خشية تتملّكها من تداعيات محتملة له على جبهتها الشمالية. أولى الإشارات صدرت عن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية السابق، عاموس يادلين، الذي حذّر خلال عرض استخباري وداعيّ قدمه أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست مطلع الشهر الجاري (11/2) من تدهور الأوضاع في لبنان على خلفية صدور القرار الاتهامي. ورأى يادلين أن اتهام المحكمة الدولية لحزب الله باغتيال رفيق الحريري «سيكون كارثة إعلامية بالنسبة إلى الحزب، ومن شأن ذلك أن يقود إلى عدم الاستقرار في لبنان كله». وإذ لم يرجّح احتمال «سيطرة حزب الله على لبنان»، لم يستبعد يادلين ذلك كلياً من دائرة السيناريوات التي تفترضها الاستخبارات الإسرائيلية لردود فعل الحزب، مشدداً على قدرته على القيام بذلك «في غضون ساعات لو أراد ذلك»، إذ «لا قوة عسكرية قادرة على الوقوف مقابل حزب الله في لبنان».

الاحتمال القائم، لكن غير المرجح، وفقاً ليادلين، عاد رئيس الأركان الإسرائيلي المنتهية ولايته، غابي أشكينازي، إلى إثارته على الملأ خلال المباحثات التي كان يجريها في أوتاوا مع نظيره الكندي، والت ناتينزيك (11/15). إلا أن جرعة التخوف في الموقف العلني لأشكينازي بدت أكثر جديةً؛ إذ كان صريحاً في التعبير عن الخشية من استخدام حزب الله القرار الاتهامي ذريعة «للقيام بانقلاب عسكري والسيطرة على لبنان»، محذراً من انعكاسات ذلك «على الواقع الأمني الذي تعيشه المنطقة». خشية أشكينازي حجزت مكاناً لها في المباحثات التي أجراها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مع وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتيني، الذي زار إسرائيل الثلاثاء الماضي. وبحسب ما نقلته وسائل الإعلام العبرية، فإن نتنياهو عبّر أمام ضيفه عن مخاوف إسرائيل من أن يسعى حزب الله إلى ضعضعة الاستقرار الداخلي في لبنان، وصولاً إلى «السيطرة على الدولة كلها وفقاً لسيناريو متطرف» لرفع الضغط الدولي الذي سيسبّبه صدور القرار الاتهامي عنه. وإذ أشار نتنياهو إلى قلق تل أبيب من الانعكاسات السلبية لهذا الأمر على أمنها، أبلغ نتنياهو فراتيني أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تتابع، بالتعاون مع وزارة الخارجية، الأوضاع الأمنية على الحدود الشمالية. وقبل نتنياهو بأيام، كان وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، قد خصّص جزءاً من كلمة ألقاها أمام رؤساء بلديات النقب للحديث عن هواجس تل أبيب اللبنانية، مشدداً على ضرورة أن «تتأكد إسرائيل أن التوتر في لبنان لن يصل إلى حدودها الشمالية».

الخط البياني للقلق الإسرائيلي بلغ ذروته الأربعاء الماضي مع انعقاد منتدى وزراء السباعية في اجتماع خصص لبحث التداعيات المحتملة للقرار الاتهامي على الوضع اللبناني الداخلي، وتالياً على الحدود معه. وبرغم أن شيئاً لم يرشح عن الاجتماع الذي قرر نتنياهو تقليص المشاركة فيه من مستوى المجلس الوزاري الأمني المصغّر إلى مستوى السباعية «نظراً لحساسية الموضوع»، فإن ما تداولته الصحافة الإسرائيلية أشار إلى أن البحث فيه تمحور حول احتمال تدهور الأوضاع داخل لبنان جراء القرار الاتهامي، ما يسبّب تصعيداً للأوضاع على الحدود مع إسرائيل.

END OF YEAR HOLIDAYS

ISTANBUL	PRAGUE	PHUKET
departure on 30/12	departure on 30/12	departure on 28/12
Full package of 3 nights	Full package of 3 nights	Full package of 7 nights
starting at 499$	starting at 995$	starting at 1585$

HOT DEAL! Book before 6/12 and get 75$ discount per person!

KASLIK 09 835 222 • ZALKA 04 714 314 • FURN EL CHEBBAK 01 285 888

تقرير

وفيق جزّيني... «مش

يُحال المدير العام للأمن العام اللواء وفيق جزيني على التقاعد يوم السبت المقبل. رئيس الجمهورية متمسّك ببقائه، رغم كل الثغر القانونية التي تعتري التمديد له. أما قوى المعارضة السابقة، فترفض ذلك. وفي ظل تراجع الفعالية الأمنية والإدارية في عهد جزيني، لا يفهم معارضو التمديد له أسباب تمسّك رئيس الجمهورية به، رغم توافر البديل الجدّي له

حسن عليق

لم يبقَ أمام المدير العام للأمن العام اللواء وفيق جزيني أكثر من أربعة أيام قبل إحالته على التقاعد، لبلوغه السن القانونية (59 عاماً). وابتداءً من فجر السبت المقبل، سيصبح جزيني حائزاً لقب المدير العام السابق اللواء المتقاعد. أربع سنوات ونيف أمضاها المدير السابق لمكتب قائد الجيش العماد ميشال سليمان على رأس الأمبراطورية الأمنية التي يسمح لها القانون بالتدخل في كل شيء: من السياسة والأمن إلى الاقتصاد والإعلام والفن والسياحة، وصولاً إلى بعض نواحي الأحوال الشخصية.

حتى اليوم، لم يُتّفق على لحظة ما بعد تقاعد جزيني. الرجل يريد الاستمرار بمنصبه، مديراً عاماً مدنياً، ما يسمح له بالبقاء في مركزه حتى بلوغ الرابعة والستين من عمره، أو على الأقل، حتى نهاية عهد رئيس الجمهورية ميشال سليمان في عام 2014. وهذه الرغبة يجاريه فيها سليمان نفسه. الرجلان تجمعهما صداقة وثقة مشتركتان، عمّداها مع ثالثهما، العميد ر.م. بكتمان سر الكثير من القضايا والحوادث والمحطات، سواء منها ما هو سابق لوصول جزيني إلى الأمن العام خريف عام 2005، أو ما هو لاحق لوصول سليمان إلى موقع الرئاسة الأولى.

لكن، دون هذه الرغبة عقبات قانونية، أبرزها الرأي القانوني القائل بعدم جواز تمديد بقاء جزيني في المديرية بقرار من وزير الداخلية زياد بارود. ويقول أصحاب هذا الرأي إن تمديد بقاء جزيني أصيلاً في مركزه بحاجة إلى قرار من مجلس الوزراء، وبأكثرية الثلثين، لأن مرسوم تعيينه صادر بالطريقة ذاتها. وبما أن صفته، كضابط في الخدمة، قد تغيّرت بإحالته على التقاعد، يصبح لزاماً على مجلس الوزراء إصدار مرسوم جديد في حال الرغبة في تعيينه مديراً عاماً بصفته الجديدة.

في المقابل، جهّز جزيني ملفه منذ أشهر. لجأ إلى هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل، فأعطته رأياً قانونياً يُفهم منه أنه يجوز له البقاء في منصبه مديراً عاماً أصيلاً إلى حين بلوغه سن الرابعة والستين، من دون أي قرار من مجلس الوزراء. لكن هذا الأمر ليس له سابقة. فعندما استقال اللواء جميل السيد من السلك العسكري في عام 2004، واستمر بمنصبه بصفته ضابطاً متقاعداً، حصل ذلك بمرسوم من مجلس الوزراء. وفي كل الأحوال، يبقى رأي الهيئة غير ملزم، وتواجهه اعتراضات سياسية عدة.

> تبنى سليمان لإبقاء جزيني في المديرية مرفوض من عون وبري وحزب الله

فهذا الرأي الذي يتبنّاه رئيس الجمهورية، مرفوض كلياً من رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، علماً بأن الأخير رافض لمبدأ بقاء اللواء جزيني في منصبه. أما رئيس مجلس النواب نبيه بري، فغلّف رفضه التمديد لجزيني بالقول إنه يريد الذهاب بالملف إلى مجلس الوزراء. بدوره، يتبنّى حزب الله الرأي ذاته. وفي الأصل، ثمة جهات فاعلة داخل الحزب لم تكن موافقة على تعيين جزيني في منصبه عام 2005، وضاعف من رأيها السلبي فيه أداؤه خلال السنوات الأربع الماضية (أقل ما يجري التذكير به هو الكتاب الذي وجهه إلى مجلس الوزراء في عام 2006، والذي أبدى فيه حرصه على العلاقة بين الجهاز الذي يرأسه ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية). ويوم أمس، كان أحد المعنيين في الحزب يناقش في خيارات ما بعد السبت المقبل، ما يوحي بأن الحزب حسم أمره لناحية عدم إبقاء «أبو علي» في منصبه مديراً عاماً أصيلاً بالصفة المدنية. لكن ما يظلل موقف الثنائي الشيعي الرافض لإبقاء جزيني بالأصالة هو سعيهما إلى عدم افتعال خلاف سياسي مع رئيس الجمهورية.

أمام هذا الواقع، لم يبقَ أمام سليمان وفريقه سوى اللجوء إلى تمديد بقاء جزيني مدة ثلاثة أشهر قابلة للتجديد مرة واحدة، ما يعني إمكان بقاء جزيني في منصبه مدة ستة أشهر حداً أقصى. هذا التوجه بدوره يصطدم بعقبة قانونية، إذ إن القانون يسمح للوزير بتمديد عمل ضابط أدنى رتبة من المدير العام، مدة ثلاثة أشهر قابلة للتمديد مرة ثانية حداً أقصى بعد إحالته على التقاعد. رغم ذلك، ثمة رأي قانوني يرى إمكان المزاوجة بين رأي هيئة التشريع والاستشارات، والنص الذي يتيح للوزير تمديد عمل الضباط من رتبة عميد وما دون.

المعني المباشر بكل ما يُحاك، وزير الداخلية زياد بارود، لم يكن قد تبنى حتى مساء أمس أي قرار نهائي. وهو ينوي خلال اليومين المقبلين إجراء استشارات قانونية واتصالات سياسية، بهدف عرض رأيه على الأطراف المعنية، تمهيداً للتوصل إلى تسوية.

السعي إلى التمديد لجزيني مدة 6 أشهر كان يمكن المعترضين التسامح معه، بديلاً من إبقائه في منصبه حتى عام 2014. إلا أن المشكلة الرئيسية فيه، بحسب المعترضين أنفسهم، هو أن هذا الطرح غير قانوني. ويطرح أحد المسؤولين البارزين في المعارضة السابقة سؤالاً عن سبب الرغبة في اللجوء إلى إجراء مخالف للقانون بهدف التمديد لجزيني مدة ستة أشهر، فيما بإمكان وزير الداخلية تمديد عمل العميد سهام الحركة (التي ستحال على التقاعد بدورها قبل منتصف الشهر المقبل)، تمهيداً للتوافق في مجلس الوزراء على تعيين أصيل في الموقع ذاته.

ورغم أن بارود، منذ تولّيه وزارة الداخلية، لم يكن راضياً عموماً عن أداء جزيني الذي يتخطّاه في الكثير

الساقي
تتشرّف بدعوتكم إلى حضور حفلة توقيع كتاب
سَمير القنطار
قصّتي
رواية وتائقية
حسان الزين
السبت ٤ كانون الأول ٢٠١٠
من الخامسة حتى الثامنة مساءً
في جناح دار الساقي
معرض بيروت الدولي للكتاب – بيال
يسرّنا حضوركم

رسائل إلى المحرر

لا تهديد أو ضغوط

ردّاً على ما ورد في التقرير المنشور في «الأخبار» أمس بعنوان «اتفاقية تجارية تثير الذعر»، يهمّ وزارة الاقتصاد والتجارة توضيح الآتي:

إن وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي وقّعَ اتفاقية «الشراكة لإقامة منطقة تجارة حرة بين الجمهورية اللبنانية والجمهورية التركية» في السرايا الحكومية بتاريخ 2010/11/24 بمطلق الحرية، وذلك بعد انتهاء المفاوضات بين وزارتي الاقتصاد والتجارة اللبنانية والخارجية التركية، وإدخال التعديلات بما يتناسب مع مصلحة لبنان الاقتصادية، رغم تفهمه تحفظات جمعية الصناعيين على عدد السلع التي استثنيت حالياً من الاتفاقية، على أن تُعطى الوقت الكافي لدراسة أعمق.

وما ورد في المقال عن ضغوط وتهديدات مارسها رئيس الحكومة سعد الحريري هو عار من الصحة. أما عدم توجّه الوزير الصفدي إلى تركيا مع الرئيس الحريري في وقت سابق، فإن سببه عدم جهوزية الاتفاقية معدّلة آنذاك، لكونه كان معارضاً للصيغة الأساسية، فاقتضى التصويب.

وزارة الاقتصاد والتجارة

◆◆◆

اختناقات مروريّة

تستخدم الشاحنات لنقل مواد البناء، ويؤدي مرورها في الشوارع الداخلية إلى المزيد من الحفر التي تجعل منها أودية وتلالاً صغيرة تؤدي إلى اختناقات مرورية يصعب وصف صعوبتها وما ينتج منها من مشاكل ميكانيكية للسيارات، وتعوق حتى تنقّل المشاة الذين يضطرون إلى عبورها يومياً.

بعد انتهاء الأعمال، أليس من مسؤولية أصحاب الورش إعادة تعبيد الطرق بعد أن كانت ورشهم هي السبب في تخريبها؟

أم المسؤولية تقع على عاتق البلديات؟

مَن يتحمّل المسؤولية، وخاصة أن عمل الورش قد يمتد لسنوات أحياناً كي يكتمل؟

فاطمة إبراهيم

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

راجع»

لجأ جزيني إلى هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل (أرشيف)

من القضايا مستنداً إلى الدعم الذي يحظى به من رئيس الجمهورية، إلا أن بارود يتبنّى تماماً الوجهة السياسية للرئيس سليمان، عبر القول إن تعيين المدير العام للأمن العام هو في العرف من «إختصاص» رئيس الجمهورية، سائلاً عن سبب «تسجيل الاعتراضات كلما تعلق الأمر بتوجهات الرئيس في التعيينات الإدارية والأمنية». ويرى مقرّبون من بارود هذه القضية كقنبلة رُميت في حضن الوزير، والتي كان بالإمكان تعطيل صاعقها لو أن الحكومة تقوم بمهماتها الطبيعية. ففي تلك الحالة، كان بارود سيلجأ إلى مجلس الوزراء، عارضاً الأمر برمته، وسيكون من اليسير التوصل إلى حل. يبقى من الأطراف المؤثرة في التعيين، تيار المستقبل. حتى اليوم، وضع نفسه على الحياد. ويقول مصدر مقرّب من رئيس الحكومة سعد الحريري إن

الحريري لا يتحسس من بقاء جزيني ولا من إبداله وسيمشي في خيار سليمان

الأخير «لن يتدخل في خلاف ناشب بين رئيس الجمهورية من جهة، وحزب الله وحركة أمل من جهة أخرى». ويؤكد المصدر أن رئيس الحكومة لا يتحسّس من بقاء جزيني في موقعه، ولا من إبداله، وهو سيمشي في الخيار الذي يتبنّاه رئيس الجمهورية».

ويؤكد زوار العاصمة السورية أن الأمنيين هناك لا يكنّون كثير ودّ للضابط الذي «أدار ظهره إليهم بعد عام 2005، وأتاهم عام 2009 مسوّقاً نفسه وزيراً ملكاً، وعارضاً عليهم خيارات لتأليف الحكومة سبق لها أن وصلتهم عبر الفرنسيين كمطالب لقوى 14 آذار».

وأمام الواقع السياسي المعارض للتمديد لجزيني، ثمة من يسأل عن أسباب تمسّك رئيس الجمهورية به، رغم أن السيناريوات المطروحة لإبقائه «مقطوعة من شجرة»، وليس لها مثيل سابق. أضف إلى ذلك أن الرجل الذي كان يملك الصلاحيات الأمنية الأوسع في البلاد لم يترك أثراً طيباً في المديرية التي تراجع مستواها الأمني والإداري في عهده. وهذه المديرية كانت حتى عام 2005 قد تحوّلت إلى «نموذج» بين مثيلاتها في لبنان، بعدما تمكّن مديرها العام السابق اللواء جميل السيد، بمعاونة طاقم إداري وأمني كبير، من تفعيلها وتنظيمها ومكافحة الفساد فيها وإيصاله إلى الحدود الدنيا. أما في عهد جزيني، فكادت تعود إلى الواقع الذي كان سائداً فيها قبل عام 1999، وخاصة في ظل ما يُثار عن الدور الذي يؤديه أصدقاء المدير العام (وخاصة العميد ر. م.) وبعض أقاربه في «تخليص معاملات الشركات والمواطنين»، وعن الرشى التي لم تعد خطيئة يَخشى الموظف قبولها أو طلبها، بعكس ما كانت عليه الحال بين عامي 1999 و2005. وفيما يُتحدّث عن صفقات كبرى بملايين الدولارات، كالعرض الذي تسلمته وزارة الداخلية عن مشروع جوازات السفر البيومترية (رفضه الوزير زياد بارود)، يبقى الثابت أن المديرية سجّلت أرقاماً بارزة في مجال رفض تنفيذ قرارات قضائية مبرمة، سواء تلك الصادرة عن القضاء الإداري أو الجزائي، وخصوصاً ما يتعلق بالعمال واللاجئين الأجانب.

ومن أبرز ما يثير الاستغراب في تمسّك سليمان بجزيني هو أن الأمنيين الذين وصلوا إلى سنّ التقاعد خلال السنوات الماضية خرجوا من السلك بهدوء. أضف إلى ذلك أن لخلافة جزيني مرشحين كثراً. وثمة من الضباط من يُقدّم كحل وسط بين رئيس الجمهورية وحزب الله وحركة أمل في آن معاً، كالعميد عبد المطلب حناوي، الذي خدم مدة طويلة في القصر الجمهوري. ومن داخل السلك العسكري والأمني، فإن أبرز المرشحين، بغض النظر عن حظوظ كل منهم، هم الآتية أسماؤهم: رئيس المحكمة العسكرية العميد نزار خليل، مدير التوجيه في الجيش العميد حسن أيوب، رئيس جهاز أمن السفارات في قوى الأمن الداخلي العميد عدنان اللقيس ونائب مدير استخبارات الجيش العميد عباس إبراهيم.

كلام في السياسة

إيجابيات تنتظر امتحان الصدق أو الكذب

جان عزيز

لافتاً كان الموقف الأخير للأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، ولافتة كانت ردود الفعل الإيجابية عليه من جانب الفريق المفترض خصماً له.

في الشق الأول بدا كلام نصر الله كأنه جاء بين ضرورة ملء الفراغ، وبين التمهيد أو الإعداد لكلام آت، قد يكون نهائياً. هذا ما أشار إليه الشكل أولاً، بين الإطالة في الشقّ المرتبط بالمناسبة التربوية أصلاً، وبين الاقتضاب على شيء من العمومية في الموضوع السياسي المرتقب والمنتظر، وهو أيضاً ما أضاء عليه المضمون، بحيث يمكن رصد رسالتين اثنتين من مجمل الخطاب: الأولى، استمرار التمديد لمساعي التسوية على الخط السوري ـ السعودي، والثانية إطلاق التنبيه إلى ضرورة أن تثمر تلك المساعي قبل صدور القرار الاتهامي، لا بعده، كي لا يكون الأوان قد فات وزمام المبادرة بات عرضةً لكل إفلات، من أيّ جانب.

غير أن مزيداً من التدقيق في الرسالتين يثير أبعاداً أخرى للأزمة وآفاقاً مختلفة للمأزق. فالكلام عن الآمال المعلقة على اتصالات دمشق والرياض بات يرتبط، في الآونة الأخيرة، بلازمة التأكيد على كون تلك الاتصالات كانت قد تقدمت قبل مرض الملك، علماً بأن هذا الحدّ الكلامي للمقولة لا يمثّل فاصلاً زمنياً وحسب، بل يفتح الباب على التساؤلات الكثيرة عمّا إذا كان مرض المسؤول السعودي الأول سياسياً أكثر منه جسدياً، وعمّا إذا كان التداعي الأول لهذا الواقع هو مرض في النظام أكثر ممّا هو مرض لدى فرد، وعن المشهد المحتمل في السعودية، وفي المنطقة، إذا طرأ طارئ. هكذا، يبدو الكلام عن تقدم «المفاوضات اللبنانية» بين دمشق والرياض، «قبل المرض»، أقرب إلى التلميح إلى الوفاة السريرية لتلك المساعي، لا بعده وحسب، بل في الوقت الراهن وفي المستقبل المنظور.

تماماً كما أن التدقيق في «رسالة» نصر الله الثانية يفضي إلى مطارح أخرى، فالموقف المعلن هو التمسك بحل قبل صدور القرار، فيما كل الأجواء لدى مختلف الأطراف المعنيين، داخل لبنان وخارجه، تشير إلى أننا أصبحنا فعلياً في مرحلة ما بعد صدور القرار، لا بل يبدو جلياً أن «فريق المحكمة» يتصرف على الأرض كأنه ربح جولة إصدار القرار الاتهامي ويستعد لخوض جولة ما بعده، مهما كانت السيناريوات المعدّة لتلك الجولة، فيما الفريق المعترض على آلية المحكمة وعملها يبدو كأنه أدرك خسارته معركة إسقاطها قبل صدور القرار ويستعد للتعويض عن ذلك في جولة ما بعده.

إزاء هذا المشهد، ماذا يبقى من المؤشرين الإيجابيين الظاهرين، بين كلام نصر الله والردود الطيّبة عليه؟ من جانب نصر الله، يقول المطّلعون إن ما يبقى هو الأساس، أي هذا الإحساس بالمسؤولية الكبيرة من شخص مسؤول عن أكثر من قضية جوهرية: المقاومة، والسلم الأهلي والعدالة في آن واحد. مسؤولية تدفع هذا الإنسان إلى أن يظل متفائلاً بالحل.

أما من جانب الفريق الحريري، فما يبقى من الأصداء الإيجابية رهان سياسي واقع بين حدّين: حدّ أدنى قوامه الاستمرار بعملية كسب الوقت وشرائه، لحظة بلحظة ويوماً بيوم، حتى صدور القرار الاتهامي وانقلاب مفترض في موازين القوى المؤهّلة لتفاوض صريح... وحدّ أقصى مفاده الأمل الدائم بالقدرة على النفاذ من خلال تفسّخات وتشقّقات بين دمشق وطهران، أو بين أيّ من الاثنتين وبين ضاحية بيروت، الجنوبية طبعاً.

هكذا، يصبح المشهد القائم أقرب إلى نوع من الحرب المقنّعة ـ المكشوفة. مقنّعة هي، عبر المواقف السياسية البيروتية، ومكشوفة هي، عبر الاستعدادات والتسريبات «المحكميّة» الدولية. كلام عن مفاوضات في بيروت، وإنجاز لآليات اتهام ومحاكمة وإدانة في لاهاي. رهان على مساع سعودية ـ سورية في لبنان، وبوانتاج حول القدرة على استكمال عمل المحكمة الدولية عبر مجلس الأمن في نيويورك. استعدادات للتكيُّف مع أي تسوية إقليمية، بمفاعيلها اللبنانية هنا، وسيناريوات لمرحلة ما بعد استحقاق القرار.

هل من قدرة على تحقيق انسجام وتناغم بين هذين الوجهين المتناقضين لمشهد لبناني واحد مطلوب تظهيره؟ الصعوبات تبدو كبيرة ومتزايدة تدريجياً، وهو الواقع الذي قصد نصر الله، ربما، التعبير عنه بقوله إن الأيام المقبلة ستكشف مَن الصادق، ومَن الكاذب.

ما قل ودل

ذكر رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، أمام بعض الصحافيين في لندن، أن مواقف الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في مدينة بنت جبيل أدّت إلى إخراج إسرائيل من

عزلتها التي كانت قد وقعت فيها منذ جريمة أسطول الحرية. ورأى أن العرض الأميركي تقديم أسلحة متطوّرة للإسرائيليين سببه خطاب نجاد أيضاً.

علم وخبر

بتغرين والمتين والفصل بينهما

من المتوقع أن يصدر مجلس شورى الدولة قريباً جداً الحكم في الدعوى بين بلدتي بتغرين والمتين. وقد حاول أهالي المتين التواصل مع الأفرقاء المناوئين للنائب ميشال المر في المتن لحثّهم على الوقوف معهم والإثبات أمام القضاة أنهم قادرون على اتخاذ القرار المناسب برغم الضغوط التي يفترض أهالي المتين أن النائب المر يمارسها عليهم.

بين مجلس الجنوب ومؤسسة الشهيد

يرفض مجلس الجنوب قبول وكالات منظّمة من أهالي بعض شهداء المقاومة تسمح لـ«مؤسسة الشهيد» بتقاضي الرواتب الممنوحة لهذه العائلات من الدولة اللبنانية عبر المجلس، الذي يصرّ على حضور أسر الشهداء شخصياً لقبض مستحقاتهم. وهو ما فسّره البعض بمحاولة المجلس التأكيد للأهالي أنه صاحب الفضل في وصول الأموال إليهم لا مؤسسة الشهيد التي تؤدي دور الوسيط.

ريّا... على حسابها

خلافاً لتعهداتها، أصدرت وزيرة المال ريّا الحسن مذكرة قضت بتعيين مدير جديد للمحاسبة من دون اتباع الأصول النظامية والقانونية، ما أثار ردود فعل معترضة داخل الوزارة.

علم وخبر لحركة التنظيم

تقدم مؤسّسو حركة التنظيم، التي كانت أحد مكوّنات القوات اللبنانية خلال الحرب اللبنانية، لدى وزارة الداخلية والبلديات بالعلم والخبر. والمؤسّسون هم باسكال عزام وعباد زوين وفاضل الطيار.

بارود وافرام وكسروان

يواظب وزير الداخليّة زياد بارود ورئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام على التحرك ثنائياً في قضاء كسروان، ويعمد رئيس إحدى البلديات إلى تنسيق زيارات لهما إلى البلدات والقرى الكسروانية.

تقرير

عودة «الجمهور الضال» إلى كامل الأسعد

صور ـ آمال خليل

من المقرر خلال الأسبوع الجاري أن تشهد مدينة صور مؤتمراً صحافياً يعقده عدد من قياديي ومسؤولي المناطق في تيّار الانتماء اللبناني، الذي يرأسه أحمد الأسعد، ليعلنوا انشقاقهم عنه. سيعرض هؤلاء تجربتهم التي خاضوها في صفوف التيار، وقبله تيار لبنان الكفاءات، طوال سنوات، إلى جانب مؤسسه أحمد الأسعد. وفي الخلاصة، سيتوصلون إلى إعلان قرارهم الانسحاب من التيّار بعد عرض الأسباب من جهة، وعودتهم إلى صفوف الحزب الديموقراطي الاشتراكي الذي أسسه والد الأسعد الرئيس الراحل كامل الأسعد قبل ثلاثين عاماً، من جهة أخرى.

بالنسبة إلى أحد قادة المنشقين، أمين السر السابق لمنطقة صور في التيار علي عيد، فإن القرار «متخذ منذ نحو تسعة أشهر، ولا سيما بعد الانتخابات النيابيّة الأخيرة التي مُني فيها الأسعد وتيّاره بالخسارة في الجنوب». وإذا كان القرار حديثاً، فإن الخلاف داخل التيار مزمن، وخاصة بعدما «غالى رئيسه في انتقاد المقاومة ومطالبته بنزع سلاحها وطرحه مواقف نافرةٍ بالمقارنة مع المحيط الجنوبي، فضلاً عن تبنّيه لمشروع مشبوه أراد أن يمرره بالمال الخارجي»، يضيف عيد. وفي هذا الإطار، يشير عدد من المنشقين إلى أن الأسعد تلقّى عشرات الملايين من الدولارات من دول عربيّة وغربيّة بهدف مواجهة حزب الله.

حتى الآن، بحسب عيد، فقد حزم نحو مئتي منتسب إلى التيار في صور من أصل ستمئة أمتعتهم لتركه، فيما انسحب 300 منتسب من منطقة النبطية من أصل 700. أمّا في منطقة مرجعيون، فلا يزال صامداً في إطار التيار خمسون منتسباً من أصل 300. وفي بلدات بنت جبيل، بقي مئة منتسب وانسحب مئة آخرون. ويظن عيد أن المؤتمر المقرر «سيؤثر في من لم يتخذ قراره بعد بالانسحاب، باستثناء أولئك الذين لا يتركون الأسعد طمعاً بالمعاش الشهري والسيارة التي يوفرها لهم»، وخصوصاً أن الأسعد لا يزال يملك بعض الأموال.

واللافت أن المنشقين قد حجزوا أمكنتهم البديلة في حزب الراحل كامل الأسعد، حتى قبل إشهار انشقاقهم رسمياً. ويرى عيد أن انضمامهم إلى الحزب الديموقراطي الاشتراكي هو «نوع من التكفير عن الخطأ الذي ارتكبوه بمماشاة الابن في طروحاته الخاطئة»، مبرراً وقوعهم في الخطأ ذاته بأنه عائد إلى «غياب حضور الأسعد الأب سياسيّاً وصحيّاً». حينها، احتاج مناصروه إلى البديل «الذي ظنّوه ابنه الذي سيكمل نهج والده، وخصوصاً في معارضة الإقطاع السياسي في الجنوب، لكن مع التمسّك بالمقاومة، دون علمنا بالخلاف بينهما»، يقول عيد.

ورغم أن الخطوة التي تتزامن مع استعار الهجوم على المقاومة تلاقي ترحيباً في الجنوب من الكثيرين ممن امتعضوا من المشروع الذي طرحه أحمد الأسعد في مقابل موقف والده الحاسم بالنسبة إلى التمسك بالمقاومة، إلى درجة جزمه بُعيد عدوان تموز برفض «تسليم سلاح

المنشقّون عن أحمد الأسعد حجزوا أمكنتهم في حزب الراحل كامل الأسعد (أرشيف)

> يقول المنشقون إن سبب ابتعادهم عن التيار هو موقف أحمد الأسعد من المقاومة

المقاومة حتى لو لم تحتل إسرائيل أرضنا»، إلا أن «الحركة التصحيحيّة» لن يسلم أصحابها من الانتقادات لأسباب عدة برأي الكثيرين، منها أنهم «تأخروا في الاعتراف بالخطأ والتراجع عنه، برغم أن كامل الأسعد كان قد أعلن منذ أكثر من سبعة عشر عاماً أنه لا يتحمّل مواقف ابنه بل يرفضها، وصولاً إلى لجوئه إلى التبرّؤ من عمله السياسي قبل عامين، إثر الجولة الأميركيّة التي قام بها». سبب آخر لتشكيك البعض في غايات المنشقين وهو قطع أحمد الأسعد حنفية المال عن مناصريه بعد صدمته من نتائج الانتخابات النيابية، والتي طلب إثرها إعداد استطلاع رأي شعبي عن أسباب خسارته فيها.

إلا أن كل ذلك لا يثني عيد ورفاقه عن خطوتهم التي «هزّها» وفاة الرئيس الأسعد قبل خمسة أشهر. لكن إلى أين هم ذاهبون؟

يعبّر قيادي في الحزب الديموقراطي الاشتراكي عن ترحيبه بالمنشقين للانضمام إلى صفوفه تحت شعار «عودة الفرع إلى الأصل». فالعائدون كانوا إما قياديين في الحزب وإما منتسبين إليه، قبل التحاقهم بالأسعد الابن، من دون أن يستقيلوا أو ينشقوا صراحة. ويشدّد على أن الأسعد الأب فضّل أن «يعتكف في السنوات الأخيرة بعد مصادرة الإرادة السياسية وتحكم المال في السياسة». لكنه في المقابل كان يرفض رفضاً قاطعاً منطق التوريث السياسي، مكرراً مقولة «مش بالضرورة ابن السياسي يصبح سياسياً، وخصوصاً إذا لم يثبت جدارته».

من هنا، فإن وفاة المؤسس لم تنه الحزب، بحسب بعض مناصريه، بل أحدثت دفعاً لإعادة تفعيل دوره جنوباً وفي مختلف المناطق، من دون أن يرث رئاسته أسعدي آخر. فاللجنة المركزية تستعد للمّ الصفوف وشحذ الهمم قبل نهاية العام لانتخاب هيئة قيادية لتيار ينتظر مناصروه التاريخيون «أن يحيا من جديد، ليضفي حراكاً إضافياً على القالب السياسي الجنوبي، ولا يقتصر وجوده على الاستحقاقات الانتخابية»، يقول عيد.

تقرير

كوشنير يتحرّك لمحاصرة زيارة الأسد

باريس ـ بسام الطيارة

ما إن تأكد إمكان زيارة الرئيس السوري بشار الأسد لباريس، حتى تحرّكت التيارات التي كانت مع مبدأ القطيعة وعارضت انفتاح الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي على دمشق، وبدأت التسريبات التي تهدف إلى «عرقلة الزيارة» ما أمكن.

ويستغرب مصدر مقرّب من الملف اللبناني من أن «هذه التيارات لا تنظر بعين الرضى إلى زيارة رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري لباريس (التي بدأت أمس)، لأنها يمكن أن تكون مقابل ثمن ما تقبضه دمشق». ويصف هذه القوى بأنها «من بقايا الكوشنيرية المتأصّلة البعيدة عن الدبلوماسية الكلاسيكية»، والتي حاولت مراراً إفشال الانفتاح على عاصمة الأمويين.

ولم تغب عن المراقبين الزوايا التي تُهاجم عبرها الزيارتين، وتهدف إلى «رفع سقف المطلوب من الزوّار»، حتى ولو كان ذلك خارج إطار تفكير واضعي السياسة الفرنسية. إلا أن هذه التسريبات تترك آثاراً سلبية تسبق وصول زوار فرنسا و«تعلّب التوقعات» داخل إطار لا يتوافق مع أهداف اللقاءات التي يحاول الإليزيه من خلالها تجنيب لبنان مطبّات توتر ملموس قد ينزلق نحو أزمة خطيرة.

وأول مدخل لهذه التسريبات هو «القرار الاتهامي». يُدخل إليها من زاوية «خطاب فرنسي يدعو حزب الله إلى تقبّل القرار واستيعابه»، ما يعني اتهاماً مباشراً لحزب الله، رغم تأكيد السلطات الفرنسية أنها «غير قادرة على معرفة مضمون هذا القرار»، وهي لا تدعو حزب الله وحده إلى التروّي، بل «كل الأفرقاء».

لا يجهل المعلّقون على هذه التسريبات أنها تسعى إلى«ربط الموقف الفرنسي بموقف 14 آذار»، رغم أن موقف باريس المؤيّد للمحكمة «نابع فقط من دعمها للقضاء الدولي». ومنذ فترة بسيطة تحاول التسريبات «إعادة دمشق إلى داخل إطار الاتهام» عبر التذكير بحديث لوزير الخارجية وليد المعلم ووضعه في إطار رفض المحكمة «بطريقة فجة»، من دون «الإحاطة بكامل تفاصيل الخطاب». ويعلّق مصدر على «هذا الأسلوب» بأنه «بدائي، كأننا في باريس لا نتابع الأمور».

وبين باريس ودمشق، يقول المصدر إن هناك مسائل كثيرة لا تتوقف على الملف اللبناني، على أهميته، وليست محصورة في محاولة إعادة دفع المفاوضات غير المباشرة بين سوريا وإسرائيل. ويشير إلى أرقام التبادل التجاري التي عرفت ارتفاعاً ملحوظاً. كذلك ينفي «إمكان أن تطلب باريس الإذن من أي شخصية لبنانية» لاستقبال شخصية لبنانية أخرى، في إشارة إلى ما تسرّب عن «موافقة الرئيس سليمان على دعوة الجنرال ميشال عون».

ويشدد أكثر من مصدر على أن دعم فرنسا للمؤسسات اللبنانية «ليس بحاجة إلى إعلان عبر تسريبات»، إذ إن دعم باريس للمؤسسات الشرعية يمثل «قاعدة تعاملنا مع لبنان».

ويوافق خبير عمل سابقاً على الملف اللبناني على أن توقيت هذا «السيل من التسريبات غريب»، ولا يسهّل عمل الدبلوماسية الفرنسية، وخصوصاً عندما تتطرق «من دون سبب» إلى مسألة «أمن القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان «يونيفيل» والتذكير بحوادث سابقة، مع إخراجها من سياقها العام. ويشدد الخبير على أن باريس لا تخشى أيّ عمل عدائي على قواتها المشاركة في «يونيفيل» من قبل حزب الله، ويشير إلى أن باريس «ترفض رفضاً قاطعاً الفصل بين قواتها والقوات الأممية الأخرى المشاركة».

المشهد السياسي

خامنئي للحريري: عزِّز علاقتك بنصر اللّه

المقاومة وخريطة طريق حارة حريك، كانتا عنوان اليوم الختامي للزيارة الحريرية لطهران... عن المقاومة بدأ يومه الإيراني الثالث مستمعاً، وبإعلان التزامه بالمقاومة، وضع نقطة على آخر سطر الكلام وغادر إلى باريس

خامنئي: لبنان بحاجة للمقاومة طالما النظام الصهيوني قائم (دالاتي ونهرا)

كما كان متوقعاً، جاءت زبدة محادثات رئيس الحكومة سعد الحريري في طهران، في الساعات الأخيرة من زيارة الأيام الثلاثة، فسمع ما يحب وما يحاول أن يتجنّبه، وهو في المقابل قال كلاماً يرضي سامعيه الإيرانيين وحلفاءهم في لبنان، لكنه بلا شك سيكون مصدر انزعاج لحلفائه ولمعارضي مساعي الحل في لبنان.

بدأ الحريري يومه الثالث والأخير في طهران بلقاء صباحي مع المرشد الأعلى علي خامنئي، الذي دعاه إلى «تعزيز العلاقات» بينه وبين الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله. وقال له، بحسب موقعه الرسمي، «هذه العلاقات يجب أن تتعزز أكثر فأكثر»، مشدداً أمامه على أنه «ما دام النظام الصهيوني قائماً، فإن لبنان في حاجة إلى المقاومة»، وأضاف: «لو كان بمقدوره، لكان النظام الصهيوني تقدم إلى بيروت، وحتى إلى طرابلس لتطويق سوريا. إن المقاومة هي العنصر الوحيد الذي يقف في وجه النظام الصهيوني». وردّ الحريري بالقول إن «أي انقسام في لبنان يخدم مصالح إسرائيل»، مشدداً على ضرورة «تعزيز الوحدة الوطنية» في لبنان.

وكانت المقاومة قد حضرت أيضاً، مساء أمس، في اللقاء مع الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الذي وجّه نداءً للوحدة في لبنان، وقال لضيفه «إذا كانت الحكومة والمقاومة في جبهة واحدة، فإن هذا البلد سيسلك بقوة طريق العظمة والتطور ولن يتمكن النظام الصهيوني من إلحاق أي إساءة به».

أما كلام الحريري فجاء في مؤتمر صحافي مشترك عقده والنائب الأول للرئيس الإيراني محمد رضا رحيمي، بعدما ترأسا المحادثات الختامية التي انتهت بتوقيع 9 مذكرات تفاهم، 3 منها عن رعاية المعوقين والمسنين والأطفال، وواحدة في مجال حماية المرأة والأسرة، و5 عن التعاون في مجالات: التنمية الإدارية، التعليم والتدريب، التراث الثقافي، مكافحة المخدرات، والتعاون بين وزارتي العمل في البلدين.

بدأ رحيمي المؤتمر بالإشادة «بهذه الزيارة المباركة»، مبدياً ثقته «بحكمة الرئيس الحريري وحنكته لحل كل الإشكالات» المتعلقة بموضوع المحكمة الدولية. وأعلن دعم بلاده لـ«كشف الحقيقة بمعناها الحقيقي»، مع التشديد على ضرورة أن تكون المحكمة «بعيدة جداً عن المهاترات السياسية».

> رئيس الحكومة غادر طهران إلى باريس ملتزماً «معادلة أساسية هي: الجيش، الشعب والمقاومة»

ثم تحدث الحريري عن النتائج الاقتصادية والسياسية لزيارته، واصفاً النتائج السياسية بأنها «كانت جيدة ومفيدة بحمد الله، لأنها أعادت التركيز على الثوابت المشتركة للعلاقة بين البلدين، وقطعت الشك باليقين، بأن إيران دولة صديقة تريد الخير للبنان ولجميع أبنائه». وأعرب «باسم حكومة الوحدة الوطنية التي تمثّل جميع اللبنانيين» عن إرادة وطنية لبنانية جامعة في بناء علاقات ودّية ومتينة مع طهران «تقوم على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل والتواصل الدائم بين المؤسسات والإدارات المختصة في البلدين». وشكر لإيران وقوفها إلى جانب لبنان «في مواجهة الحرب الإسرائيلية وتداعياتها على اللبنانيين في كل المناطق»، منوّهاً «بالدعم المميّز» الذي قدمته إلى «أهلنا في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية». وأكد «حق لبنان المشروع في تحرير أرضه في الجنوب»، والالتزام بتطبيق القرار 1701.

لبنانياً، طمأن الحريري إلى «أن مسار الأمور يتحرك في الاتجاه الصحيح، وتحت مظلتين كبيرتين: مظلة الحوار الوطني اللبناني الذي لن ينقطع بين قيادات لبنان، مهما بلغت حدة الخطاب السياسي، ومظلة الرعاية السعودية ـ السورية المشتركة والمستمرة للملف اللبناني»، مضيفاً أن الدول الشقيقة والصديقة، «وفي مقدّمها» إيران، «تواكب هذا المسار بمسؤولية حقيقية وبكل أشكال الدعم الذي يستحقه».

وبعدما نوّه بطريقة استقبال الرئيس الإيراني في لبنان قائلاً «إن لبنان يشرّفه أن يستقبل الرئيس نجاد بالحفاوة لما قدمته إيران إلى لبنان»، خلص إلى القول: «في لبنان حكومة وحدة وطنية ومعادلة أساسية هي: الجيش، الشعب والمقاومة، وهذا ما نلتزمه، ووحدتنا الوطنية هي التي تحمينا، ومن هذا المنطلق سنكمل في هذا المسار».

وبهذه المواقف اختتم الحريري زيارته لإيران، التي نادراً ما ضبط فيها مبتسماً، ثم توجّه إلى فرنسا حيث سيلتقي رئيسها نيكولا ساركوزي ورئيس وزرائها فرانسوا فيون، مبتسماً طبعاً.

وقد وزّع مكتب الحريري البيان الختامي المشترك لزيارته طهران، الذي أكد فيه الجانبان اللبناني والإيراني عزمهما على توطيد العلاقات بين الدولتين ومؤسساتهما. وأبدت إيران دعمها وحدة لبنان واستقراره وصيغة العيش المشترك فيه، ومساندتها الكاملة للدولة والشعب والمقاومة الوطنية والإسلامية اللبنانية في مواجهة العدو الصهيوني، مؤكدة ضرورة الانسحاب الإسرائيلي من كل المناطق المحتلة في لبنان. كذلك أبدت استعدادها «لوضع إمكانياتها وطاقاتها في شتى المجالات الفنية والهندسية والاقتصادية والزراعية تحت تصرّف الدول الصديقة، ومنها لبنان». وأبدى الجانب اللبناني تقديره لدور إيران «في دعم تحقيق الوحدة الوطنية والأمن والاستقرار في لبنان»، وأعرب الجانبان عن دعمهما للمسعى السعودي ـ السوري المشترك في هذا المجال. كذلك أكد الجانب اللبناني حق إيران «في الاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية، ومعارضة سياسة المعايير المزدوجة والتمييزية في ما يخصّ الترسانة النووية وأسلحة الدمار الشامل للكيان الصهيوني، التي تمثّل خطراً على السلام والأمن الإقليمي، ويدعو إلى شرق أوسط خال من السلاح النووي».

وأكد الجانبان «دعمهما نضالات الشعب الفلسطيني المظلوم في سبيل تحرير كل الأراضي الفلسطينية واسترداد حقوقه المشروعة في قيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريفة»، ووجوب «الوحدة والتلاحم بين الدول والشعوب الإسلامية، وضرورة اتخاذ كل الجهات المعنية الإجراءات المناسبة للتصدي للفتن الطائفية والمذهبية»، وأعلنا مساندتهما «تحقيق العدالة واكتشاف الحقيقة في اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ورفاقه وعدم الاستغلال السياسي للمحكمة». واتفقا على تأليف اللجنة المشتركة العليا برئاسة رحيمي والحريري، وقد وجّه الأخير دعوة لرحيمي لزيارة لبنان فرحّب بتلبيتها «في أقرب وقت ممكن».

إيرانياً أيضاً، قال رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني، على هامش مشاركته في اجتماعات الجمعية البرلمانية الآسيوية في دمشق، إن «الضغوط الأميركية هي التي تسعى إلى زعزعة الاستقرار وإفشال المسعى الإيراني» لإحلال الاستقرار في العراق وأفغانستان ولبنان. ورأى أن القرار الاتهامي والمحكمة الدولية «مشروع أميركي يهدف إلى ضرب الاستقرار في لبنان»، مضيفاً أن «الأطياف اللبنانية المختلفة هي صاحبة الشأن، وهي قادرة على حل مشاكلها بنفسها، ولا تحتاج إلى أحد من الخارج». وأشار إلى أنه التقى الحريري قبل توجّهه إلى سوريا، «وتطرقنا إلى القضايا الإقليمية، وكانت وجهات النظر متطابقة».

الكتائب رئيساً وحزباً: الحوار بعد تثبيت العدالة

برغم الاتهامات لفريق المعارضة السابقة بتعطيل انعقاد مجلس الوزراء وهيئة الحوار الوطني، بدأ حزب الكتائب أمس، بالحديث عن الحوار بعد... تثبيت العدالة. فرئيس الحزب أمين الجميّل قصد بكركي نهاراً، وأبدى تخوّفه من تداعيات القرار الاتهامي، مستذكراً اعتصام الوسط التجاري وأحداث 7 أيار، ورأى أن «كل شيء معقول وارد عند المعارضة لأن التجربة أظهرت كأن البلد لا يعنيها وكرامة المواطن ومستقبله ومصالحه لا تعنيها»، لكنه أصر على «كشف المجرمين، وعندما ننتهي من هذا الموضوع عندئذ لكل حادث حديث ويمكن أن نجلس الى طاولة الحوار ونبحث في المستقبل (...) ولكن لا مصالحة إلا على أساس الحقيقة». والموقف نفسه، كرّره مساءً المكتب السياسي الكتائبي، بالقول «بعد انقضاء هذه المرحلة وتثبيت العدالة، لا بد من الجلوس إلى طاولة حوار لبناني للبحث في مستقبل لبنان على أسس متينة وصلبة تحفظ حقوق اللبنانيين وكرامتهم وحريتهم».

أخبار

◄ جعجع: لا اتصالات بين سوريا والسعودية

رأى رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع أن خطاب الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله الأخير تميّز بالهدوء والإيجابية، وأنه واجه «القرار الظني بمنطق القرار الظني».

لكنه استغرب مخاطبة مواطنين عاديين عن «دراسات تقنية في غاية التعقيد» وتتطلب «خبراء في مستوى عال ليبرهنوا هل هي صحيحة أم لا». ومع ذلك كرّر أن «المحكمة موجودة ولا شيء يدل الى أنها مسيّسة، وكل ما يطرح مجرد اتهامات سياسية لها لم تبن على أي خطوة عملية أو دليل حسي». وجدد القول إن الاتصالات السورية – السعودية متوقفة و«المواقف لا تزال متباعدة».

◄ فياض: المحادثات جدية وواعدة

ذكر النائب علي فياض، في حديث للوكالة الوطنية للإعلام، أن المحادثات السورية – السعودية، لا تزال لغاية الآن «جدية وواعدة ولا نزال ننتظر نتائجها التي نأمل أن تظهر قريباً». وقال إن مبادرة البلدين أصيبت بتباطؤ خلال مرض الملك السعودي،

لكنها لا تزال محل رهان اللبنانيين، مضيفاً إن هذه المبادرة مدعومة من إيران وتركيا الدولتين «اللتين تتعاطيان باهتمام عال في حماية الاستقرار اللبناني الداخلي».

◄ السنيورة بدأ في لندن لقاءاته الرسمية

... وفي اليوم الرابع لزيارته بريطانيا، بدأ الرئيس فؤاد السنيورة لقاءاته الرسمية باجتماع مع وزير الدولة للشؤون الخارجية اللورد هاول، الذي استفسر من زائره – بحسب المكتب الإعلامي للسنيورة – عن «سبل المساعدة على الحل في المنطقة». ثم اجتمع في مجلس النواب البريطاني مع رئيس لجنة الصداقة البريطانية – اللبنانية النائب أندرو لوف واللورد دابس، ووصف الأخير، لبنان، بأنه «الخط الأمامي لتقدم عملية السلام في المنطقة».

تحقيق

100 طفل. 400 طفل. لا عدد دقيقاً لهم، ولا يهم. فالمهم هنا أنّ هؤلاء الأطفال من بريتال محرومون ممارسة حياتهم المدنية لأنهم بكل بساطة غير مسجلين رسمياً في دائرة الأحوال الشخصية. ما يعني، بعبارة واحدة أنهم غير موجودين

أطفال لم يولدوا بعد

خلال الانتخابات الأخيرة في منطقة بريتال (هيثم الموسوي)

راجانا حمية

على عجل، حملت وردة أغراضها، وخرجت مسرعة من منزلها. لم تكن لتأبه لحبّات التراب التي التصقت بقدميها شبه العاريتين، وهي تسرع الخطى على الطريق الترابي كي «تلحق» موعد الباص على الطريق العام.

لم تطل دقائق الانتظار، ها هو الباص المنطلق من بلدتها بريتال إلى بعلبك قد اكتمل عدد راكبيه. طيلة الطريق، قلّبت وردة أوراقها بضع مرات، خوفاً من أن تكون قد نسيت شيئاً، وإلا فعليها العودة وانتظار باص آخر. وما أصعب الانتظار في تلك القرى النائية.

اطمأنت. لا شيء ينقصها. كان عليها أن تحضر إخراج قيد إفرادياً جديداً له من دائرة النفوس في سرايا بعلبك في أسرع وقت ممكن كي تدخله المدرسة. وصلت وردة إلى الدائرة. طرحت أوراقها على الطاولة. بدأت طلبات الموظف تنهال عليها «جيبي طوابع. أعطيني صوره». دخل الموظف بعض الوقت، ثم عاد ليقول لها: «لا اسم لطفلك في السجلات، متى وُلد؟». يشرح الموظف أنّه لدى عودته إلى رقم وثيقة الولادة تبيّن أنه لا يعود إلى طفلها، ما يعني أنه رقم وهميّ.

ليس هذا فحسب، فلعبارة الواقف خلف الشباك تتمة «بعدين إنت متزوّجة؟ لا إثبات لدينا هنا، لذا عليكِ أن تثبتي زواجك ومن ثم أن تبحثي في مصير ابنك».

مفاجأة مفاجئة فعلاً. دخلت وردة إلى الدائرة متزوّجة وخرجت منها عزباء. تزاحمت الأسئلة في رأسها. تتذكر جيداً أنّ مختار الحي الذي تقطنه أتاها سابقاً بإخراج قيد لابنها. ما الذي حصل الآن؟ وكيف تحمل المرأة إخراج قيد قديماً لطفلها، والآن يقولون أنْ لا اسم له؟ كيف ستثبت زواجها برجل بات «مطلوباً» للعدالة؟

زوج مطلوب. ابن لا وجود له. وهي الآن أم عزباء. كبُرت دائرة الأسئلة أيضاً. لكن وردة ليست الوحيدة التي تعاني عائلتها مشاكل قانونية. فقد توسّعت اللائحة، وبات هناك أكثر من وردة ومن «400 طفل غير موجودين أبداً في السجلات الرسمية»، يقول مختار الحي التحتاني في بريتال محمود طليس. هذا الغياب القانوني يعني الكثير: يعني أنه ما من مستشفى قد يستقبل هؤلاء الأطفال ولا طبابة ولا ضمان ولا مدرسة، اللهم إلّا بالتزوير والمماطلة. وهو ما لم يستطعه الأهالي هذا العام.

قبل سنوات، بدأت تلك الحوادث، لكنها كانت حوادث فردية. أما الآن في بريتال، فلا يكاد بيت يخلو من «مفقود» في السجلات الرسمية.

في عام 2003، بدأت القصة وبقيت حتى عام 2007، وكبرت عندما بدأت تطفو المشكلة التي أصابت أبناء العسكريين تحديداً، ومعظمهم من آل طليس. حينها، كان في دائرة النفوس مأمور نفوس (س م) وموظفان (ع ح ط) و(ع ن) وهم سبب الإشكال الذي حرم مئات الأطفال إثبات

الإجراءات التأديبية

في 18 كانون الأول 2007، أخذت مديرية الأحوال الشخصية من وزير الداخلية زياد بارود الموافقة على ملاحقة المتسبّبين بهذا الإشكال. واستناداً إلى هذا الإجراء، جرى تأخير تدرج مأمور النفوس 6 أشهر تأديبياً ونقله من مكانه. وعين سامي الهندي رئيساً أصيلاً. أمّا الموظفان الآخران، فقد فسخ عقد (ع ح ط) مع مجلس الخدمة المدنية. كما أودع السجن مدة 6 أشهر. أمّا (ع ن)، فقد فُصل من عمله، لكنه نُقل الى مكان آخر بقوة «الفيتامين واو» حسب المراقبين.

ثم ألّفت «الداخلية» لجنة لتنظيم سجلات بعلبك وتدقيق القيود التي أدرجت خلافاً للأصول في سجلات المقيمين. ولأنّه لا مجال للتوظيف في الدولة، «استقدمت» الوزارة إلى بعلبك 5 موظفين «على الفاتورة»، كما فُصل إلى هناك 3 عسكريين للمساعدة على تنظيم القلم ومنع دخول «المتطفلين». وفي 10 حزيران أيضاً، صدرت مذكرة تطلب من جميع موظفي قلم نفوس بعلبك تخصيص الساعات الأخيرة من الدوام الرسمي لإنجاز المهمّات التي تكلفهم بها اللجنة.

خلطة التضامن العالمي مع الفلسطينيين: أبحاث ومقاطعة

قاسم س. قاسم

في 29 تشرين الثاني من كل عام، يتضامن العالم كله مع الشعب الفلسطيني، ثم ينساه باقي أيام السنة، وإذا خطر على باله يكون ذلك خلال الأحداث الكبيرة في قطاع غزة والضفة الغربية. هذا الانطباع خرج به، أمس، بعض المشاركين في «اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني»، الذي نظمته الأمم المتحدة في الاسكوا. وقد حضر ممثلو المنظمة الدولية والجمعيات الأجنبية العاملة في المخيمات الفلسطينية، ومسؤولو منظمات حقوق الإنسان ليترجموا التعاطف مع القضية عبر مصطلحات باتت مألوفة في السنوات الأخيرة، مثل العدالة الدولية، حقوق الإنسان، المقاطعة السلمية والتشديد على البحوث العلمية.

لكن بدا لافتاً ما قالته د. ريما خلف، وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة، وخصوصاً أنّه يصدر عن موظف أممي. فقد رأت خلف «أنّ إسرائيل لا تطبق القرارات الدولية على الرغم من صدور 300 قرار تدعوها إلى احترام المواثيق والأعراف الدولية، وتطالبها بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها عام 1967». وأكدت أنّ «إسرائيل تمارس نظاماً يحاكي نظام الفصل العنصري الذي أدانه العالم في القرن الماضي، إذ إنّ السلطات تعمد من دون حياء إلى تخصيص الموارد وفق الانتماء العرقي والديني للمستخدم».

> **إسرائيل تحاكي نظام الفصل العنصري في القرن الماضي**

«في سبيل الحقوق الفلسطينية»، كان عنوان الجلسة التي أدارتها النائبة بهية الحريري. ومما قالته الحريري إنّ «اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني أقرته الأمم المتحدة بعد نضالات قدمها الفلسطينيون». ورأت أن الشعوب العربية لم تعد تصدق الرغبة العالمية في حماية حقوق الإنسان ما لم يقف هذا العالم في وجه إسرائيل.

لم يحضر الجلسة سوى العشرات من المتضامنين الأجانب والعرب وبعض العاملين في الاسكوا. أما المؤتمرون، فتحدثوا عن حقوق الإنسان عموماً، والفلسطيني خصوصاً. وبما أن الفلسطيني «فلسطيني» فإنه يخضع لأسوأ أنواع الاحتلال، حيث إنّ الحد الأدنى من الحقوق الإنسانية الواجبة ليس متوافراً له، بحسب المتداخلين الذين تناولوا الطرق التي يواجه بواسطتها الفلسطيني الاحتلال الإسرائيلي. ويتحدث ممثل مفوضية حقوق الإنسان فاتح عزام، عن العدالة الدولية ولجوء بعض الناشطين إلى المحاكم الدولية لرفع دعاوى ضد قادة الكيان الصهيوني. ويقول إنّ الدعاوى كانت ترفضها المحاكم المحلية، مثل الولايات المتحدة، التي رفضت أخيراً دعوى ضد آفي ديختر. عزام ذكّر بالقرار الذي اتخذته محكمة العدل الدولية، والذي قضى بوقف بناء جدار الفصل العنصري، الذي وصفه بالقرار الإيجابي، لكنّ إسرائيل لم تلتزم به.

بدوره، أكد محمد سويد، مدير مركز الدراسات الفلسطينية، ضرورة التركيز على الأبحاث الفلسطينية، فالصراع مع الكيان الصهيوني صراع فكري، على حد تعبيره. وتناول الرجل تاريخ المركز، مثنياً على دوره في تثبيت الهوية الفلسطينية.

وإذا كان المحاضران قد ركّزا على العدالة الدولية والأبحاث العلمية، فقد أضاف زياد عبد الصمد، المدير التنفيذي لشبكة المنظمات العربية غير الحكومية، عنصراً جديداً إلى الخلطة السحرية لنيل الفلسطينيين حقوقهم، وهي المقاطعة. مقاطعة أكد عبد الصمد أهمية أن تشمل الصعد الثقافية، الأكاديمية والاقتصادية. ذكّر عبد الصمد بفوائد المقاطعة، وخصوصاً تلك التي أتت ثمارها في جنوب أفريقيا. من جهته، تحدث مدير وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين في لبنان سلفاتوري لومباردو عمّا يحتاج إليه اللاجئون في المخيمات اللبنانية من إعادة تأهيل البنى التحتية للمخيمات، وضرورة إعادة إعمار مخيم نهر البارد، والمساعدة على دمجه مع محيطه الاقتصادي مجدداً. ثم تحدث علي جرباوي، وزير التخطيط والتنمية في السلطة الفلسطينية، عما تقوم به السلطة من إنشاء المدارس ومحاولتها التخفيف من الهبات المقدمة إليها من الدول المانحة بهدف الاعتماد على الذات، لإنشاء دولة فلسطينية قائمة كأمر واقع، على حد قوله.

على فكرة

تضامن، أمس، فلسطينيو لبنان «مع ذواتهم ومع فلسطينهم الضائعة»، على حد قول أحد المشاركين في اعتصام نفّذته جبهة اليسار الفلسطيني في مخيم عين الحلوة (خالد الغربي). وفي الاعتصام دبّت روح الشباب في يوسف عويد (70 سنة) فهتف «فلسطين لبيكِ نحن الشباب سنمضي إلى الثأر لكِ لن نهاب الموت». الطفل عبد الهادي عثمان راح يثبّت «الحطّة والعقال» اللذين يرمزان، كما قال، إلى تمسكه بفلسطين. أمّا الكوفية، بالنسبة إلى هذا الطفل، فلا يمكن تمييزها عن الكلاشن (البندقية)، حيث يقول «بالرشاش والكوفية تعود فلسطين».

وجودهم. وللمصادفة أن الموظفَين من بريتال، أي إنهما على معرفة وطيدة بالآتين من البلد. كان (ع ن) مختصاً بمتابعة وثائق الولادات، فيما (ع ح ط) كان يساعده «عَ المعرفة»، يقول المختار محمود طليس. «عَ المعرفة» كانت السبب في ذاك الإشكال الجماعي. و«عَ المعرفة»، كان «يتبرّع» الموظفان ببيانات قيد لأبناء الضيعة. يسجلون لهم أرقاماً في سجل المختلف، وهو المؤقت، من دون أن ينقلوها إلى السجل الوارد، وهو السجل الرسمي. أكثر من ذلك، كانت تلك الأرقام وهمية لا علاقة لها بما سجّل على البيان المعطى للشخص، هذا ما اكتشفه المختار أحمد طليس عندما بدأت مشكلة طفليه هادي وماريا. لكن، كيف كان يجب أن تجري الآلية؟ عن هذا السؤال تجيب سوزان خوري، رئيسة مديرية الأحوال الشخصية في وزارة الداخلية، فتقول إن «الحصول على بيان القيد يفترض تسجيله في الوارد ومن ثم تنفيذ صورة عن الوثيقة رسمياً». هذه الصورة هي الإثبات الرسمي أنّ العملية قانونية، وأن المسجل سُجّل وأن الرقم دقيق.

مجرّد «نقلة» من دفتر إلى آخر تشرعن كل شيء. لكن، كيف فاتت المخاتير هذه

> أوعزت الوزارة إلى النيابة العامة بتسهيل طلبات المتقدمين لتصحيح بياناتهم

القضية؟ تضع خوري المسؤولية «على الأهل الذين يُفترض بهم الحصول على صورة الوثيقة المنفذة، وعلى المخاتير والموظفين». يرفض المخاتير الاتهام، فهم لم يوجدوا يوماً خلف هذا الشباك ليعرفوا ماذا يجري في السجلّين. هم يأتون إلى تلك الدائرة ويعودون محمّلين ببيانات قيد مصدّقة.

يفتح المختار محمود طليس سجلّ جدّه المختار أيضاً، وهو الدفتر الذي كان يسجّل فيه كل وثائق أهل الضيعة، وبقي على هذه الحال حتى عام 1971. في هذا السجل، يقسّم الجدّ صفحاته حسب نوع الوثيقة: جواز سفر أو بيان قيد إفرادي أو عائلي، وإلى جانب تلك المعلومة يرصف عدة أعمدة تتضمن الاسم ورقم السجل والعدد ووثيقة الولادة ورقم الوثيقة.

لم يعد أحد من المخاتير يتبع تلك التقنية. هل هو التقاعس أم ماذا؟ لا هذا ولا ذاك، يقول المختار محمود طليس، مشيراً إلى أن «كل ما هو مسجّل لدينا هو ما نقوم بتسجيله نحن، ولا علاقة لنا بما يجري داخل أروقة الدائرة».

من المسؤول إذاً؟ قبل أن تحدّد خوري المسؤولية، تشير إلى أن «الأهالي ضخّموا الموضوع بعض الشيء، عملنا تحقيقاً في بريتال وتبين لنا أن هناك أسماءً نازلة وأسماءً مش نازلة من ضمن الأسماء التي تقدموا بها إلى الداخلية على أساس أنها غير مسجلة». تضيف خوري إنّ العدد قد «لا يتخطى المئة طفل، يسجَّلون تباعاً ولا حاجة إلى كل هذا التهويل».

تنطلق خوري إلى المسؤولية التي رمتها على الأطراف المعنية بتلك «البرمة»، من «المختار إلى أصحاب العلاقة إلى الموظفين إلى مأمور النفوس». مستثنية «الداخلية»، لأنها لا تستطيع فعل شيء بعد تخطي مدة السنة لإعادة التصحيح.

تقول خوري «كان مأمور النفوس آخذها عشائرية، وكان من المفترض ضمن مهلة سنة يتسجلوا».

مرت السنة، وفوقها خمس أخرى. لكن، الإدارة فعلت «الواجب». فبعد مرور ذلك الوقت، باتت الحاجة إلى إقامة دعاوى قانونية لتصحيح الأخطاء. ولهذا السبب، أوعزت الوزارة إلى النيابة العامة بتسهيل طلبات المتقدمين لتصحيح بياناتهم.

لهذا السبب أيضاً، تقدمت معظم العائلات بدعاوى أمام النيابة العامة. أعادوا تجميع وثائقهم من جديد. صدر البعض منها، أي حوالى «30 أو 40 حكماً، ونحن بانتظار المزيد»، تقول خوري. ظنوا أن القضية ستنتهي بمجرد حكم القضاء، لكن على ما يبدو أنْ لا. ويشير المختار أحمد طليس، وهو الحاصل على حكم بتسجيل ولديه، إلى أنه «منذ فترة، عدنا إلى النقطة الصفر». يعيد المختار القصة من «طقطق إلى السلام عليكم»، فيقول: «أخذت حكم القاضي المنفرد في بعلبك الذي يقضي بتصحيح الإشكال في التسجيل». حمل الوالد حكمَي ولديه القضائيّين إلى دائرة الأحوال الشخصية الفرعية في زحلة «لعند الرئيسة أدما زخيا»، وهناك كانت المفاجأة، حيث جاء الجواب أن الملف مرتجع «لأنّ المطلوب هو أساس الوثيقة»، ما يعني الرقم الموجود في سجل الوارد. لكن، من أين سيأتي هؤلاء بالرقم، إن كان وهمياً؟ لم يسرق اليأس المختار، ومن فوره توجّه إلى سرايا بعلبك للاستفسار، فأتاه الجواب أن هذه «النواقص نعمل على تظبيطها بأيّ شكل». وما لم «يظبطها» العاملون في السرايا، فلا قيود ولا من يحزنون.. وبالتالي، لا مدرسة ولا من يسجّلون.

حكومة «الأميركية»: «المعارضة» معارضتان

محمد محسن

انقلب طلاب المعارضة السابقة ومنظمة الشباب التقدمي على تحالفهم، الذي أثمر فوزاً كاسحاً في الجولة الأولى من الانتخابات الطالبية التي جرت الأسبوع الماضي في الجامعة الأميركية ببيروت. ففي الجولة الثانية، التي جرت أمس، لانتخاب 17 عضواً ونائباً لرئيس الحكومة الطالبية (يضاف إليهم 7 أساتذة)، انشقّ طلاب المعارضة إلى تحالفين، وتحوّلت الانتخابات إلى صراع بين 4 قوى هي: تحالف طلاب «التقدمي» مع طلاب حركة أمل، طلاب التعبئة التربوية في حزب الله وطلاب التيار الوطني الحر، طلاب شباب المستقبل وطلاب القوات اللبنانية، وطلاب الجبهة البديلة بمفردهم. توزعت المقاعد كالآتي: فاز تحالف «أمل ـ الاشتراكي» بخمسة مقاعد عن كلية الآداب والفنون، 2 عن كلية العلوم الصحيّة، 2 عن كلية الزراعة والتغذية. أما المقعدان الباقيان في مدرسة التمريض فقد فاز بهما طالبان مستقلّان. وبقيت كليّتا الهندسة وإدارة الأعمال بلا انتخابات بسبب عدم اكتمال النصاب.

> بقيت كليتا الهندسة وإدارة الأعمال بلا انتخابات

كان واضحاً منذ ما بعد الانتخابات أن التحالف الفائز دخل في مشكلة انعدام الثقة بين أطرافه، أرخت بظلالها في جولة أمس، إذ ترى منظمة الشباب التقدمي أنها تعرّضت «للغدر على أيدي طلاب التيار الوطني الحر، حيث شُطب جميع مرشحينا» يقول باسل العود مسؤول الجامعات الخاصة في التقدمي. يرفض جان جاك مانانيان، مسؤول الجامعات الخاصة في التيار الوطني الحر الاتهام بالتشطيب، «لم نشطب أحداً، فليقرأوا الأرقام جيداً. ولنفترض أننا شطبناهم، هل يبرر ذلك تحالفاً مع المستقبل والقوات؟»، يسأل. من جانبه، يؤكد العود أنّ «طلاب التيار الوطني خذلونا في الجولة الأولى، ولم يصلحوا خطأهم في الجولة الثانية، والعين بالعين والبادئ أظلم». أمّا مانانيان فيصرّ على عبارة «لا تعليق». بدا واضحاً أن مندوبي المستقبل والقوات قد تبادلوا الأصوات مع تحالف «أمل ـ الاشتراكي»، وهو ما أثمر الاتفاق على إعطاء رئاسة الهيئة الطالبية في «الآداب والعلوم» لأحد المندوبين القواتيين.

يدعو المسؤول في مكتب الشباب والرياضة التابع لحركة أمل، يوسف جابر، إلى «عدم إعطاء الأمر أيّ أبعاد. هي انتخابات طالبية بحتة، وتركناها تسير ديموقراطياً بالاتفاق مع الإخوان في حزب الله والتيار. المعارضة متماسكة»، يقول. لكنّ كلامه لا يلقى صداه عند مسؤول التعبئة التربوية في «الأميركية» فضل حمادة، الذي يمتعض ممّا حصل «اتفقنا مع أمل والاشتراكي على فرط النصاب إذا لم تتفق كل قوى المعارضة، لكننا فوجئنا بأنّهم تحالفوا مع المستقبل والقوات ضدنا، وأكملوا النصاب ليضمنوا فوزهم»، يقول حمادة.

متفرقات

حريق فتري يقضي على آلاف الأمتار

استفاقت بلدة فتري الجبيليّة (جوانا عازار) على حريق شبّ في أحراجها على مسافة امتدّت على آلاف الأمتار وطالت أشجار السنديان، الصنوبر، الصفصاف والزيتون، مهدّدة المنازل المجاورة التي وصلت النيران إلى تخومها. يروي سكّان بناء السان جورج في بلدة فتري فصول الحريق الذي شبّ في أحراج بلدتهم، فيتحدّثون عن «نيران بدأت تشتعل في فتري «الضيعة» منذ الصباح، قبل أن تصل نحو الساعة الحادية عشرة إلى فتري «الطريق العامّ»، مهدّدة سكّان الشقق العشر المسكونة في المكان». أسباب الحريق بدت مجهولة بالنسبة إلى الأهالي، لكنّهم يتّفقون على «البطء في عمليّات الإطفاء بسبب طبيعة الأحراج وبسبب عدم قدرة آليّات الدفاع المدنيّ والطائرة المخصّصة للإطفاء على التحرّك بسهولة في ظلّ خطوط التوتّر العالي في المكان» كما شرحوا.

فيكتوريا رزق تحدّثت لـ«الأخبار» عن «احتراق قسم من شرفة منزلها»، مشيرة إلى تمكّنها وزوجها من الحدّ من الحريق برشّ المياه عليه.

رزق التي تبدو على يديها آثار الحريق، أشارت إلى أنّها قطعت التيّار الكهربائي عن منزلها تجنّباً لمزيد من المخاطر.

وعلى بعد أمتار، وقف مروان غانم مزوّداً بكمّامة تقيه تنشّق الدخان والرماد، وقال: «عملنا ما بوسعنا للحدّ من انتشار النيران. استعملنا خراطيم المياه وعدّتنا المتواضعة من رفش ودلو، وأسهمنا مع عناصر الجيش اللبناني في إطفاء الحريق، وأوعزنا إلى الذين لا يملكون الكمّامات باستخدام المناشف المبلّلة».

إلياس سركيس أشار إلى أنّه كان خارج منزله، وقد عاد إليه ظهراً ليُفاجأ بحجم الحريق، فلم يتردّد بمساعدة الجيران في نقل المياه من المضخّات الخاصّة من سطح المبنى باتجّاه الأحراج لمحاولة إخماد النيران المندلعة فيها.

أما مروان سعيد، فأشار باسم بلديّة فتري إلى «تمكّن عناصر الدفاع المدنيّ والجيش اللبناني بمؤازرة الأهالي من حصر نحو 75 بالمئة من الحريق بحلول الساعة السادسة من مساء الاثنين».

يانوح تضع الحجر الأساس لقصرها البلدي

نظّمت بلدية يانوح (قضاء صور)، أمس في الساحة العامة للبلدة، احتفالاً لمناسبة وضع الحجر الأساس للقصر البلدي الممول من القوة الإيطالية العاملة في إطار قوات اليونيفيل. ولفت العقيد مارتشيللو ناردللي، قائد الفوج الأول للقوة الإيطالية «كتيبة رماحي نوفارا»، إلى أن «المبادرة تأتي ضمن سلسلة المشاريع الخدماتية التي يقدمها مكتب التعاون المدني العسكري التابع للقوة الإيطالية، والتي تهدف إلى النهضة العمرانية في الجنوب، وإلى تحريك العجلة الاقتصادية في منطقة عملنا».

مطالبات بإعطاء الحقوق الأساسية للمعوقين

طالبت الجمعيات المعنية بالإعاقة، أمس، المعنيين بضرورة «إعطاء الأشخاص المعوقين في لبنان حقوقهم الأساسية استناداً إلى مبدأ تكافؤ الفرص والدمج الاجتماعي، وإلى القانون 2000/220، والبيان الوزاري لحكومة الوفاق الوطني». مطالبة الجمعيات جاءت خلال اللقاء الذي عُقد في قصر الأونيسكو أمس لإطلاق النشاطات المتعلقة باحتفال يوم المعوق العالمي، وقد خلص الاجتماع إلى تأليف لجنة تنظيمية تمثل الجمعيات المشاركة، للعمل على الإعداد للنشاطات.

لبنان عضواً في المكتب التنفيذي لـ«وزراء التربية»

مرة جديدة، يُنتخب لبنان لعضوية المكتب التنفيذي لمنظمة وزراء التربية والتعليم الفرنكوفوني، خلال الدورة الوزارية الـ54، والعيد الخمسين لمنظمة وزراء التربية الفرنكوفون، في داكار السنغال. وبهذا الانتخاب، يستمر لبنان بصفته ممثلاً للدول العربية والآسيوية الفرنكوفونية في المكتب.

مركز الخيام يناقش تقرير حقوق الإنسان

لمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان، ينظم مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب حواراً مفتوحاً عن «تقرير لبنان الوطني والتوصيات المقترحة، دور المنظمات غير الحكومية»، العاشرة من قبل ظهر الخميس المقبل. ويأتي هذا الحوار لمناقشة حقوق الإنسان استناداً إلى التقرير الوطني الذي قدمه لبنان إلى مجلس حقوق الإنسان في الدورة التاسعة في جنيف، تشرين الماضي.

المحكمة الدولية

ترتفع وتيرة التصريحات المشككة بالعدالة الدولية مع اقتراب موعد صدور القرار الاتهامي عن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لكن التشكيك يستند أصلاً الى التزام المحكمة قواعد مشبوهة

لماذا لا تستحقّ المحكمة الدوليّة الثقة؟

عمر نشابة

إن قواعد الإجراءات والإثبات التي تبنّتها المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري تتيح لشهود الزور الذين قد يمثلون أمامها، أن يفلتوا من المساءلة والمحاسبة «بداعي السرّية». فبموجب القواعد يمكن أن يطلب المدعي العام شاهداً ليقدم بصفته وسيلة إثبات أية معلومات بينما «لا يجوز لقاضي الإجراءات التمهيدية ولا لغرفة الدرجة الأولى إلزام هذا الشاهد الإجابة عن أي سؤال يتعلق بالمعلومات أو بمصدرها إذا امتنع الشاهد عن الإجابة بداعي السرّية» (الفقرة واو من القاعدة 118). ولا تتوقف الأمور عند هذا الحد بل تزيد من نسبة التشكيك في صدقية عمل المحكمة عبر التزامها فقرة أخرى من القاعدة نفسها: «عندما تكون بحوزة المدعي العام معلومات قدّمت له بصفة سرية وتمس المصالح الأمنية لدولة ما أو هيئة دولية أو ممثل عنها، لا يعمد المدعي العام إلى إبلاغ تلك المعلومات ومصدرها إلا بموافقة الشخص أو الهيئة التي قدّمتها».

إن مايكل تايلور، ضابط الاستخبارات البريطاني الذي يتولى حالياً مركز رئيس فريق التحقيق التابع لدانيال بلمار، لا يمكنه أن يتلاعب بوجهة الاتهام إلا إذا سمحت قواعد المحكمة له بذلك.

قواعد الإجراءات والإثبات كان قد أعلن عنها في 20 آذار 2009، لكنها خضعت لثلاث مراحل من التعديلات، أولاها في 10 حزيران 2009 وثانيتها في 30 تشرين الأول 2009 والأخيرة في 10 تشرين الثاني 2010. غير أن تلك التعديلات، بدل أن تصحّح الثغر التي تتيح التلاعب بالتحقيقات الجنائية عبر فبركة معلومات واختلاق شهود وتشويه الحقيقة، ساعدت وستساعد على تسهيل مهمة أجهزة الاستخبارات الضالعة في «لعبة الأمم». وبالتالي فإن مضمون القواعد يمثل أحد الدوافع الأساسية لعدم الثقة بالمحكمة الدولية.

نعرض في الفقرات التالية الشكوك التي تحوم حول مضمون بعض القواعد المشبوهة (القواعد 115 و116 و117 و133 و155)، إذ تجيز القاعدة 115 «للمدعي العام، في ظروف استثنائية، الطلب من قاضي الإجراءات التمهيدية أو من غرفة الدرجة الأولى إصدار أمر بعدم الكشف مؤقتاً عن هوية المتضرر أو الشاهد الذي قد يكون مهدّداً أو معرضاً للخطر» (عُدلت في 30 تشرين الأول 2009). لكن لا تحدّد هذه القاعدة «الظروف الاستثنائية»، ما يفتح الباب واسعاً لاعتبارات لا علاقة لها بمعايير العدالة. فكيف يُحدَّد كونُ الشاهد مهدّداً

أربعة خيارات لاتهام حزب الله

أمام دانيال بلمار أربعة خيارات في تحديد استراتيجية اتهام حزب الله باغتيال الحريري: أولاً، اعتماد القاعدة 74 من قواعد الإجراءات والإثبات التي تتيح عدم إعلان قرار اتهامي للعموم وترك الإعلان «لحين توافر الظروف المناسبة». ثانياً، التكتم الجزئي، بمعنى إعلان بعض القرارات التي لا تتهم أشخاصاً مقرّبين من حزب الله والتكتم على القرارات التي تتهم أشخاصاً على صلة بالحزب. وبذلك تكون المحكمة قد وضعت الحزب في موقف حرج إذ يتبين، خلال المرحلة الاولى، أن معلوماته عن القرارات لم تكن صحيحة. ثالثاً، تقديم قرارات اتهامية تستهدف أشخاصاً على علاقة بحزب الله وتبرير ذلك عبر التشدد في التأكيد على الأدلة وتعميم مبدأ قرينة البراءة والتذكير بأن قواعد المحكمة لا تلزم توقيف المتهمين وحضورهم الى لاهاي. رابعاً، إصدار قرارات اتهامية بحق اشخاص لا علاقة لهم بحزب الله ثمّ استدعاء شهود من حزب الله وتحويلهم الى مشتبه فيهم بعد استجوابهم استنطاقياً أمام المحكمة عبر الشاشة الإلكترونية، وذلك استناداً الى تناقض محتمل بين إفاداتهم وبعض الأدلة التي تُقدم لاحقاً والتي صدّق عليها قاضي الإجراءات التمهيدية.

تقرير

حملة لمناهضة العنف ضد المرأة

تستمر حملة الـ16 يوماً العالمية المخصصة لمناهضة العنف ضد المرأة التي بدأتها منظمة كفى منذ 25 الشهر الجاري، بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة والتي تستمر لغاية 2 كانون الأول. وتطلق كل من منظمة كفى والتّحالف الوطني لتشريع حماية النّساء من العنف الأسري أول حملة «شارات بيضاء» في الشرق الأوسط لتأكيد دور الرّجال في مناهضة العنف ضد المرأة، تحت شعار «نساءً ورجالاً: شركاء لإنهاء العنف ضد النساء» للمطالبة بإقرار قانون حماية النساء من العنف الأسري. وتشمل الحملة تنفيذ جلسات توعية حول العنف الأسري وقانون حماية النّساء من العنف الأسري في مختلف المناطق اللبنانية، بالشّراكة مع وزارة الشؤون الاجتماعية والجمعيات الشريكة في التحالف الوطني. كما ستقوم مجموعة من النّساء النّاجيات من العنف الأسري، من مركز الاستماع والإرشاد التابع لمنظمة كفى، بالتعاون مع طلاب من مختلف كليات الفنون، بالرّسم على الجدران في شوارع متعدّدة في العاصمة بيروت حول إنهاء العنف ضد المرأة. وفي 10 كانون الأول ستختتم حملة «الـ16 يوماً الوطنية» عبر سلسلة بشرية على طول محيط قصر الأونيسكو، يليها حفل في قصر الأونيسكو برعاية دولة رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري بمشاركة رسمية وشعبية.

من مؤتمر صحافي لجمعية "كفى" (أرشيف ــ مروان طحطح)

متابعة

مَن وراء قنابل جبل محسن ــ التبّانة؟

على فكرة

فاجأ الحرّاس في سجن رومية المركزي أحد السجناء في غرفته أثناء إجرائه اتصالاً هاتفياً مع برنامج حواري مباشر يُعرض على إحدى المحطات المحلية. وكان الاتصال قد حصل للحديث عن الوضع القائم في السجن لتأكيد ما يُروى عن حوادث اغتصاب بعض السجناء زملاء لهم داخل الزنازين بعد إعطائهم حبوباً مخدّرة. وعلمت «الأخبار» أنه جرى سحب الهاتف الخلوي من السجين المذكور دون معاقبته، علماً بأن السجين المتصل محكوم بالإعدام. ويشار الى أن جهاز التشويش على الاتصالات الهاتفية الصادرة من سجن رومية المركزي لم يبتّ أمره لأنه لا موارد كافية لشرائه باعتبار أنه غالي الثمن.

عبد الكافي الصمد

تطوّر مسلسل إلقاء القنابل على منطقتي باب التبانة وجبل محسن في طرابلس، على نحو دراماتيكي في الآونة الأخيرة. فبعد سقوط قنبلة إيتر غا ليل السبت الماضي في جبل محسن، وأخرى قبلها ليل الأربعاء في المنطقة نفسها، تكرر الأمر ليل أول من أمس، لكن مع سقوط قنبلتين، إحداهما في طلعة الكواع في جبل محسن، والأخرى بعد دقائق قرب الجامع الناصري في باب التبانة. اقتصرت الأضرار على تحطم زجاج سيارات، إلا أن الأجواء توترت على الرغم من عدم سقوط ضحايا أو جرحى بين المدنيين.

هذه الأجواء دفعت مسؤول العلاقات السياسية في الحزب العربي الديموقراطي، رفعت عيد، وهو الحزب صاحب النفوذ الأكبر في جبل محسن، إلى التحذير من أنه «سنبقى ساكتين ما دامت القنابل لا توقع ضحايا أو خسائر في الأرواح، ولكن إذا سقط ضحايا فإن موقفي سيكون الوقوف إلى جانب أهل الضحية، لا الى جانب الدولة».

عيد الذي أوضح لـ«الأخبار» أن القنبلة الأخيرة «هي الـ49 التي تستهدف منطقتنا منذ إقرار المصالحة الطرابلسية في أيلول 2008»، أشار إلى أنه «منذ سنتين وأنا أهدّئ الشارع، لكن الدولة لا تتحمل مسؤولياتها ولا تقوم بواجبها، وفاعليات طرابلس غائبون عن السمع، إلى درجة أنه لم يصدر عنهم بيان استنكار. فهل إذا سقطت القنابل في أحياء طرابلسية خارج الجبل أو التبانة، كالمنلا أو المعرض وغيرهما، أو في بعبدا أو بيت الوسط، يبقون ساكتين؟»، لافتاً إلى أنه «من جهتنا نقوم بما يجب علينا، إنما على الآخرين مساعدتنا، لأنه إذا «فلت الملقّ» فلا أحد يعرف إلى أين ستصل الأمور». وقد حمّل عيد الأجهزة الأمنية المسؤولية، معتبراً أنه «إما أن تكون بعض الأجهزة الأمنية على علم بمطلقي القنابل وتغطيهم، وإما أن القيّمين على الأمن ليسوا بمستوى المسؤولية، ومقصّرين ويجب محاسبتهم». غير أن إمام مسجد حربا في باب التبانة الشيخ مازن المحمد، وهو أحد فاعليات المنطقة، أوضح لـ«الأخبار» أن «الأوضاع عندنا انعكاس للتشنج السياسي في بيروت، فإذا حبلت هناك فإنها تخلّف هنا». ورجّح المحمد «وجود قرار بتسخين خط التماس بين المنطقتين على ضوء إلقاء القنابل يومياً، مع تغيير على المحاور»، وحذر من أنه «إذا استمرت الأمور على هذا النحو، فإن احتمال تفجير الوضع يصبح ممكناً». بدوره، نبّه عضو كتلة المستقبل النائب بدر ونوس إلى أن «مكان إطلاق القنابل بات معلوماً من مختلف الجهات، ومطلقها أصبح معروفاً لدى القوى الأمنية، التي عليها واجب الكشف عن هويته وجلبه إلى قفص العدالة».

هل يستغل ضابط الاستخبارات البريطاني الثقة التي يتمتع بها بلمار؟ (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

يجوز للمدعي العام الطلب من غرفة الدرجة الأولى (...) إعفاءه كلياً أو جزئياً من موجب إبلاغ المعلومات المنصوص عليه في القواعد الحاضرة. على المدعي العام، عند تقديمه هذا الطلب، أن يطلع غرفة الدرجة الأولى على المعلومات التي يطلب بقاءها سرية وترفق ببيان يقترح فيه تدابير موازية تشمل خصوصاً تحديد معلومات جديدة وذات طبيعة مماثلة، وتقديم هذه المعلومات مختصرة أو مموّهة، أو عرض الشق الأهم من الوقائع». وبالتالي، يمكن التلاعب عبر التمويه وعبر «اختيار» الشقّ الأهم من «الوقائع» وعبر اعتماد تايلور «تدابير موازية».

وإذا كان الإبلاغ عن هوية شاهد «قد يؤدّي إلى المساس بالمصالح الأمنية لإحدى الدول أو لإحدى الهيئات الدولية، يجوز للمدعي العام الطلب من

> لا يمكن أن يتلاعب ضابط الاستخبارات بوجهة الاتهام إلا إذا سمحت قواعد المحكمة له بذلك

قاضي الإجراءات التمهيدية في غرفة المذاكرة، بنحو غير وجاهي، إعفاءه كلياً أو جزئياً من موجب الإبلاغ الملحوظ في القواعد» (القاعدة 117). من هي الجهة التي تحدد ما إذا كان هناك احتمال «مساس بالمصالح الأمنية»؟ وماذا تشمل «المصالح الأمنية»؟ الكشف عن معلومات استخبارية؟ ألا يمكن أن تكون إحدى هذه الدول إسرائيل؟ فتكون بذلك المحكمة الخاصة بلبنان حريصة على مصالح إسرائيل الأمنية؟

ورد في نصّ القاعدة 133 احتمال اعتماد «تدابير خاصة لمنع الكشف للجمهور أو لوسائل الإعلام عن هوية أو مكان وجود متضرر أو شاهد أو أقاربه أو شركائه». وبالتالي تسمح القواعد بشاهد سرّي يعمل لمصلحة جهاز استخباري معاد للبنان. ومن التدابير التي يمكن أن تتخذها المحكمة للحفاظ على سرّية الشاهد: «أ. شطب الأسماء وبيانات تحديد الهوية من السجلات العامة للمحكمة»، ما يعني إخفاء أي أثر لهوية ذلك الشاهد في المستندات العلنية وغير العلنية. «ب. عدم الكشف للجمهور عن أية سجلات تحدد هوية الشاهد. ج. استعمال وسائل تقنية لتحوير الصورة أو الصوت. د. الإدلاء بالشهادة عبر نظام تلفزيوني مغلق أو نظام المؤتمرات التلفزيونية. هـ. واستخدام أسماء مستعارة». ولا تحديد في القواعد لمنهجية اختيار الأسماء المستعارة، ما يفتح المجال لاستخدام إيحاءات وتلاعب في تحديد الهوية. وأخيراً، تشير القاعدة 133 إلى إمكان «عقد جلسات سرية».

أما القاعدة 155، فتذكر: «تقرر غرفة الدرجة الأولى، بعد الاستماع إلى الفريقين، ما إذا كان يتعيّن أن تطلب من الشاهد المثول أمامها للاستجواب المضاد. ولها أن تقرر أن مصلحة العدالة ومقتضيات المحاكمة العادلة والسريعة تبرر استثنائياً قبول الإفادة أو النص المدوّن، كلياً أو جزئياً، بدون إجراء استجواب مضاد». وهنا نسأل كيف يمكن أن تحرم غرفة الدرجة الأولى فريق الدفاع الصادق حقّه في الاستجواب المضاد للشهود، وتكون الإجراءات عادلة؟

على الرغم من تعديل القاعدة 76 المعنية بتبليغ قرار الاتهام وإضافة القاعدة 76 مكرّر التي تشرح كيفية الإعلان في 10 تشرين الثاني 2010، تجيز القاعدة 74 لقاضي الإجراءات التمهيدية، «أن يأمر بعدم إعلان قرار الاتهام للعموم أو أية مستندات أو معلومات مرتبطة به» بينما «يجوز للمدعي العام إعلان قرار الاتهام أو جزء منه لسلطات دولة معيّنة إذا رأى في ذلك ضرورة لغرض التحقيق أو الملاحقة». ويمكن أن تكون تلك الدولة معادية للبنان. كذلك فإن القاعدة 74 لا تحدّد «ما تقتضيه مصلحة العدالة».

أو معرّضاً للخطر؟ هل يُفتح تحقيق بذلك أم يُعتمد على إفادة الشاهد أو تقديرات المحقّق؟

أما القاعدة 116، فتشير إلى أنه إذا كان الإبلاغ عن مصادر بعض المعلومات التي جمعها المدعي العام «لسبب أو لآخر هو مخالف للمصلحة العامة،

تقرير

الطرقات الدوليّة تحصد القتلى في أحياء عكار الشعبيّة

روبير عبد الله

قتل عبد الله أحمد العكاري وأصيب مدين يوسف كفا بجروح خطيرة إثر حادث مروّع على الطريق الدولية المؤدية إلى الحدود السورية في نقطة العبودية بين قعبرين وتل حياة. ومنذ وقوع الحادث، صبيحة الجمعة الفائت، لا يزال المصاب كفا في غرفة العناية الفائقة بسبب حالته الحرجة.

مرّ خبر الحادث مرور الكرام، رغم تكرار هذه الحوادث. فقد وقع حادث مماثل قبل نحو شهر موديا بحياة الطفلين عبد الجميل معتمد المصري وشقيقته غنوة على الطريق الدولية أيضاً، لكن من ناحية معبر العريضة. وقد ترافقت حادثة مقتل الطفلين مع إعلان عن تحقيقات لم تظهر نتائجها حتى الآن، كذلك لا يبدو أن أي إجراءات قد اتخذت للتخفيف من حوادث القتل المتمادية على الطريقين الدوليتين.

ورغم الحملات الواسعة للتخفيف من السرعة عبر وضع كاميرات المراقبة على الطرق الرئيسية في لبنان، يبدو أن طرق عكار، وإن كانت دولية، لا تزال مستثناة من تلك الإجراءات. إذ تخلو الطريقان المشار إليهما من أي إشارة لمقدار السرعة المسموح بها، باستثناء إشارة واحدة سقطت بمرور الزمن على الأرض دون أن يكترث لأمرها أحد. فعلى أوتوستراد العريضة، يستطيع من يُحدّق كثيراً

> الرادارات لا تزال غير معروفة على طرقات عكار

ملاحظة الإشارة الساقطة على الأرض التي تحدد السرعة بثمانين كيلومتراً في الساعة. أما من ناحية العبودية، فالطريق فيها مسار واحد يمر وسط الأحياء الشعبية، وليس فيها أي إشارة لتحديد السرعة. أما في حي بيت صباح في تل حياة، حيث وقع الحادث الأخير، فيقول أحد القاطنين فيه، الحاج محمد شرف الدين لـ«الأخبار»: «إن عشرات القتلى والجرحى سقطوا أمام أعيننا ولم تلق مطالباتنا بوضع مطبّات لتخفيف سرعة الشاحنات آذاناً صاغية، بحجة أن الطريق دولية». في السياق نفسه، ينتفض مواطن آخر، جمال صباح، قائلاً: «أليست طريق المنية دولية أيضاً؟». ويتدخل شاكر صباح ليعدّد أسماء القتلى والجرحى في هذه الحارة وحدها، ومنهم دعد صباح ومحمد خضر خويلد وخضر خضر خويلد ومواطن سوري يدعى إبراهيم البغو، وآخر يدعى بدر علي غزيل. ثم يضيف إن حادثاً أصاب أربعة أطفال دفعة واحدة، وإن أحد الأطفال أصيب بستة كسور. حادث السير المروع الذي قتل فيه العكاري جاء نتيجة خروج جرار زراعي من أحد البساتين لحظة عبور الشاحنة التي كان يقودها فجر يوم الجمعة على ما يسمى طريقاً دولية.

من جهة أخرى، يسأل المواطن أحمد العلي من بلدة الشيخ عياش، وهو يركن شاحنة محملة بـ 25 طناً من الأخشاب عند الحدود السورية في العبودية، عن المسافة المطلوبة ليتمكن من التوقف. فيجيب أنها 400 متر بالحد الأدنى، لكنه يضيف إن أصعب منطقة يمر بها في طريقه من لبنان إلى العراق هي تلك الممتدة بين العبدة والعبودية حيث تخرج مئات الجرارات الزراعية، لتصول وتجول على الطرقات، «فتفاجئنا وتفقدنا القدرة على السيطرة على شاحناتنا».

تنتشر على طريق العبودية الدولية بكثافة إشارات «ممنوع التجاوز»، ورغم ذلك فإن سرعة السيارات تتجاوز المئة في طريق ضيقة، حيث تحاذي فيها المدارس الطريق العام، علماً بأن أبناء القرى والبلدات الحدودية يتساءلون عن شكل الرادار القامع للمخالفات على تلك الطرق.

أخبار القضاء والأمن

مخالفات أصحاب المولّدات تحت السيطرة

اتخذت بلدية صور (آمال خليل) قراراً بوضع قطاع مولدات الكهرباء تحت سيطرتها بعد أشهر من الفوضى سبّبت اعتراضات لدى السكان، وصلت حد النزول إلى الشارع، بعدما كان أصحاب المولدات قد رفعوا تسعيرة الاشتراكات لتصل الى أكثر من مئة وعشرين ألف ليرة شهرياً. وبعد تدخل الوزارة المعنية وتهديدهم بالملاحقة إذا استمروا في فرض تسعيرات عشوائية، بدأ أصحاب المولدات يخفضون من قيمتها دون أن تقل عن مئة وعشرة آلاف ليرة.

ولأن القيمة الأخيرة لم تكن عادلة، عادت البلدية لتلوّح بالملاحقة القانونية، مطالبةً بخفض التسعيرة. ولما وقفت ساعات قطع الكهرباء عند حوالى مئتين وثماني ساعات خلال الشهر الجاري، رأى رئيس لجنة الأشغال والخدمات محمد حرقوص بعد اجتماعه معهم أمس، أنّ بإمكانه فرض تسعيرة خمسة وسبعين ألف ليرة شهرياً عن كل 5 أمبير.

القرار البلدي لم يعجب أصحاب المولدات، بل رأوا فيه إجحافاً، ومع ذلك فإن حرقوص لم يكتف بموقفه، بل أعلن أنه سيبدأ خلال يومين «بتسيير دوريات للكشف على التزامهم بمعايير الحفاظ على البيئة والسلامة العامة». بات كل صاحب مولد مجبراً على أن يوفر مصفاة للهواء وكاتم صوت، فضلاً عن إبعاده عن الأحياء. ودعا حرقوص المواطنين الى عدم دفع أيّ مبلغ زيادة عن المبلغ المتفق عليه، لافتاً الى أنّ المجلس البلدي جاهز لتقبل الشكاوى.

محاولة سلب مسلّح في منطقة الحمراء

ادّعى أحمد خ. (23 عاماً ـ سوري الجنسية) أن شخصين حاولا سلبه أمواله، أمس، أثناء دوام عمله في محطة المعوشي في منطقة الحمراء. وجاء في الادّعاء أن الشخصين كانا ملثمين وعلى متن سيارة من نوع «غولف» بيضاء اللون ومن دون لوحة تسجيلية. وبعدما شهرا بوجهه سلاحاً حربياً، بادر إلى الصراخ ففرّا إلى جهة مجهولة دون التمكن من سلب أي شيء من العامل.

ثملان أطلقا النار على مشروع في المعاملتين

سُجل حادث إطلاق نار من مسدس حربي، أمس، في منطقة المعاملتين ـ جونية. وجاء في البلاغ الوارد إلى قوى الأمن الداخلي، أن المواطن ناصر ز. ومعه حسن ز. أطلقا عدة عيارات نارية في الهواء، وذلك أثناء تنقلهما على متن سيارة من نوع «مرسيدس» وهما في حالة السكر الظاهر. لم يكتفيا بذلك، فأطلقا بعد ذلك بساعات النار على أحد المشاريع التجارية في المنطقة المذكورة، فأصيبت الواجهة الزجاجية الأمامية للمشروع بعدة طلقات نارية، قبل أن يفرّا بالسيارة إلى جهة مجهولة.

قتيل في حادث سير في بعلبك

حصل حادث سير على طريق عام بعلبك بين 3 سيارات، الأولى من نوع «جيب تويوتا» والثانية من نوع «غولف» بقيادة مهدي د. وبرفقته عباس ص. ومحمد ح. والثالثة من نوع «مرسيدس». أدّى الحادث إلى إصابة مَن السيارات الثلاث بجروح وكسور، نقلوا على أثرها إلى أحد مستشفيات المنطقة للمعالجة. إلا أن عباس صلاح (29 عاماً) ما لبث أن فارق الحياة في المستشفى متأثراً بجروحه.

... وآخر على دراجة نارية في شكا

توفي الشاب محمد الصالح (20 عاماً) إثر تعرضه لحادث صدم سيارة قرب نفق أوتوستراد شكا، وذلك أثناء قيادته دراجة نارية كبيرة الحجم. لم يُعرف نوع السيارة ولا هوية سائقها، الذي فرّ إلى جهة مجهولة.

جثة على طريق السعديات

عُثر ليلاً على جثة بالقرب من طريق السعديات البحرية القديمة على ساحل الشوف. وكانت الجثّة ممددة على ظهرها على الأرض حيث عُثر بالقرب منها على علبة سجائر. وقد حضرت الأجهزة الأمنية وعناصر من الجيش اللبناني على الفور، بالإضافة الى الأدلة الجنائية التي أجرت كشفاً على الجثة. كما عُثر على محفظة، فتبيّن أنها تعود لوجيه إبراهيم غانم من بلدة كفرشوبا في قضاء حاصبيا. وقد نقلت الجثة الى مستشفى سبلين الحكومي، حيث كشف عليها الطبيب الشرعي، مؤكّداً أن الوفاة طبيعية وحصلت منذ ثلاثة أيام، مرجّحاً أن يكون صاحبها قد تعرّض لنوبة قلبية.

توقيف عنصر من الحرس الحكومي بتزوير لوحة

أوقفت إحدى دوريات المعلومات في قوى الأمن الداخلي، المجند في قوى الأمن ع. ر. في منطقة الأشرفية أثناء قيادته سيارة من نوع «غولف» تحمل لوحة تسجيل محلية من الأمام، ولوحة أجنبية من الخلف، إذ تبيّن أن الأخيرة مزورة. وقد سُلّم الموقوف مع السيارة إلى فصيلة الأشرفية، وذلك لإجراء المقتضى القانوني بحقه، وعُلم أنه أحد عناصر الحرس الحكومي.

تحقيق

في أحد أروقة وزارة الاقتصاد والتجارة، بين الثامنة والنصف والتاسعة والنصف، «عجقة» سببها مراقبو مديرية حماية المستهلك، والضجة لا تمنع العين من الالتقاء بمراقبين يحتلّون زوايا الرواق وهم مشغولون بملء جدول أسعار السلع الغذائية، بدلاً من الحصول على الأسعار من السوبرماركت!

الالتفاف على تحديد هوامش الأرباح!

مراقبو «حماية المستهلك» يستطلعون الأسعار في رواق الوزارة!

رشا أبو زكي

حتى الآن، وعلى الرغم من صدور القرار رقم 1/277 في الجريدة الرسمية، لا تزال الأرباح بلا هوامش، علماً أن قرار تحديدها أشار في أسبابه الموجبة إلى أنه جاء تعبيراً عن «حرص وزارة الاقتصاد والتجارة على حماية المستهلك والحفاظ على الأمن الغذائي والاجتماعي»، إلّا أن مديريات الوزارة لم تتلق تعميماً يشير الى آلية العمل بتحديد نسب الأرباح التجارية. وبالتالي لا يزال الحاكم هو الاحتكار والغلاء، والمحكوم باق بلا دولة تحميه!
وبانتظار تطبيق القرار، تتلهّى مديرية حماية المستهلك بنشر أسعار السلّة الاستهلاكية عبر عرض أسعار 40 سلعة من السوبرماركت والمحال التجارية، إلا أن هذا التلهّي ينطوي على فضيحة، إذ إن عدداً من المراقبين يفترشون أرض الوزارة ويملأون جدول الأسعار «على ذوقهم»، ومن يحاسبهم إذا كان مدير المصلحة شخصياً قد أعلن في اجتماع داخلي أنه لا يكترث بالقواعد العلمية للإحصاء؟ في عام 2006، ألغى وزير الاقتصاد والتجارة (السابق) سامي حداد قرار تحديد هوامش الأرباح، معززاً بذلك جشع التجار، ليتماهى مع سياسة اقتصادية واجتماعية أعلنت العداء لمصالح المواطنين، وفي عام 2008 عند تأليف حكومة ما بعد اتفاق الدوحة، أصدر وزير الاقتصاد محمد الصفدي قراراً يقضي بإعادة العمل بالمرسوم الاشتراعي المتعلق بهوامش الربح، إلا أنه أوقف العمل به قبل أن يبدأ بموجب دعوى تقدم بها بعض التجار لدى مجلس شورى الدولة... لكن، بعدما ارتفعت الأسعار هستيرياً أخيراً، ألّف مجلس الوزراء لجنة لدراسة أكلاف السلع وتحديد هوامش أرباحها، وفي 28 تشرين الأول الماضي نشر القرار رقم 1/277 في الجريدة الرسمية الذي حدد هوامش أرباح التجار بين 5 و15%... لكن ما الذي حصل؟
بالطبع، بدأ التجار والمحتكرون ثورتهم على القرار، متسلحين بعبارة «اقتصاد لبنان حر»، وفي المقابل، لم يخرج الصفدي بأي تعميم لمديريات الوزارة يفيد ببدء العمل بتحديد هوامش الأرباح، لا بل إنه حتى الآن، وبحسب ما تؤكد المصادر، لم تطلب الوزارة من مديرية الجمارك لوائح أسعار السلع، انطلاقاً من أن هامش الربح يحدَّد عبر مقارنة سعر الكلفة الذي يظهر في بيانات الجمارك وسعر المبيع في السوق ... والقرار الذي لا يعجب السلطة الأولى في لبنان وهي سلطة المحتكرين، دخل الى زواريب التسوية، فعقد رئيس الحكومة اجتماعاً مع كل من الصفدي ورئيس مديرية حماية المستهلك فؤاد فليفل للاتفاق على آلية التفافية على القرار، فتطوع فليفل أمام الحريري والصفدي بتنفيذ المشروع، وهو تسليط الضوء على ما يعرف بمؤشر السلّة الاستهلاكية، التي تقوم على مقارنة عدد من السلع في بعض السوبرماركت والمحال، وبالطبع، مؤشر كهذا لا علاقة له بتحديد هوامش الأرباح، حيث لا يقارن سعر المبيع بسعر الكلفة.
وهنا، ماذا حصل؟
بدأت وزارة الاقتصاد بإصدار جدول أسبوعي بأسعار السوبرماركت والمحال، الأول صدر في 15 تشرين الثاني الجاري، والثاني في 24، وأرفق كل جدول بعبارة «التزاماً منها بتقديم كل المعلومات الدقيقة للمواطن اللبناني، تنشر الوزارة سعر 23 سلعة غذائية أساسية في عدد من السوبرماركت مع الإشارة إلى السعر الأرخص».
إلا أن الدقة المذكورة لم تكن سوى سراب، ففي الأسبوع الأول للعمل، خرج 300 مراقب الى السوق للحصول على أسعار نحو 40 صنفاً من نحو 90 سوبرماركت ومحلّاً صغيراً ومتوسطاً، وعادوا الى الوزارة بأرقامهم، فكانت المشكلة الأولى: كيف يمكن إدخال كل هذه الأرقام بيوم واحد الى النظام الإلكتروني للوزارة؟ أما المشكلة الثانية فهي: كيف يمكن مقارنة سعر الحليب مثلاً بين محل وسوبرماركت، أو بين سوبرماركت وأخرى إن كان المراقبون قد أتوا بأسعار لأكثر من صنف من الحليب؟ ولحل مشكلة كهذه، عقد اجتماع حضره رئيس

سلع غذائية على رفوف السوبرماركت (بلال جاويش)

من 300 إلى 40 صنفاً

مؤشر السلّة الاستهلاكية كان يعتمد على جولة يقوم بها المراقبون كل شهر على الأسواق منذ عام 2001، فأصبح يعتمد على جولات يومية للمراقبين تصدر عنها بيانات أسبوعية، وقد خرج الصفدي باقتراح مراقبة 300 صنف من السلع، إلا أن صعوبة إدراج الأصناف في الصحف، أدت الى خفض عدد الأصناف المراقَبة الى 40، بحيث يصار إلى اختيار مكوّنات صحن الفتوش مثلاً، إضافة الى سلع غذائية أساسية للمواطنين.

300
مراقباً
هو عدد المراقبين في مديرية حماية المستهلك، بعدما كان عددهم لا يتعدى الـ40 مراقباً، وقد تمت زيادة العدد نظراً لحاجة الوزارة الى سد الشغور في الملاك الدائم، وتذرّعها بأن ضعف المديرية ناتج من النقص في عديد المراقبين لديها

قطاعات

سكن

اقتراح لتمديد قانون الإيجارات 6 أشهر

بعد انقطاع أكثر من شهرين، تابعت لجنة الإدارة والعدل جلساتها، برئاسة رئيس اللجنة النائب روبير غانم، موضوع قانون الإيجارات، وأعلن غانم أن النائب ايلي عون تقدم باقتراح لتمديد القانون الحالي الذي ينتهي في آخر السنة لمدة ستة اشهر، على أن يصار في هذه الفترة، حتى أوائل السنة المقبلة الى وضع الصياغة النهائية لاقتراح قانون الإيجارات الجديد ورفعه الى الهيئة العامة لمجلس النواب مع الأسباب الموجبة.
وأشار غانم الى أنه قد تم الاتفاق بين اعضاء اللجنة على استثناء الأبنية الفخمة والتي ما زالت محتفظة بمواصفات الفخامة وفقاً للقوانين السابقة لعام 1967 وما بعدها من التعويض والتمديد المقرر لباقي الأبنية، وإعفاء اصحاب الأملاك المؤجرة من غرامات الأملاك المبنية التي قد تجب عليهم بفعل هذه السنوات الطويلة، وتأكيد توصية اللجنة بخصوص مطالبة الحكومة بإصدار المراسيم التطبيقية للإيجار التملكي واعتماد الآليات اللازمة لتنفيذها. وقد وعد وزير العدل ابراهيم نجار الذي حضر الجلسة، بأن يعمد الى الحث على استصدار المراسيم التطبيقية ووضع سياسة إسكانية إلزامية وتوصية الحكومة بدعم الفوائد للسكن والحوافز للأبنية المعدة لذوي الدخل المحدود.
ولئن أعاد غانم التأخير في انعقاد الجلسات الى الإشغال التي كانت تجرى في مجلس النواب، فقد أكّد عضو اللجنة النائب غسان مخيبر أن هذا الموضوع يعود الى قلة فاعلية مجلس النواب، «إذ ثمة أزمة في العمل التشريعي في الحكومة وفي مجلس النواب»، وأشار الى مصالح متضاربة في قانون الإيجارات، وخصوصاً أن البلد مقسوم بين مالك ومستأجر، و«ثمة تراكم للخطأ التشريعي في هذا الموضوع»، وأضاف «إن بت موضوع الإيجارات يحرج البعض، وبالتالي من الضروري أن يأخذ العمل التشريعي مداه الزمني، لكن ليس من المبرر اختصار الوقت الذي يمضيه المجلس في التشريع».

(الأخبار)

تجارة

تراجع مبيعات السيارات 11,7% حتى ت 1

انخفضت مبيعات السيارات الجديدة في الأشهر العشرة الأولى من السنة الجارية بنسبة 11,7% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2009، لتبلغ في نهاية تشرين الأول 28404 سيارات. ولا تزال مبيعات السيارات اليابانية في المرتبة الأولى مستحوذة على حصّة سوقية تبلغ نسبتها 43,4% من مجمل المبيعات على الرغم من تراجع مبيعاتها بنسبة 13%، فيما سيطرت «كيا» على الحصّة الأكبر في السوق المحلية.
تشير إحصاءات جمعية مستوردي السيارات الجديدة في لبنان إلى أن وتيرة مبيعات السيارات الجديدة في اتجاه تراجعي، إذ انخفض عدد السيارات المبيعة إلى 28404 سيارات في نهاية تشرين الأول 2010، مقارنة بـ32177 سيارة في الفترة نفسها من عام 2009 و33428 سيارة في الفترة نفسها من عام 2008.
لا تزال مبيعات السيارات اليابانية في المرتبة الأولى تليها السيارات الكورية ثم الأوروبية.
لكن الإحصاءات تشير إلى تراجع الطلب على السيارات اليابانية التي انخفضت مبيعاتها بنسبة 25,78% إلى 12350 سيارة في نهاية تشرين الأول 2010 مسجلة حصة سوقية تبلغ 43,4%، فيما ارتفع الطلب على السيارات الكورية التي بيع منها 8931 سيارة مسجلة حصة سوقية تبلغ 31,44%، أما مبيعات السيارات الأوروبية فقد استحوذت على حصّة 25,2% على الرغم من أن مبيعاتها تراجعت بنسبة 16,29% إلى 7185 سيارة مقارنة مع 8584 سيارة في عام 2009، كما تراجعت مبيعات السيارات الأميركية بنسبة 27,61% إلى 1683 سيارة وبحصة سوقية تبلغ 5,9%.
لا تزال شركة ناتكو الأولى في مبيعات السيارات بحصة 19,1% إذ باعت نحو 5432 سيارة، تليها رسامني يونس التي باعت نحو 4703 سيارات 16,55%، ثم هيونداي التي باعت 3360 سيارة، أي ما نسبته 11,8%،

(الأخبار)

لا تعميم من الصفدي لمديريات الوزارة ببدء العمل بهوامش الأرباح

يملأون الجداول في رواق وزارة الاقتصاد، لتصبح مقارنة الأسعار ضرباً من الجنون.

وكانت «الأخبار» قد نشرت يوم الأربعاء الماضي تقريراً اعتمد على مقارنة جداول الأسعار خلال الأسبوعين الذين نشرت فيهما الوزارة بياناتها، وهو ما أحدث هرجاً ومرجاً في الوزارة، إذ تبين في المقال ارتفاع أسعار 25 سلعة غذائيّة في أسبوع، ما يتعارض مع هدف الصفدي تجنّب إبراز رفع الأسعار، فإذا بالأخير يقرر إلغاء القاعدة الإحصائية للسلّة الاستهلاكية التي عمل بها خلال الأسبوعين الماضيين، بحيث تُراقب الأسعار في اثنين من السوبرماركت ومحلين صغيرين، على أن يقوم مبدأ المقارنة على الوصول الى المعدل الوسطي بين سعر الصنف نفسه المعروض في سوبرماركت معروف بغلاء أسعاره وآخر معروف بانخفاض أسعاره!

مديرية المستهلك فؤاد فليفل، الذي قال بصريح العبارة «لا تهمني دقة الأرقام، أريد فقط خلق المنافسة بين المحال والسوبرماركت»!

وعمّت الفوضى أرقام حماية المستهلك، فأصبح جزء من المراقبين، بدلاً من الخروج الى الأسواق،

متابعة

تطوير البنى التحتيّة: التعلّم من التجارب الفاشلة

صندوق النقد يدعو إلى الاقتراض الفعّال وتطبيق استراتيجيّة مستدامة لإدارة الدين

يساهم الاستثمار في تطوير البنى التحتيّة برفع معدّلات النموّ ومعدّلات الإنتاجيّة وخفض الفقر، غير أنّ البلدان ذات المداخيل المنخفضة، وبينها لبنان، تواجه تحدّياً مهماً يتمثّل في كيفيّة تأمين الأموال اللازمة لتنفيذ تلك الاستثمارات من دون الرزوح تحت عبء دين إضافي.

يُخصّص صندوق النقد الدولي مؤتمراً خاصاً حول هذه المسألة، وقد تطرّق إلى بعض توجّهاته نائب مدير الصندوق، هيوغ بريندينكامب في مقابلة نُشرت أمس.

والقضية تعني لبنان على نحو أساسي في هذه المرحلة، حيث يُرصد توجّه في موازنة عام 2010، لرفع الاستثمارات في البنى التحتيّة من كهرباء وطرقات وسدود... وهناك نوع من التجاهل لدى أصحاب القرار المحليين لكل التجارب الفاشلة هنا وفي الخارج من خلال إصرارهم على اعتماد الخصخصة والشراكة مع القطاع الخاص خياراً بديلاً، والّا تعطيل الاستثمارات العامّة نهائياً كما حدث في العقد الأخير.

لكن اللافت هو أنّ نظرة صندوق النقد لا تتطرّق أبداً إلى الخصخصة، بالحدّ الأدنى وفقاً لما ظهر في كلام المسؤول عن هذا الملف.

بداية يُشدّد هيوغ بريندينكامب على ضرورة تنبّه البلدان المعنيّة إلى أنّها يجب ألّا تكرّر التجارب نفسها التي شهدتها، كلّها أو مجموعة منها، في سبعينيّات القرن الماضي وثمانينيّاته وتسعيناته. وتمثّلت تلك المشكلة بـ«اقتراض البلدان على نحو واسع وفائض بهدف الاستثمار، غير أنّ الاستثمارات كانت غير فعّالة والبنى التحتيّة التي نتجت منها كانت مصونة على نحو ضعيف، لدرجة أنّها لم تلاقِ احتياجات القطاع الخاص الذي كان يقطر النموّ».

هكذا كان البلد المعنيّ يصل في نهاية المطاف إلى مرحلة يكون فيها «الدين العام كبيراً جداً، وفي المقابل ليس هناك من نتائج». وهذا تحديداً ما حدث في لبنان خلال تسعينيّات القرن الماضي، في مرحلة إعادة إعمار البلاد بعد الحرب، حيث رفع هذا النوع من السياسات الدين العام من أكثر بقليل من مليار دولار إلى أكثر من 50 مليار دولار حالياً. والنتيجة: الطلب على الكهرباء يتجاوز عرضها تجاوزاً خطيراً، الطرقات مترهّلة، شبكات مياه غير فعالة، سدود مفقودة...

ويقترح الخبير الاقتصادي أنّه بعد التخلّي عن النظرة التقليديّة الخائبة، «يجب على البلدان (النامية) أن تتأكد أنّ قاعدة إيراداتها العامّة قويّة وتنمو، وذلك من خلال تطبيق إصلاحات ضريبيّة وتقوية الإيرادات لكي يتمكّن القطاع العام من بناء قاعدة جيّدة لتحمّل الدين المتنامي»، ما يمثّل النقطة الأولى في الاستراتيجيّة المطروحة.

أما النقطة الثانية فهي الحاجة إلى «استراتيجيّة جيّدة لإدارة الدين للتأكد أنّ التركيبة الكليّة، كمّاً ونوعاً، للدين هي ضمن قدرة البلاد على خدمة الدين وإعادة تسديده». ومن الأهميّة بمكان، بحسب الخبير نفسه، أن تكون «القروض غير الميسّرة المعقودة» بهدف الاستثمار، أي القروض بفوائد مرتفعة أو بشروط عامّة غير تنافسيّة لجهة المدّة أو لجهة طرق التسديد، «مخصّصة للاستثمارات التي تتمتّع بعوائد اقتصاديّة مرتفعة على نحو واضح، بحيث تكون الأكلاف المرتفعة المرتبطة باقتراض كهذا مغطّاة» تغطية مستدامة.

وفي إطار استدامة الدين، أي قدرة البلاد على تحمّل أكلاف خدمته وسداد أصله، يقول هيوغ بريندينكامب إنّ النظرة التقليديّة في شأن هذه المسألة كانت تتعلّق بالاقتراض من الخارج، لكن «قدرة البلدان ذات الدخل المنخفض على الاقتراض محلياً تزداد، ولذا من المهمّ جداً أن تكون هناك نظرة أكثر تفهّماً لعبء الدين العام و(مؤشّرات) استدامته» في بلد ما.

وفي هذا الكلام تبشير بمنهجيّة جديدة لعمل صندوق النقد بعد الفشل الذريع الذي أدّت إليه تعاليمه بالاقتراض من الخارج. كما ينطبق التوصيف تماماً على الحالة اللبنانيّة، حيث يُعدّ القطاع المصرفي قوياً بمعايير مختلفة وتصل قاعدة موجوداته إلى 133 مليار دولار ممثّلة نحو 380 % من الناتج المحلّي الإجمالي.

ومن الطبيعي أن تكمن فاعليّة الاستثمارات المطروحة في «مدى صحّة استخدام الأموال»، وهذا الأمر يتعلّق، جزئياً، «بالإطار المؤسّساتي للبلد المعني: كيفيّة التخطيط للمشروع؟ كيف تنفّذ الخطّة؟ وكيف يُدار المشروع؟».

عموماً، يمثّل ضعف البنى التحتيّة عائقاً أساسياً أمام تحقيق معدّلات نموّ عالية للبلدان ذات المداخيل المنخفضة، ولتحقيق تطوير على هذا الصعيد «هناك حاجة لصوغ استراتيجيّة متماسكة أولاً، وتطبيق تلك الاستراتيجيّة ثانياً، وتأمين التمويل اللازم ثالثاً».

(الأخبار)

مصرف لبنان

طرح عقارات للبيع بالظرف المختوم

عملاً بأحكام قانون النقد والتسليف، يعلن مصرف لبنان عن رغبته بيع العقارات والأقسام التالية بوضعها المادي والواقعي والقانوني، عن طريق استدراج عروض بالظرف المختوم:

المنطقة العقارية	رقم العقار	رقم القسم	المساحة الافرادية التقريبية م.م	الوصف
قناريت	٧٦٠		٨٧٤	قطعة أرض في محلة النعيصة بجانب فيلا السيد عصام خليفة
الشوير	٢٥٧-٢٣٦١			فيلا مؤلفة من ثلاثة طوابق - بولفار كميل شمعون
المكلّس	٣٣٤		٧,٥٥٣	أرض ضمنها بناء على طريق متفرّع من طريق جامعة ESIB
المنصورية	١٤٤	أسهم عدد ١,٩٢٠	٣,٣٠١	قطعة أرض - طريق المنصورية - الديشونية
بسكنتا	عقارات عدد ٦			أراض في منطقة بسكنتا - المتن
جورة البلوط	عقارات عدد ٣			أراض على طريق عام جورة البلّوط - برمّانا بالقرب من مزار مار الياس
قرنة شهوان	٣٣١١	٤	٤٥٦	شقة سكنية مع حديقة ومسبح خاص في منطقة الربوة بالقرب من بطريركية الروم الكاثوليك
عين سعادة	٣٥٩٢		٣,٨٨٠	قطعة أرض بالقرب من مجمع المدارس الكاثوليكية - منطقة عين نجم
بعبدا	٩٨١	٥-٦	١,٠٠٥-٢٩٥	محلان في الطابق الأرضي طريق عام الحازمية - بناية CREDIT FINANCIER
البربارة	٩٠٥		١,٧٦٣	قطعة أرض على طريق عام داخلي غير منفذ - المفرق على بعد ١٠٠م من البلدية
بلاط	٧١٣-١٨١٠		١,٠٠٠-١,١٢٦	قطعتا أرض في أعالي منطقة بلاط وبمحيط المشروع السكني التابع للرهبان في حي الظهر
بعلشميه	١٦٣٩		٧٨٥	قطعة أرض ضمنها بناء قيد الانشاء في منطقة إسبلانادا أوتيل بالقرب من مشروع قرية الحريري السكني
بعورتة	٣٣٣-٣٣٦		٢٦,١٥٢-١٥,٨٩٦	قطعتا أرض في أول البلدة على مقربة من مصنع مودرن كابل
جورة بدران	٣٦٠-٦٧٢		٨٦٢-٧٢٠	قطعتا أرض في منطقة جورة بدران - كسروان
ريفون	٤٢٠-٨٢٠			فيلا من الحجر وعقار ملاصق لها - قرب مستديرة ريفون ومركز البلدية
غبالة	٤٠٦-٦٠٠		١,٠٧٠-٥,٦٤٠	قطعتا أرض في منطقة غبالة - كسروان

يمكن بيع أية مجموعة عقارية بشكل كلي أو جزئي.
يمكن الاطلاع على ملفات العقارات والأقسام المذكورة وشروط تقديم العروض وتحديد موعد معاينتها لدى مديرية الأصول العقارية والمالية - مصرف لبنان، الطابق الخامس المبنى الجديد، شارع أميركا - بيروت هاتف: ٠١/٣٤٣٣٠٢ أو ٠١/٣٤٣٣٠٤ أو ٠١/٧٥٠٠٠٠ مقسم رقم ٤٥٦٠ أو ٤٥٦١ **(يستوفى مبلغ /٦٠٠٠٠/ل.ل. عن كل طلب)**.
تقدّم العروض بدون اي وسيط وفق النماذج المعدة لهذه الغاية بالظرف المختوم لدى أمانة سر مديرية الأصول العقارية والمالية لقاء اشعار بالاستلام خلال مدة لا تتعدى الساعة العاشرة من يوم الجمعة الواقع في ١٧ كانون الأول ٢٠١٠ ضمناً.
ان مصرف لبنان ليس مقيداً بالموافقة على أي عرض من العروض ويحتفظ بحريته المطلقة بالقبول أو الرفض دون التزامه بأي موجب أيا كان نوعه ومهما يكن مصدره وسببه.
للاطلاع على محفظة مصرف لبنان العقارية يمكن زيارة الموقع الالكتروني على العنوان: www.bdl.gov.lb/refa

مصرف لبنان

طرح عقارات زراعية في منطقتي عين زحلتا والبيري للإستثمار بالظرف المختوم

يعلن مصرف لبنان عن طرح عقارات للإستثمار الزراعي في منطقتي عين زحلتا والبيري مساحتها الإجمالية حوالي /٤٤٠٠٠٠/م.م. وتحوي أشجار فواكه متنوعة ومختلف.

يمكن الاطلاع على ملفات العقارات والأقسام المذكورة وشروط تقديم العروض وتحديد موعد معاينتها لدى مديرية الأصول العقارية والمالية - مصرف لبنان، الطابق الخامس المبنى الجديد، شارع أميركا - بيروت هاتف: ٠١/٣٤٣٣٠٢ أو ٠١/٣٤٣٣٠٤ أو ٠١/٧٥٠٠٠٠ مقسم رقم ٤٥٦٠ أو ٤٥٦١ **(يستوفى مبلغ /٦٠٠٠٠/ل.ل. عن كل طلب)**.
تقدّم العروض بدون اي وسيط وفق النماذج المعدة لهذه الغاية بالظرف المختوم لدى أمانة سر مديرية الأصول العقارية والمالية لقاء اشعار بالاستلام خلال مدة لا تتعدى الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم السبت الواقع في ١١ كانون الأول ٢٠١٠ ضمناً.
ان مصرف لبنان ليس مقيداً بالموافقة على أي عرض من العروض ويحتفظ بحريته المطلقة بالقبول أو الرفض دون التزامه بأي موجب أيا كان نوعه ومهما يكن مصدره وسببه.
للاطلاع على محفظة مصرف لبنان العقارية يمكن زيارة الموقع الالكتروني على العنوان: www.bdl.gov.lb/refa

أدب

«ألفريده يلينك» العراقية تفرك اللغة بليفة خشنة

عالية ممدوح درس في الحب (والكتابة)

تدور أحداث روايتها الثامنة «غرام براغماتي» (دار الساقي) بين باريس وبرايتون تباعاً، مكان إقامة «راوية» المفتونة بلعبة الانتظار، و«بحر» الذي لا يصل إلا متأخراً. لقد اختارت الكاتبة العراقيّة، الباريسيّة الإقامة، أن تفرّق الحبيبين المسكونين بذلك المكان الذي بدأ يتحطم باكراً

نوال العلي

أمسكت عالية ممدوح نبتة الحياة، نزعت عنها أوراقها وأبقت عرقاً واحداً فقط. أبقت على الحب. الروائية العراقية المقيمة في باريس، تركت الحب يتعرى في «غرام براغماتي» (دار الساقي)، وجعلتنا نستمتع بشمّ تلك الرائحة الخاصة لملابسه الداخلية الناعمة والمثيرة، وهي تتساقط قطعة تلو أخرى.

لعلّه يأتي وقت ونحب مثلما فعل العاشقان: «راوية» المنشدة العراقية الفرنسية بطلة الرواية، و«بحر» المصور العراقي البريطاني نصف الألماني. كأن نسير في الحكاية وبمحاذاتها أيضاً، أو نتراجع أمامها القهقرى. الحكايات لا تسبق المعرفة لدى صاحبة «المحبوبات». الحكايات كما اعتدناها من عالية تحدث لأننا نعرفها، وتحدث رغم أننا بتنا نعرفها، وتتحقق مثل كذبة حالما نفكر بها.

«غرام براغماتي» روايتها الثامنة. وربما كان علينا التوقف قليلاً أمام تجربة تتمتع بفرادة في الرواية العربية الحديثة، والرواية التي تكتبها المرأة بنحو خاص. برزت عالية، وقلة قليلة مثل هدى بركات، كصوتين يغردان خارج السرب.

أصدرت عالية ممدوح (1944) مجموعتين قصصيتين هما «افتتاحية للضحك» ثم «هوامش السيدة ب» لتبدأ مشوارها مع الرواية، وتصدر «ليلى والذئب». ثم توالت الأعمال السردية التي ظهر فيها الجنس غامضاً مثل ابتسامة الموناليزا، شهياً إيروتيكياً بلغة ليست فجّة ولا ناتئة ولا خجولة، بل في غاية التشهي والأناقة.

لطالما كان الجسد ومفرداته الجسر الذي داسته عالية مراراً من دون أن ينقطع. قدمته كل مرة من زاوية جديدة، واستعملته لتقلب فستان الحياة من جوانبه الاجتماعية والسياسية، فنتمكن من رؤية جودة الخياطة الداخلية أو سوءها. هكذا جاءت «حبات النفتالين» التي طرقت فيها العداء المستحكم بين الإنسان والمجتمع، ثم «الولع» التي استندت إلى رسائل بين صديقتين عن المخاوف والاغتراب، عبر حياة هدى العراقية المغتربة في بريطانيا وبثينة المصرية.

أمّا «محبوبات» التي نالت عنها «جائزة نجيب محفوظ 2004»، فقد جعلت من عالية ممدوح «الروائية». وفيها ذلك التداخل المشوّق بين شخصيات نسائية من مشارب مختلفة تُقيم في باريس: كارولين السويدية، ووجد المصرية، ونرجس اللبنانية وبلانش العراقية يجتمعن حول كبيرة المحبوبات العراقية، سهيلة أحمد الشخصية الأساسية. ذكرتنا في هذا العمل بفرادة النمساوية ألفريده يلينك. هكذا حتى كتبت التحفة الأدبية «التشهي» التي داخلت بين الجنس والسياسة. أمتعتنا هنا بقدرتها على التحدث بصوت اللذة الذكورية، وبمسافة قريبة جداً من الحياة الجنسية الداخلية والذهنية للرجل. وهو ما تكرر في «غرام براغماتي»، وخاصة في الفصول التي تحدث فيها «بحر» عن علاقته كصياد للنساء.

تقوم الرواية على افتتان «راوية» بلعبة الانتظار، وتعاطيها هذا الانتظار بشراهة. لنرَ كيف تدور القصة بين مدينتين: باريس حيث تقيم راوية، وبرايتون حيث يقيم بحر. يلتقي الاثنان ويتعارفان من طريق الأصدقاء. ورغم تحقق الغرام بينهما، استطاعت ممدوح أن تفرق بين الحبيبين من حيث أرادت جمعهما. جعلت من الكتابة رديفاً لفعل الغرام نفسه، إن لم تسبقه. يبدأ الاثنان بتدوين كيف فكّر ويفكّر كل منهما في الآخر. سنجد العمل مقسماً إلى فصول، كل فصل على لسان أحد العاشقين. لعبة في منتهى الذكاء، يقضي القارئ وقته في توضيب منزل راوية معها، والاستماع إلى رسائل بحر الصوتية التي لا تجيب عنها. راوية غارقة في تبييض الشقة، وتخيل حركة «بحر» في المكان ثم تنفيذ المكان بحيث يليق بحركة بحر المفترضة. ثمة خطان متوازيان: لقاءاتهما الفعلية التي تستعاد بومضة هنا أو هناك، ثم اللقاءات التي ما زالت في علم الغيب.

ولأن الكاتبة تحب لعبة كرة القدم، قد تفلت منّا كلمة «ملعوبة يا عالية». لنر كيف تتحدث عن الاستحمام بلساني حال المرأة والرجل. راوية تستدعي قسوة أمّها في فرك جلدها بالليفة العراقية الخشنة، مثلما يستدعي بحر الحمامات العامة وقسوة الاستحمام. في المقابل، تفكر في متعة تحميم حبيبها، كاشفة قدرة عالية على قراءة فكرة المرأة والرجل عن اللذة. بحر لا يحب الاستحمام، وينتظر من راوية أن تفركه بلسانها.

راوية تفرك جسد بحر في خيالها، وعالية ممدوح تفرك الكتابة بليفة عراقية خشنة مستدعية موروثها الشعبي وثقافاتها والأشعار البابلية القديمة. نفعية حقاً أن نقترح الغرام طوقاً لنا جميعاً. في اللحظة التي تفقد فيها راوية الأمل من بحر، يقطع الأخير التذكرة المنتظرة إليها. لكن «شو همّ؟» طريق راوية إلى الحب كان أجمل من الحب.

> كتبت الحب شهياً، إيروتيكياً، بلغة ليست فجة ولا خجولة

أن نتلهى عنهم بانتظارهم

«غرام براغماتي» هي أيضاً قصة حب بين مدينتين، وكل شخص مدينة، حسبما تقول راوية، أو نصف مدينة لا شرقية ولا غربية، مثلما هي الشخصيات المشطورة الهوية هنا. بغداد حاضرة مثل طيف خفيف، حيث ذكريات قليلة تناثرت هنا وهناك. الحب على طريقة عالية ممدوح، أن نتمكن من التلذذ بانتظارهم، ولا يأتوا، وأن نتلهى عنهم بانتظارهم مثلما فعلت بطلتها. على الأقل، سيتعلّم القارئ شيئاً عن الحب من الكاتبة: «كنت أصرخ وأشتمك يومياً، فأنت لا أثر لك هنا، أجل هنا في هذه الشقة، على أحدنا أن يكمل الأسوأ في النهاية. فنحن لم نضع أي علامة على وجودنا إلا هذه المخطوطة، وهي في يدي، وأنا أحب يدي ولا أشك فيها، لكنها بدأت تتصلب وتتشنج كأصابع قدمي، وهذا أمر رائج هذه الأيام، وعلى الخصوص للنساء المبتهجات المستوحشات من وجودهن (...) الحب يثقل كاهل المرء فيجعله هشاً وقليل الحيلة».

رواية منتصف العمر، والوقت الضائع

صلاح حسن

تعالج عالية ممدوح في «غرام براغماتي» مشكلة متوسط العمر بنوع من الاعتراف ونقد الذات، عبر إحصاء الخيبات والنبش في الأخطاء الصغيرة والكبيرة. كأنها تريد من «راوية» بطلة الرواية، وأيضاً من «بحر» البطل الآخر، أن يتطهرا من تلك الذنوب التي ارتكباها بعد هذا المشوار من عمر يوشك على الجفاف. تبدأ الحكاية عندما تكتشف راوية صدعاً صغيراً في أحد جدران المنزل، سيقودها إلى اكتشاف التصدعات الأخرى المنسية.

> لغة شعرية متوترة، ومعالجة رمزية لتصدع الذات

وهي معالجة رمزية لتصدع الذات واكتشاف التصدعات المدفونة في اللاوعي. بينما تقرر فيها راوية تصليح المنزل، تكون قد التقت ببحر ونشأت بينهما علاقة مشوشة لن يكتب لها النجاح. يمكننا هنا أن نربط بين عملية تصليح المنزل، ونشوء العلاقة الغرامية في محاولة لترميم الذات عبر ترميم المنزل.

نتعرف إلى بطلي الرواية من خلال الخطابات التي يتبادلانها، وهما يرويان تاريخ حياتهما بطريقة عابثة ومنهكة، لا تخلو من ضجر وملل هو ملل الشخصيات نفسها بعد بلوغ منتصف العمر. لكن المرأة «راوية» لا تقف عند الروي وحده، بل تتجاوزه إلى نقد ذاتي مدمر تبدأه من طفولتها التي لا تخلو من تعاسة. «بحر» الرجل يكتفي بذكر خصاله السيئة الكثيرة، ولا يفصح بسهولة عن حبه. المفارقة أن الكاتبة تحمّل الشخصية النسائية أعباءً لا طاقة لها عليها، بينما يبقى الرجل متخففاً من كل شيء، عدا الضجر البورجوازي الذي يشعر به طوال الوقت.

رواية وبحر شخصيتان نكوصيتان، رواية نصف فرنسية ونصف عراقية، وبحر نصف ألماني ونصف عراقي. يعني ذلك أنّ المزاج العراقي حاضر بقوة في هاتين الشخصيتين. إلامَ يقودنا ذلك إن لم يقدنا إلى العراق وما حصل فيه طوال السنوات الأربعين الماضية؟ لا تذكر الكاتبة أي شيء عن المأساة العراقية باستثناء بعض التلميحات القليلة. لكننا نعرف أنّها تشير إلى ذلك المكان الذي بدأ يتحطم باكراً، وإلى تلك الهوية التي بدأت تتمزق بسبب عدم الانتماء إلى أي من هاتين الثقافتين سواء من جانب راوية أو من جانب بحر.

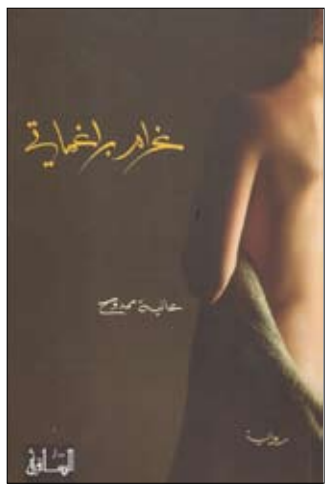

تنتمي الشخصيتان إلى جيل عراقي تغرب وطالت غربته، بسبب الديكتاتورية البغيضة، ولم تنته هذه الغربة حتى بعد زوال الديكتاتورية بسبب الاحتلال. لا تبدو القضية هنا مسألة غياب، بل فقْد تتعدد مصادره بتعدد مصائر الشخصيات، وأماكن وجودها، وطريقة عيشها.

موضوع الرواية والطريقة التي كتبت بها ليسا جديدين، لكن المعالجة الرمزية واللغة الشعرية السلسة والمتوترة أحياناً، أنقذت الرواية من التكرار. الشيء الآخر الذي لا يقل أهمية عن كل هذه التفاصيل، هو طريقة الاعتراف التي استخدمتها الكاتبة في الإمساك بتلابيب القارئ، إذ بدت كما لو أنها تكشف أسراراً يحب أي شخص معرفتها.

فلاش باك

أدونيس عند «النقطة الصفر»: حبيبتي العولمة!

نيويورك أيضاً احتفلت، على طريقتها، بثمانين «مهيار الدمشقي». عودة متأخّرة إلى الحدث الذي ترافق، الشهر الماضي، مع صدور «قصائد مختارة» نقلها إلى الإنكليزيّة الشاعر الليبي خالد المطاوع

نيويورك ـ **عماد خشان**

على مدى ثلاث ليال، احتفت نيويورك أواسط الشهر الماضي بأدونيس، في عيده الثمانين الذي تزامن مع صدور ترجمة جديدة لقصائده إلى الإنكليزية عن مطبعة «جامعة ييل»، تحت عنوان «قصائد مختارة» (نقلها إلى الإنكليزيّة الشاعر والأكاديمي الليبي خالد المطاوع). وسبق وصول أدونيس إلى نيويورك مقابلة طويلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» على طريقة المقابلات التي تسبق زيارات الرؤساء والملوك. في نيويورك، قدم أدونيس ثلاث أمسيات قرأ فيها مختارات من قصائده.

الأمسية الأولى أقيمت في 92Y، وهو مركز ثقافي يهودي يحتضن نشاطات ثقافية واجتماعية. ثم حل «مهيار» ضيفاً على المركز الثقافي العربي الوحيد في نيويورك، وهو مركز «ألوان للفنون» الذي أسسه ويديره أحمد عيساوي. هناك، امتلأت القاعة بالحضور. وقد أطلق صاحب «مفرد بصيغة الجمع» بعضاً من مواقفه المعهودة عن تخلف العرب التي لم ترق الجمهور العربي. إلا أنّ هذا الأخير أيّد نظريته لأنّها تتعلق بالوضع السياسي البائس في الدول العربية، بينها قضايا الحرية الإبداعية، والفساد والدكتاتورية. ورأى أدونيس أنّ اللغة العربية بخير، إلا أنّ العقل العربي المتخلف هو المشكلة الحقيقية. ثم تطرق إلى العولمة، ورأى أنّ من يحاربونها في الوطن العربي هم أكبر المستفيدين منها. لكنّ نظرته إلى العولمة كانت في بعض نواحيها تبسيطية، خلطت بين استيراد النظم السياسية والفكرية والاقتصادية والثقافية أو فرضها على دول العالم، وبين استيراد السلع والبضائع الاستهلاكية.

أما ندرة الأدب العربي المترجم إلى اللغات الأجنبية، والإنكليزية خصوصاً، ففسّرها الشاعر بالعنصرية الغربية نحو كل ما هو عربي. ولعل أبرز ما قاله أنّه يثق بالمستقبل العربي. إذ رأى أنّه رغم التطور الغربي والتفوق الحالي، إلا أنّه أينما حل في الغرب، يشعر بأنّ تلك البلاد هرمة متعبة ليس فيها حياة. في حين أنّه يشعر في البلاد العربية بروح وثابة من الشباب، مضيفاً أنّ المستقبل هو للشباب العربي، لكن ما يحتاج إليه هو نافذة من الحرية للخلق والإبداع.

> قرأ «قبر من أجل نيويورك»، وتحدث عن «إمبريالية فكرية» يفرضها الغرب

أمسية أدونيس الثالثة والأخيرة في نيويورك كانت في المقر الجديد لـ«بيت الشعر» الذي ضاقت قاعته بالحضور. هكذا، اضطر كثيرون إلى متابعة الأمسية عبر شاشة في الطابق الثاني من المركز الجميل والمشرف على نهر الهدسون على بعد خطوات من مركز التجارة العالمي أو ما يسمّى حالياً «النقطة الصفر». وكما في أمسيتيه السابقتين، قرأ أدونيس من أشعاره، لكن هذه المرة من قصيدة واحدة هي «قبر من أجل نيويورك». وخلال الأمسية، رأى أنّ في العالم إمبريالية فكرية فرضها الغرب، ما جعل الشعراء ينسون باقي العالم. ورأى أنّ كلمة عرب لا تدل على جنسية، بل على لغة يستعملها كل العرب للإبداع. وعمّا إذا كانت حياته خارج سوريا قد أسهمت في فهمه اللغة والأدب الغربيين، أجاب خاتماً: «أنا مقتنع أكثر من أي وقت مضى بأنّ الآخر هو أنا، وأنا هو الآخر».

نيويورك أيضاً

نجوان درويش... قصيدة تصدم ولا تراوغ

نيويورك ـ **عمر خليفة**

في المكان نفسه الذي استضاف أدونيس منذ أسابيع، وسمعه يتحدّث عن «تخلّف العقل العربي»، أحيا نجوان درويش أمسيته الشعريّة قبل أيام. كان ذلك في «التفاحة الكبيرة»، أمام جمهور متنوّع بتنوّع المكان النيويوركي، جاء للقاء زميلنا الشاعر الفلسطيني. وشهد اللقاء نقاشاً في كيفية جمع الشاعر بين الانتماء للقصيدة والانتماء للواقع، وكيف له أن يكتب فلسطينه، أو ذاته، أو كليهما، شعراً. هل يخون أحدهما إن طغى الآخر على النصّ؟

الأمسية التي استضافها مركز «ألوان للفنون» في «داون تاون» مانهاتن، جاءت فلسطينية بامتياز. قرأ نجوان بعضاً من نصوصه، مع ترجمة إنكليزية قرأتها الكاتبة الفلسطينية سوسن حماد، وبتقديم الأكاديمي الفلسطيني وأستاذ الأدب المقارن بشير أبو منة الذي وصف شعر الضيف المقدسي بأنه «حاد، واضح، ونقدي». وفيما ينفر بعض القراء من أي شعر يجمع بين تلك الصفات، باعتبار الوضوح تهمة، فإنّ بشير أبو منة عدّ شعر نجوان ناجحاً للأسباب ذاتها، إذ رأى أنّ بعض الشعر الفلسطيني مفصول تماماً عمّا يحدث على الأرض، ذاتي إلى درجة الوهم، بحيث إنّ فلسطين/ الحقيقة لا تحضر أبداً. ونجوان استطاع ـ برأي الباحث ـ عبر تركيبة تجمع بين الوفاء للواقع ولشروط الكتابة الشعرية معاً، أن يقدم رؤية أمينة أخلاقياً للحياة الفلسطينية.

> بعض الشعر الفلسطيني منقطع تماماً عن الواقع (ب. أبو منة)

تأخذ قصيدة نجوان، إذاً، موقفاً «سياسياً» من الواقع، لكنّها تفعل ذلك بلا فوقية. صوت الشاعر ليس صوت نبي أو معلم. إنه فقط ذلك الذي يأخذ منك الصورة ليضعها لغة، ويأخذ المأساة ليؤكدها.

ولأنّ حديثاً عن فلسطين والشعر لا يمر عادةً من دون ذكر محمود درويش، فإن سؤالاً من الجمهور أتاح لنجوان التحدث عن علاقته بشاعر الأرض. عاب الشاعر الشاب على الكثير من أقرانه الفلسطينيين أنّهم قتلوا أصواتهم الخاصة حين أخذوا يحاكون شعر درويش، «فيما هناك مئات الشعراء الممتازين الذين تجدر قراءتهم». «محمود شاعر جيد»، علّق نجوان، قبل أن يستدرك: «إنّه شاعر أساسي، ضمن مجموعة كبيرة من الشعراء. أما المكانة التي يحتلها، فلا تنبع فقط من شعره، بل من الظروف التاريخية والسياسية التي أحاطت بتجربته». قد يختلف كثيرون مع نجوان هنا، لكن موقفه النقدي يكتسي أهميّة خاصة، إذ يعكس كيفيّة نظر جيل الشعراء الشباب في الداخل الفلسطيني إلى شعر محمود. وفاجأ شاعرنا الجمهور حين اعترف بأنّ محمود درويش ليس من شعرائه المفضّلين: «لم أقرأ محمود كثيراً، ولا نيرودا، ولا باولو كويلو. أفضّل الحدائق السرية على الحدائق العامة».

الترجمة الإنكليزية لشعر نجوان نجحت في نقل شعرية القصيدة بأمانة، وهو تفصيل مهم إذا عرفنا أن نصف الحضور لم يكن يعرف العربية، ما أتاح مجالاً لنقاش «المعنى» الشعري الذي ركّز عليه أبو منة في مداخلته. أطول النصوص التي قرأها نجوان قصيدة بعنوان «فبركة»، أثارت نقاشاً وجدلاً بين من عدّ خطابها السياسي واضحاً، ومن عدّه مربكاً ومحيّراً. علّق نجوان على النص ساخراً بأنه «مقالة تحوّلت إلى قصيدة». الممتع في القصيدة أنها تطمس المسافة بين الحقيقة والوهم. ما الذي حدث ولم يحدث في تاريخنا الفلسطيني؟ ربما لم يضع شيء. قد يكون كل هذا حلماً سنستيقظ (أو ربما علينا أن نستيقظ) منه قريباً.

«المجلة الفينيقية» لماذا أكتب؟

صباح زوين

«لماذا أكتب؟» هو عنوان كتاب صدر أخيراً بالفرنسية عن منشورات «المجلة الفينيقية» الفرنكوفونية، وشارك فيه 50 كاتباً، وفناناً، مسرحياً، وصحافياً، وناقداً أدبياً، وأكاديمياً، ومحامياً، وعالم اقتصاد وتاريخ، ومهندساً يكتبون بالفرنسية. هؤلاء اعتنقوا اللغة الفرنسية مادة وهدفاً للإيصال والتواصل، بدءاً من إيصال الأنا الكاتبة، مروراً بالتواصل مع الذوات الأخرى عبر القراءة.

أشرف على إنجاز العمل الشاعرة بالفرنسية باتريسيا إلياس التي وجهت سؤالها إلى مروحة واسعة ومتنوّعة من المؤلفين كما أسلفنا. هكذا، نقرأ لكل من: غي أبيلا، وزينة أبي راشد، ومنير أبو دبس، وفيفي أبو ديب، ونصار أبو خليل، وكميل أبو صوان، وأنطوان بولاد، وجورج قرم (الصورة)، وزهيدة درويش جبور، وياسمين خلاط، وفينوس خوري غاتا، وإيلي معكرون، وألكسندر نجار، وصلاح ستيتيه، وألان طاسو، وياسمينا طرابلسي، ورامي زين وغيرهم.

> خمسون مبدعاً وعالماً وأكاديمياً أجابوا عن سؤال الشاعرة الفرنكوفونية باتريسيا إلياس

أما الإجابات، فجاءت متفاوتة، ومتكاملة في بعض الأحيان في ما يخصّ هدف الكتابة. هكذا، رأينا أصواتاً تعلو في تعبيرها عن سبب الكتابة، فيما بقيت أخرى ضمن المعالجة الأكثر تواضعاً. وثمة من خرج عن الأنا كلّياً ليحكي عن الكتابة في المطلق. أو ثمة أيضاً من شارك بشغف كبير في نص عن لبنان وتاريخه كما أتى في نص جورج قرم. أما ما ورد في مستهل الكتاب وكان بمثابة مقدمة، فهو نصٌّ لشارل قرم كتبه عام 1949 وتناول مسألة الكتابة. علماً بأنّ قرم أنشأ عام 1920 «المجلة الفينيقية» بهدف تشجيع الكتّاب اللبنانيين الذين يؤلفون بالفرنسية كما جاء في كلمة إدارة التحرير تعريفاً بالمجلة التي عادت لتصدر بعد نحو قرن على ولادتها الأولى. وقد راوحت المشاركات أو النصوص بين الشهادة والقصيدة والبحث والحوار والحكاية ـ الصورة (الشرائط المصوّرة) كما لدى زينة أبي راشد... وإلى شهادات ونصوص الكتّاب الخمسين اللبنانيين، ارتأى هذا العمل أن يختتم صفحاته الغنية بتنوعها، بمقتطفات موجزة، لكنها في منتهى الإيحاء، لكتّاب عالميين كبار أمثال لافونتين، وبورخيس، وجورج باتاي، وميشال بوتور، وأندريه جيد، ونايبول وغيرهم.

قد نقع في حيرة الاختيار لدى بدء القراءة، لكن لكل نص جاذبيته، ما يدعونا إلى قراءة الصفحات كلها باهتمام كبير.

موقع

«قدّيتا. نت»: نافذة (ثقافيّة) إلى فلسطين

سناء الخوري

> «حقوق المثليين لا تقل عن حقوق الفلسطينيين تحت الاحتلال» (ع.ح.)

قَدّيتا قرية فلسطينيّة، هُجّر أهلها عام النكبة. «قدّيتا. نت» موقع جديد على الشبكة العنكبوتيّة، منحه الكاتب والصحافي علاء حليحل، اسم قريته وألوانها. كأنّ المساحة ا لا فترا ضيّة « تعو يض (مرحلي؟)» عن «حضور جسدي غائب»، وعن حضور جغرافي مؤجّل.

حين انطلق «قدّيتا. نت»، منتصف آب (أغسطس) الماضي، راهن على إعطاء مساحة للأقلام الشابّة. قصائد وقصص قصيرة وخواطر ونصوص لراجي بطحيش، وسليم البيك، وأسماء عزايزة، وهشام نفاع، وغيرهم في زاوية «أدب».

رغم المساحة المخصصة للمساهمات النقديّة، تبقى المساحة الذاتيّة طاغية على المواد المنشورة على حائط «قدّيتا. نت». «قرّرنا منذ البداية، أنّنا لسنا موقعاً إخبارياً. لهذا لا ننشر الأخبار السريعة واليومية. نريد الموقع واحة يتخلص فيها المتصفح من الأخبار وضجتها. نحن لا نسعى وراء أي موضوعية أو صياغات «إخبارية مهنية»»، يشرح علاء حليحل.

لكنّ انحياز الموقع إلى الذاتيّة، يأتي من قلب الراهن في الوقت عينه. مقالات في السياسة في ذكرى أبو عمار، وخواطر في ذكرى الانتفاضة الأولى والنكبة، إضافة إلى تلك الشهادات الساخرة والمؤلمة التي اقترحها الموقع يوم صدّقت حكومة الاحتلال على مشروع قانون يلزم فلسطينيي الداخل أداء قسم الولاء للدولة اليهوديّة الديموقراطيّة. يومها قرأنا تحت عنوان «نحن نقسم»: مبدعون شباب يعلنون ولاءهم للسمك، والقهوة، والشاورما!

في زوايا «قدّيتا. نت» أيضاً كل ما تريد معرفته عن الإصدارات الموسيقية، والمواعيد الأدبيّة، والأعمال المسرحيّة في الداخل. هكذا، ورغم اختياره سياسة تحريريّة بعيدة عن الآنية والخبريّة، يبقى الموقع نافذة حقيقيّة على راهن فلسطين، وآلام شبابها.

لكن هذا ليس إنجازه الوحيد. منذ انطلاقته، راهَنَ الموقع على تحدّي الخطوط الحمراء. زاوية «مثليون ونصف» مثلاً، سببت منعه في السعوديّة والكويت، وصارت مساحة مفتوحة لكلّ أشكال الغزل المثلي، والإيروتيكي غالباً، بالعامية الفلسطينية، أو بالفصحى.

«نحن نرى مثلاً أن حقوق المثليين لا تقل أبداً عن حقوق الفلسطينيين تحت الاحتلال»، يوضح حليحل. «نحن متجذّرون برؤانا وأفكارنا ونظرتنا الكونية الواسعة لمفهوم الحقوق ومفهوم الإنسان، ولسنا «ملتزمين» بالمعنى الدارج للكلمة: الآن يوجد احتلال ولا ينبغي التطرق إلى قضايانا الاجتماعية الداخلية».

في تعليقه على شريط «ميرال» لجوليان شنابل، سأل سليم البيك: «ليش قضيتنا كتير سكسي، وإحنا لأ؟» قد يكون الرهان الأكبر الذي كسبه «قدّيتا. نت» أنّه تحوّل منبراً حراً لشباب فلسطينيين، يحكون، من دون أدلجة وكليشيهات وقيود، معنى أن تكون فلسطينياً اليوم.

www.qadita.net

حريات

صحافة اليمن تمضي إلى حبل المشنقة

التقرير السنوي لمنظمة «مراسلون بلا حدود» حول حرية الإعلام، لم يردع الحكومة اليمنية عن إقرار مشروع قانون جديد يضيّق الخناق أكثر فأكثر على أهل الصحافة

صنعاء ـ **جمال جبران**

يبدو أن الحكومة اليمنية لا تتوقّف عن أذية نفسها. كلّما دخلت في ضائقة جديدة، راحت تبحث عن أخرى. كأنه لا يكفيها كمّ الأزمات الذي يحيط بها: الحراك الشعبي في الجنوب، والتمرد الحوثي في الشمال، وبينهما توسع شرس لتنظيم «القاعدة» لا أحد يعرف كيف سيتوقّف. أضف إلى ذلك توغّل الفساد في الجهاز الإداري للدولة، والعجز عن إيجاد حلول عاجلة لقضايا تتعلّق بمعيشة الناس، منها مشكلة نضوب المياه، وارتفاع نسبة البطالة، وانحسار هيبة الدولة تحت سطوة القبيلة وعجزها عن السيطرة على مناطق الأطراف.

لكن الحكومة قرّرت أن ترمي كل ذلك وراء ظهرها، والذهاب صوب الصحافيين كأنهم السبب في كل ما يجري اليوم في الجمهورية اليمنية!

يأتي كل ذلك بعد أيام قليلة على إعلان منظمة «مراسلون بلاحدود» التصنيف العالمي لحرية الصحافة الذي أشار إلى تقلّص مساحة حرية التعبير في اليمن، واستمرار تنفيذ عمليات الاحتجاز التعسفي والتعذيب بحق الصحافيين. وهو ما جعل هذه الدولة العربية تنضمّ إلى قائمة عشر دول «حيث مهنة الصحافي أمر سيئ للغاية». ولم تنتظر الحكومة اليمنية أن يجفّ حبر هذا التقرير، بل سارعت قبل بداية إجازة عيد الأضحى إلى إخراج مشروع قانون جديد للصحافة والمطبوعات، وهو ما زال قيد النقاش بين مجموعة من القانونيين المستقلّين بالاشتراك مع نقابة الصحافيين. لم تنتظر الحكومة الانتهاء من دراسة القانون، بل أحالته إلى مجلس النواب لإقراره بصيغته الحالية. وهي صيغة يمكن وصفها بالكارثية، وفق بيان صادر عن النقابة نفسها. إذ يقترب من تجريم «كل من يفكر في امتلاك قناة تلفزيونية أو محطة إذاعية أو موقع إخباري إلكتروني». وأضاف البيان أن القانون هو مجرّد «مشروع جباية أموال، يعبّر عن ردة تشريعية تكشف عن العقلية الشمولية التي صاغته، ولم تتمكن من الانفكاك عن الماضي الذي اتّسم بالسيطرة على وسائل الإعلام». كذلك فإنّ القانون يمنح وزارة الإعلام صلاحيات تقع في دائرة اختصاص السلطة القضائية كالحقّ في منح تصاريح إصدار صحف أو إلغائها.

وعند النظر إلى بعض مواد هذا القانون، يمكن ملاحظة تركيزه على مسألة إعاقة التدفّق الحر للمعلومات من خلال فرضه قيوداً لا حصر لها على عمل الصحافي. كذلك، فإن هذا النص التشريعي لا يضمن حماية الإعلامي وعدم تعرّضه للخطر أو الإيذاء أثناء ممارسة مهنته. إذ إنّه يرتبط مباشرة بمواد قانون الجرائم والعقوبات الاعتيادي. وهو الأمر الذي يضع الصحافي تحت رحمة تلك المواد ومنها ما ينتهي بحكم... الإعدام!

إلى هذا، تعدّ بنود القانون رئيس التحرير في الصحيفة المتهم الأول وفاعلاً رئيسياً، رغم مناقضة ذلك لمبدأ شخصية العقوبة. كما يمنح الحق

> **إعاقة تدفق المعلومات وتجريم كل من يفكر في امتلاك قناة أو محطة إذاعية أو موقع إخباري**

لجهات حكومية ــ وتحت مسميات فضفاضة غير محددة بوضوح من الرقابة المسبقة ـ إلى مصادرة الصحيفة بعد نزولها إلى الأسواق بدعوى المسّ بالزعماء، والمقدسات، والقيم، والتقاليد. مع العلم أن القانون السابق (رقم 25 لسنة 1990)، بحسب ما قاله نقيب الصحافيين اليمنيين السابق عبد الباري طاهر لـ«الأخبار»، هو قانون مفتوح «على القوانين العقابية الأخرى: قانون العقوبات، وقانون الإجراءات الجزائية، وقانون المرافعات، وقانون الوثائق، وقانون الانتخابات». وأضاف طاهر أن هذا القانون «يتيح للقاضي توقيع عقوبة يسمّيها تكميلية، فيمكن توقيع أكثر من عقوبة في مخالفة رأي، كما تتضمن القوانين العقابية فيه عقوبة الجلد بحق الصحافي، وعقوبة الإعدام أيضاً».

لكل هذه الأسباب يرى صحافيون مستقلّون أن النجاح في تمرير هذا القانون هو انقلاب حقيقي على ما اتُّفق عليه بين شطرَي اليمن قبل إعلان وحدتهما. وأكد صحافي مستقل (فضّل عدم ذكر اسمه)، شارك في جلسات نقاش مشروع القانون أنّ «تمرير هذا القانون المشين هو إعلان عودة نظام الجمهورية العربية اليمنية (دولة الشمال) رسمياً، ما يعني الانقلاب فعلياً على دستور دولة الوحدة».

وبعد التأكد من بدء مجلس النواب طرح هذا القانون للنقاش بعد العودة من إجازة عيد الأضحى، ناشدت نقابة الصحافيين المجلس «عدم التجاوب مع هذا المشروع الذي يضع كل العراقيل أمام حرية إنشاء محطات الإذاعة، والتلفزة، وتدفق المعلومات، وممارسة الإعلام لدوره في التنمية، والتنوير، والمشاركة الفاعلة في صنع التحول الديموقراطي لليمن الجديد». كما طلبت النقابة من «الاتحاد الدولي للصحافيين» الوقوف إلى جانب الإعلاميين اليمنيين في معركتهم الجديدة مع السلطة «كي لا يشعروا بأنهم وحدهم».

الصحافي عبد الإله شائع في زنزانته

التهمة: صحافي!

ما زال الصحافي اليمني عبد الإله شائع متمسكاً برفضه التعامل مع المحكمة الجزائية (أمن الدولة) التي تنظر في قضيته. ويؤكّد أن المحكمة غير قانونية بسبب عدم اختصاصها في النظر في قضايا الصحافة. ويُحاكم شائع بتهمة «عمله مستشاراً إعلامياً لتنظيم «القاعدة» في اليمن».

وفي جلسة أول من أمس الأحد، واصل شائع رفضه التعامل مع المحكمة، مجدّداً طلبه إحضار من قاموا باختطافه ومحاكمتهم على أفعال قاموا بها خارج القانون. وفي الجلسة نفسها، قدّمت النيابة جهاز كومبيوتر محمولاً قالت إنه يعود إلى شائع دليلاً على إدانته، لكن الصحافي اليمني أكّد أن هذا الكومبيوتر هو غير الجهاز الذي صودر يوم القبض عليه.

ريموت كونترول

الرفيق أسعد «غاضب» على أوباما
«الجزيرة» ■ 19:05

ما هي أسباب غضب الأميركيين من الإجراءات الأمنية في المطارات الأميركية؟ وما هو موقفهم من سياسة باراك أوباما في الداخل والخارج؟ أسئلة عديدة تطرحها حلقة الليلة من «من واشنطن» على شاشة «الجزيرة»، ويطلّ في الحلقة الزميل أسعد أبو خليل (الصورة).

كي تعرف ماذا يجري في لبنان...
nbn ■ 20:30

الوزير السابق ميشال سماحة (الصورة) هو ضيف عباس ضاهر في حلقة الليلة من برنامج «آخر كلام». تناقش الحلقة مختلف المواضيع على الساحة المحلية، من المحكمة الدولية إلى القرار الاتهامي واختراق إسرائيل لشبكة الاتصالات اللبنانية، وزيارة سعد الحريري إلى إيران.

طوني زهرا مخّ... «استراتيجي»
«تلفزيون لبنان» ■ 19:30

يستقبل برنامج «لبنان اليوم» النائب في كتلة «القوات اللبنانية» أنطوان زهرا (الصورة) ليتحدّث عن موقف حزبه من خطاب السيد حسن نصر الله الأخير، وعن رأيهم في زيارة رئيس الوزراء سعد الحريري إلى إيران، وتأثير هذا اللقاء في لبنان والمنطقة.

زياد في مصيدة «هونيك» زياد
otv ■ 21:00

في حلقة الليلة من «كلام هونيك ناس» يستقبل زياد سحاب، وزوجته إيزابيل النائب في «تكتّل التغيير والإصلاح» زياد أسود (الصورة). وبطريقة فكاهية وساخرة، سيحاول الثنائي سحاب الإضاءة على مواقف أسود السياسة، ورأيه في باقي الأحزاب، وخصوصاً خصوم «التيار الوطني الحر».

مساكين العراق في انتظار «غودو»
«السومرية» ■ 20:30

فيما يسترجع البرلمان العراقي دوره ويسعى الرئيس المكلف نوري المالكي الى تأليف حكومة جديدة في أسرع وقت ممكن، لا يزال العراقيون ينتظرون تحسين أوضاعهم الاقتصادية والمعيشية. حلقة الليلة من «جدل عراقي» تتناول هذا الموضوع، من خلال الإضاءة على مطالب العراقيين.

goodbye sida
arte ■ 23:20

فيروس السيدا هو موضوع حلقة الليلة من «تيما» على شاشة arte. ما هو الفرق بين مكافحة هذا الفيروس في الدول المتقدمة والدول النامية؟ يحاول goodbye sida تسليط الضوء على هذا السؤال، من خلال تحقيقات ميدانية، أبرزها سيكون من الهند.

وقفة

انتخابات مصر يوم خرقت «الحرة» جدار الصمت

خلال تغطيتها الانتخابات التشريعية المصرية، شُغلت القناة الأميركية بسؤال واحد: لماذا رفضت المعارضة المصرية وجود مراقبين دوليين؟ لكن الجواب لم يأت حسب توقعاتها

محمد خير

كأنما للرد على قرار إحالتها إلى التحقيق من جانب وزير الإعلام المصري أنس الفقي، تفرّغت قناة «الحرة» أول من أمس الأحد، خلال تغطيتها للانتخابات التشريعية في مصر لطرح سؤال واحد: لماذا رفضت المعارضة المصرية وجود مراقبين دوليين؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال، ينبغي العودة إلى الوراء مسافة يوم واحد، عندما طلب الفقي من اللجنة العليا للانتخابات التحقيق مع القناة الأميركية (والمقصود إدارتها في القاهرة بالطبع) بسبب تجاوزها ما يسمّى «يوم الصمت الانتخابي». اليوم المذكور (السبت الماضي) هو اليوم الذي يسبق انطلاق العملية الانتخابية. وكان ينبغي طبقاً لما أعلنه الوزير نفسه ليلة الجمعة، ألّا تتناول وسائل الإعلام أياً من أخبار الانتخابات خلال «يوم الصمت»، وهو إجراء يخال من يسمع عنه أنه ابن تجربة عريقة في نزاهتها، ونتاج منظومة لا تسمح بأبسط إخلال بعدالة الديموقراطية.

على أيّ حال، فإن قناة «الحرة» التي لا تزال تتكلم عن الديموقراطية في الشرق الأوسط حتى بعد رحيل جورج بوش، ومجيء باراك أوباما «المتفهم لخصوصية المنطقة»، استضافت عدداً من المرشحات للانتخابات. ويأتي ذلك في ظل اهتمامها «النوعي» الذي يركّز على الأقليات وقضايا الجندر. تحدثت المرشحات ـ بطبيعة الحال ــ عن الانتخابات، ما بدا تحدياً لصمت يوم الصمت، فكان قرار الوزير بالتحقيق الذي يبقى من الممتع تتبع نتائجه المفترضة.

بدأت العملية الانتخابية بعد انتهاء يوم الصمت، نحو انتخاب برلمان أكثر صمتاً. في غياب الإشراف القضائي المستقل، ترددت منذ الصباح الباكر أنباء عن تزوير الأصوات والبطاقات لمصلحة مرشحي الحزب الحاكم أو المدعومين منه. تزوير لم يكن مفترضاً بل منتظراً، ومتوقعاً ومؤكداً. وكان التقدّم الوحيد الذي شهدته العملية الانتخابية هو ارتفاع قيمة صوت الناخب المصري من عشرين جنيهاً (4 دولارات تقريباً) إلى مئات عدة. أما التغير الأبرز فكان تفاوت قيمة استئجار «البلطجية» من مئات قليلة إلى عدة آلاف من الجنيهات حسب قوة «المعركة» وتوافر البلطجية.

وبينما كان التلفزيون الحكومي ينقل صوراً ناصعة للجان هادئة منتقاة، وبينما تعلمت التلفزيونات الخاصة درس المنع والإلغاء، فقدمت درساً آخر في الحذر التلفزيوني، كانت قناة «الحرة» ــ عبر تغطيتها المباشرة ــ لا تزال تسأل ضيوفها المصريين والأجانب: لماذا رفضت المعارضة المصرية الرقابة الدولية؟

تراوحت إجابات «الخبراء» الأجانب بين «عدم الثقة في العالم الغربي»، و«تجنب المساس بالسيادة الوطنية»، لكن الإجابة لم تأت سوى في المساء. وقتها، استضاف برنامج «ساعة حرة» عدداً من المحللين المصريين، من بينهم الناشط عمرو حمزاوي من «مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي»، ووحيد عبد المجيد من «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية». اختلف الأول والثاني حول جدوى الرقابة الدولية، لناحية أنها لا تملك القدرة على اكتشاف الأساليب المحلية في تزوير الانتخابات. إلا أن «الإجابة» المنتظرة جاءت أخيراً من رئيس تحرير مجلة «المصوّر» الحكومية حمدي رزق الذي تساءل: من قال إن الرقابة الأجنبية لم تكن موجودة فعلاً؟ أمام دهشة الضيوف، شرح رزق وجهة نظره: ليس ضرورياً أن يكون المراقب الأجنبي أشقر الشعر، وأخضر العينين، فالمراقبون المحليون يعملون بدولارات المنظمات الأجنبية. وبعدما حدد حجم الدولارات بالضبط (940 ألف دولار)، أكد رزق أن المراقب الأجنبي «الذي كان موجوداً فعلاً... قد يكون مصرياً محباً لبلده، وقمحي اللون أيضاً». ربما كانت تلك الإجابة الوحيدة التي لم تتوقعها قناة «الحرة».

كريستو كومارنيتسكي ـ بلغاريا

> نقل التلفزيون الحكومي صوراً ناصعة للجان هادئة في غياب القنوات الخاصة

◄ أعلنت كل من «**شركة أبو ظبي للاستثمار الإعلامي ـ أدمك**»، وشبكة «بي سكاي بي» البريطانية، إطلاقهما قناة تلفزيونية إخبارية ناطقة باللغة العربية على مدار الساعة، تعود ملكيتها مناصفة لهما. وستتخذ القناة الإخبارية الجديدة من أبو ظبي مقرّاً لها، وستعمل على توفير تغطية شاملة لأحدث التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية.
وسيشرف على تطوير محتوى القناة الإخبارية والموقع الإلكتروني وتطبيقات الهواتف النقالة أكثر من 180 صحافياً من مختلف أنحاء العالم، يدعمهم فريق تقني وإداري.

◄ تضع **دومينيك حوراني** اللمسات الأخيرة على أغنيات ألبومها الجديد. كما أكّدت المغنية اللبنانية أنها تدرس حالياً عرض تمثيل مصري. إذ طُلب منها تجسيد شخصية الفنانة سعاد حسني في مسلسل تلفزيوني يعرض في رمضان المقبل.

◄ تخلّت مجموعة من المشاهير، منهم **لايدي غاغا**، و**جاستين تيمبرلايك**، و**آشر** عن صفحاتهم على مواقع الشبكة الاجتماعية على الإنترنت («فايسبوك»، و«تويتر») موقتاً لمصلحة الأعمال الخيرية ومحاربة الـ«إيدز».
وجاء في موقع «إي أون لاين» أن غاغا وتيمبرلايك وآشر والأختين كيم وكلوي كارديشيان، ورواين سيكرست، وأليشيا كيز، لن يستخدموا صفحاتهم على الشبكة الاجتماعية ابتداءً من الأول من كانون الثاني (يناير) لزيادة الوعي في اليوم العالمي لـ«الأيدز» وجمع مساعدات لمصلحة مؤسسة «كيز» الخيرية «للمحافظة على حياة طفل».
وسيعود النجوم إلى التواصل مع معجبيهم عبر «فايسبوك»، و«تويتر» ما إن تجمع حملة «تضحية بالحياة الإلكترونية» مليون دولار من خلال التبرع عبر الرسائل النصية من أجل مساعدة عائلات تعاني من هذا الفيروس في أفريقيا والهند.

الأمازيغية في الجزائر مماطلة السلطات ولامبالاة النخ

ياسين تملالي*

لم تعد أحوالُ المنطقة القبائلية الناطقة بالأمازيغية(1) على ما كانت عليه خلال «انتفاضة الربيع الأسود» (2) التي اندلعت في نيسان/ أبريل 2001 إثرَ مقتل شابّ في مقرّ الشرطة في مدينة آيت دوالة. التعبئةُ الشعبية الواسعة التي شهدتها آنذاك، والتي اتّخذت شكلَ احتجاجات اجتماعية انتقلت عدواها إلى كلّ ربوع الجزائر، أصبحت مجرّدَ ذكرى. استغلت قوّات الشرطة خوفَ المواطنين من انتشار رقعة اللا ـ أمن بعد تزايد عمليّات المجموعات الإسلاميّة المسلّحة (والاختطافات التي تستهدف الحصول على فدية)، فأعادت فتحَ ثكنها في قرى ومدن كانت قد طردت منها. لم يعاقب أيّ من أعضاء المصالح الأمنيّة المسؤولين عن قتل ما لا يقلّ على 123 متظاهراً على جريمته، ولا أحد من رؤسائهم بطبيعة الحال. أخيراً وليس آخراً، انفرط عقد النّخب السياسيّة التي تزعمت هذه الانتفاضةَ العفويّة وتبيّن عجزها عن منافسة الأحزاب التقليديّة لهذا الإقليم (جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديموقراطية)، التي هي بدورها في حالة يُرثى لها.

نتساءَل ونحن نرى هذا الوضع: أليس أهمُّ مكاسب هذا التحرّك الراديكالي، رفعُ الأمازيغية إلى مصاف لغة وطنية في 8 نيسان/ أبريل 2002، مجرّد مكسب صوريّ؟ السؤال مشروعٌ، فبعد مرور ثماني سنوات على المأتم الرسمي لإيديولوجية «الوحدانية اللغوية»، لا يزال مشروعُ التكفل بلغة أكثر من عشرين بالمئة من الجزائريين يُراوح مكانَه، ما يثير التعجّب في بلد تُقرُّ كلّ تياراته الإيديولوجية بحقّها في الوجود، بمن فيها الإخوان المسلمون (3).

لقد تراجع تدريسُ الأمازيغيّة بصورة ملحوظة منذ أن شُرع به سنة 1995 (4). لنقرأ حصيلتَه على لسان يوسف مراحي، الأمين العام للمفوضيّة العليا للأمازيغية، وهي هيئة تابعة لرئاسة الجمهورية (يوميّة «الوطن» الناطقة بالفرنسية، 16 نيسان /أبريل 2010): «الكتب المدرسيّة، فضلاً عن غلاء أسعارها، هي على نقيض ما تمليه مبادئ البيداغوجية (التربوية) العلمية (...). أضف إلى ذلك جهل التلاميذ بإمكان التسجيل في دروس هذه اللغة، ومشاكل أخرى عديدة، كصعوبة تخصيص ساعات لها نظراً إلى الأفضلية المعطاة للمواد المسماة أساسية في توزيع الزمن الدراسي».

يلحّ أعضاء المفوضيّة المذكورة كثيراً على ما يسمّونه «مكاسبَ» تدريس الأمازيغية. وقد لخّصها أحدُهم، وهو علي مقراني («الوطن»، 31 أيار /مايو 2010) بارتفاع عدد الأساتذة من 245 في 1995 إلى 1200 في 2010 وارتفاع عدد الطلبة المسجّلين في قسم الأمازيغية بجامعة تيزي أوزو من 11، عند افتتاحه في 1990، إلى 800 حالياً. من الصعب نفيُ حقيقة هذه «المكاسب»، لكن من الصعب أيضاً تجاهل انخفاض عدد الولايات التي تُعلَّم فيها هذه اللغة من 16 في 1995 إلى 10 اليوم («الوطن»، 16 نيسان /أبريل 2010) وتعمُّد الإدارة عسفاً، في بعض الأحيان، مطالبة الراغبين في دراستها بإذن كتابي من أوليائهم، وهو ما اعترف بحدوثه أمينُ المفوضية، يوسف مراحي («الوطن»، التاريخ نفسه).

في 20 حزيران /يونيو 2007، أي أكثر من خمس سنوات بعد الاعتراف دستورياً بالأمازيغية، قرّر مجلس الحكومة الموافقةَ على نصّي مرسومين يتعلق أحدُهما بإنشاء أكاديمية لهذه اللغة، والآخر بإنشاء مجلس أعلى لها. مرّت ثلاث سنوات على هذا القرار دون أن يُصدر الوزير الأوّل أياً من هذين المرسومين. بالنظر إلى كلّ هذا، لن نبالغ إن قلنا إنّ مكسبَ الأمازيغ الملموسَ الوحيد منذ 2002 هو افتتاحُ قناة تلفزيونية (حكومية) في 18 آذار /مارس 2009 تبثّ مجملَ برامجها باللهجات الأمازيغية الجزائرية الخمس.

وليسَ عدمُ اكتراث السلطة بترقية وتطوير لغة الجزائر الثانية أقلَّ إثارةً للمخاوف من صمت النخب السياسية الأمازيغية عنه، وخصوصاً في المنطقة القبائلية، رأس حربة الحركة التي ترفع هذه المطالب. تفضّل بعضُ هذه النخب، بدل التفكير في أنجع طريقة لمواجهة هذا الوضع، التجادل حول الحروف التي يجب أن تكتبَ بها الأمازيغية، أهي العربية أم اللاتينية أم حروف التيفيناغ الأصيلة. لا شكّ في أنّ نقاشاً كهذا من الأهميّة بمكان لو حصل في سياق تجنّد المواطنين والحكومة للحفاظ على لغة البلاد التاريخية، لكنّه بالغُ السريالية أمام تقاعس الدولة عن التكفل بها بما يسدّ طريقَ استغلال المطلب الأمازيغي من قبل أطراف خارجية لا تضمر الخيرَ للعرب ولا للأمازيغ.

> كانت السلطة تستهدف وقف التعبئة الشعبية في المدن والقرى القبائلية أكثر مما كانت ترمي إلى إرساء دعائم ازدواجية لغوية حقة

ويجب هنا التنويهُ بأنّ السلطة، وهي تأمر أغلبيتَها البرلمانية في 2002 بالموافقة على جعل الأمازيغية لغةً وطنيّةً، كانت تستهدف وقف التعبئة الشعبية في المدن والقرى القبائلية أكثر مما كانت ترمي إلى إرساء دعائم ازدواجية لغويّة حقّة (في الإدارة ومؤسسات القضاء، الخ).

أما قادةُ انتفاضة «الربيع الأسود»، فيبدو أنّ كثيراً منهم رأى هذا التعديلَ الدستوري اعترافاً بخصوصية المنطقة القبائلية (وبدورهم هم كممثلين سياسيين جُدد لها) لا بداية مسيرة مضنية للقضاء على العسف اللغوي الذي قاساه الأمازيغُ طيلة عقود. ما سببُ لامبالاة النّخب الأمازيغية بتدهور وضع لغتها؟ هل هو تضعضعُ الحركة الثقافية الأمازيغية (5) بعد دخول الجزائر مرحلةَ التعددية الحزبية في أواخر الثمانينيّات واحتلال الأحزاب الميدانَ الذي كانت تنشط هي عليه؟ هل هو تراجعُ «الهمّ اللغوي» (والثقافي بصورة أعم) لدى مناضلي الأمازيغية بعد دخولها المدارس الحكومية سنة 1995؟ الإجابتان، على تكاملهما، غير شافيتين.

هذه اللامبالاة هي بالتأكيد نتيجةٌ لتعمق الطابع الاجتماعي للتحركات الجماهيرية في المنطقة القبائلية منذ التظاهرات التي تلت مقتل الفنان معتوب الوناس في 1998، لكنّه أيضاً إحدى عواقب انغلاق المطلب الأمازيغي في هذه المنطقة دون غيرها من المناطق الأمازيغية.

ويُذكر أنّ تواصل هذا الانغلاق (رغم جهود بعض المناضلين الأمازيغ) وكذلك إخفاقَ الدولة، بعد قرابة خمسين سنة من الاستقلال، في تمثيل كل مكوّنات الشعب الجزائري، كانا السببين الرئيسيين لبروز حركة الاستقلال الذاتيّ للمنطقة القبائلية (بزعامة فرحات

صعود «السين ـ سين»: فوائد تطال الجميع

كمال ديب*

يقترن الهدوء النسبي في الأزمة اللبنانية هذه الأيام بالجهد السوري ـ السعودي لإنعاش اتفاق الطائف (1989) الذي أطلق رعاية البلدين للبنان في الفترة الممتدة من 1990 إلى 2003.

ثمّة قاعدة جوهرية في السياسة العربية منذ الخمسينيات، هي أنّ سوريا ركن أساسي لأيّ محور عربي يريد قيادة العرب. في فترة 1957 ـ 1961، ضمّن جمال عبد الناصر موقعه القيادي وكلمته في المنطقة عندما أصبحت سوريا «الإقليم الشمالي» في الجمهورية العربية المتحدة وعاصمتها القاهرة. هذه الصفة القيادية لمصر و«كاريزما» عبد الناصر تراجعتا في الستينيات بعد انفصال سوريا.

اليوم، عندما يتطلّع الاستراتيجيون السعوديون من حولهم سيجدون، كما وجد مستشارو عبد الناصر من قبل، أنّ تحالفاً سعودياً مع سوريا سيجلب فوائد جمّة للمملكة السعودية.

على الصعيد الإقليمي

لا تمثّل السعودية منفردة ثقلاً عربيّاً كافياً لمواجهة النفوذ غير العربي في المنطقة العربية، وخاصة إيران عبر الخليج، فما بالك بالجار التركي شمالاً. ولا يمكن أيّ كميّة من التسلّح أو من الدعم الأميركي منحُ السعودية هذا الثقل. فقط الشراكة الإقليمية مع سوريا على قيادة العالم العربي يمكنها أن تحقق ذلك. كما تتمتّع سوريا بعلاقات مميّزة مع أنقرة وطهران، ويمكن أن يحقّق تقاربها مع السعودية وزناً عربياً يكون مكسباً صافياً للرياض على الصعيد الإقليمي.

من جهة ثانية، فإنّ انفراج الوضع الحكومي في بغداد هو نبأ مُفرح لكل العرب، ولكن هل سينهض العراق بسرعة ويعود إلى فعاليته السابقة في الساحة العربية؟ ربما لا، وخاصة أنّ واقعه التقسيمي الداخلي يفرض نفسه. لكنّ العراق يبقى منافساً تاريخياً للسعودية على العلاقة مع سوريا، أكان صدّام حسين في الحكم كما في السابق، أم في ظلّ الخليط الحاكم الحالي الذي إذا متّن الوضع الداخلي سيثبّت في المدى المتوسط ثقل بلاد الرافدين في المنطقة. فالسعودية نافست العراق الهاشمي على سوريا منذ استقلالها عام 1946 وحتى 1958. ومنذ ثورة عبد الكريم قاسم عام 1958 وحتى اليوم كان العراق، لا سوريا، مصدر قلق دائم للمملكة. فهو هدّد الكويت عام 1961 ثم احتلها عام 1990، واجتاح جيشه الأراضي السعودية ووصل الى الخافجي عام 1991. ولذلك فالسعودية ستشعر بمزيد من الاستقرار الاقليمي إذا شاركت سوريا الدور في استقرار العراق.

كذلك فإنّ وجود سوريا قويّة بمواجهة إسرائيل هو ذخر استراتيجي مهم للسعودية. وسمح صمود دمشق بوجه إسرائيل منذ 1970 إلى اليوم للسعودية بالوقوف في وجه الضغوط الأميركية لتوقيع سلام منفرد مع إسرائيل وعدم الانحدار في كامب ديفيد وأخواتها منذ 1978. وسوريا القويّة ستمكّن السعودية من الضغط على واشنطن لتضغط بدورها على تل أبيب لتمنح الفلسطينيين حلاً مشرّفاً. وحتى إدارة أوباما لا تريد أن ترى سوريا ضعيفة، وخاصة بعد تجربتها المرّة مع إسرائيل المتعجرفة في مفاوضاتها مع الفلسطينيين وفي تدخّلها عبر جماعات الضغط في السياسة الداخلية الأميركية.

إلى جانب ذلك، فإنّ سوريا بفضل مجاورتها للبنان يمكن أن تمثل الضامن الأكبر للمصالح السعودية السياسية والاقتصادية فيه، وخاصةً أنّ البلدين، السعودية وسوريا، يرتبطان بتعهدات قطعاها لحكومة لبنان منذ 1989، وأثبتت أحداث السنوات الأخيرة أنّ غياب «السين السين» منذ 2004 حرّب الوضع في لبنان.

> الشراكة مع سوريا، لا التسلح والدعم الأميركي، هي ما يمنح السعودية الثقل الضروري لمواجهة نفوذ إيران في الخليج

على الصعيد الداخلي

تحتاج المصلحة السعودية إلى استقرار سوريا الداخلي، لأنّ الدولة فيها تشرف على وئام اجتماعي منذ عقود حفظ العلاقات المواطنية بين مذاهب متعدّدة على نحو أفضل بكثير من تجربة لبنان في إدارة تعدديته. كما أنّ سياسة سوريا منذ 1970 كانت الحرص على أمن السعودية وإقامة أفضل العلاقات معها (هذه كانت قاعدة سياسة حافظ الأسد العربية). وقد وفّر ذلك تعاوناً كبيراً في حرب تشرين الأول 1973 ودعماً سعودياً اقتصادياً فائقاً لسوريا بعد الحرب، وتعاوناً سورياً في مكافحة الإرهاب بعد 11 أيلول 2001.

على الصعيد الاقتصادي

إنّ العلاقات الاقتصادية بين السعودية وسوريا هي أكثر من متينة ومتشعّبة. تمتدّ من التبادل التجاري إلى وجود عشرات آلاف السوريين في القطاعات الإنتاجية المختلفة في المملكة وفي عدّة مهن رفيعة. كما أنّ سوريا اصبحت منذ 25 سنة واحة استثمارية هامة للرأسمال السعودي، أكان ذلك في القطاع العقاري أم في القطاعات الإنتاجية.

وتشعب الاستثمار السعودي من العقارات إلى السياحة والخدمات والاتصالات منذ عام 2000 مع تزايد الانفتاح الاقتصادي السوري. وحتى لو وُجدت قيود هذه الأيام على شراء العقارات في سوريا، فإنّ استمرار وتيرة التقارب الحالية ستدفع إلى تخفيفها. وثمّة تصوّر بأن تصبح السفوح الشرقية لجبال سوريا مع لبنان، والمطلّة على الغوطة والتي تمتدّ من سرغايا جوار دمشق إلى فتحة حمص، مزدهرة ومكتظة بالسكان.

كذلك فإن هناك الارتفاع الكبير في أسعار النفط منذ عام. وأسواق الاستثمار في سوريا ولبنان تمثل منجم ذهب للسعوديين. والسيناريو الحقيقي، لما سيجري، سيضع السعوديين على مفترق طرق اقتصادي تاريخي. لقد صدرت تقارير عدّة عام 2003 عشيّة الغزو الأميركي للعراق تُنذر بأنّ النفط سيبدأ بالنضوب الفعلي ابتدءً من عام 2010 (وقد ذكرنا تفاصيل هذه التوقعات في كتابنا «زلزال في أرض الشقاق»، دار الفارابي، 2003). ومن المتوقّع أن يعاود سعر البرميل الارتفاع ويصل إلى مئة دولار. وعلى السعودية ودول النفط العربية أن تسارع الى استثمار عائدات النفط في سوريا ولبنان ودول عربية أخرى وفي قطاعات حقيقية، وإلا كان مصير هذه العوائد حسابات الادخار وسندات الخزينة في أميركا وأوروبا. ولا تزال مأساة دول النفط العربية ماثلة للأذهان، إذ فقدت عشيّة الأزمة الاقتصادية العالمية قبل عام ونصف 150 مليار دولار. ولذلك، أمام السعودية فرص استثمار ذهبية في سوريا ولبنان. ففي سوريا مواقع استثمار في السياحة والبنية التحتية والمرافق العامة والمصارف وقطاع الاتصالات والتصنيع الخفيف، ومنه تصنيع الأغذية وفي المشاريع الإسكانية. هذا يحقق أرباحاً هائلة للسعوديين وللسوريين واللبنانيين.

كذلك يمكن أن تضمن سوريا الاستثمارات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

مهني). ويعمل هذا التنظيمُ منذ ميلاده في آب /أغسطس 2001 على تعميق قطيعته مع ميراث الحركة الثقافية الأمازيغية، التي لم تناضل يوماً لنيل «الحقوق القبائلية» ولكن من أجل حقوق مجمل الأمازيغ. لذا نراه يسعى إلى إحلال مطالب خصوصية (القبائلية لغةً إقليمية) محلّ المطالب الأمازيغية التقليدية ذات البعد الوطني (الأمازيغية لغةً رسمية للمناطق الناطقة بها).
ولا يجب أن يُلهينا استمرارُ مطالبة المنطقة القبائلية باللغة الأمازيغية عن إمكان مطالبة قطاعات أوسع مستقبلاً، تحت تأثير تنظيم فرحات مهني، بالاعتراف بالقبائلية لغة رسمية للقبائليين. ليس هذا السيناريو مستبعداً، وخصوصاً أنّ عدم تجسّد مشروع توحيد اللهجات الأمازيغية بعد 15 سنة من إنشاء المفوضيّة العليا، أقنع بعض الألسنيين، ممن لا شك في نزاهتهم، بضرورة تدريس هذه اللهجات، كلّ واحدة منها في الجهة التي تتكلمها.
وينطلق مقترحُ هؤلاء اللغويين من فرضية استحالة تشكّل لغة أمازيغية موحدة لسبب بسيط هو أنّ «العربية تؤدي دور اللغة المشتركة في الجزائر، بل والبلدان المغاربية كلها» (عبد الرزاق دوراري، «الوطن»، 16 نيسان /أبريل 2010). ليست فكرةُ تدريس القبائلية في حد ذاتها إذاً سخيفةً أو غيرَ علميّة، لكن انتشارَها في الظرف الراهن لن يكون ـ للأسف ـ دليلاً على تحسّن المعارف الألسنية للجماهير بقدر ما سيكون دليلاً على تعاظم تأثير أفكار فرحات مهني شبه الانفصالية.

هوامش

1) يمثّل الأمازيغ حوالى 20% من مجموع 35 مليون جزائري (مقابل 40% من سكان المغرب) حسب تقديرات بعض الباحثين، ويسكنون مناطق أخرى غير المنطقة القبائلية تتكلم لهجات أمازيغية مختلفة، منها جبال الأوراس (الشرق) ووادي ميزاب وجبال الهقار والتاسيلي (الجنوب) وجبال شنوة (غرب العاصمة). تقع المنطقة القبائلية شرق الجزائر العاصمة، وتشمل ولايتي بجاية وتيزي أوزو وأجزاء من ولايتي سطيف والبويرة، وتعرف حركة شعبية واسعة تطالب بترقية هذه اللغة نشأت نواتها داخل الحركة الاستقلالية (حزب الشعب الجزائري) في منتصف الأربعينيات. كلمة «قبائلي» مشتقة من «قبائل»، وهو الاسم الذي كان الأتراك العثمانيون يطلقونه على مناطق جبلية كثيرة في الشرق الجزائري، لكن هذا الاسم لا يعني أنّ التنظيم الاجتماعي في المنطقة تنظيم «قبلي».
2) سُمّيَت هذه الانتفاضة «الربيع الأسود» تلميحاً إلى انتفاضة أخرى حدثت في المنطقة نفسها قبلها بواحد وعشرين عاماً، هي انتفاضة «الربيع الأمازيغي» (أبريل 1980)، التي اندلعت إثر منع محاضرة للكاتب مولود معمري حول الشعر الأمازيغي القديم، وشملت ولايتي تيزي أوزو وبجاية في المنطقة القبائلية، بالإضافة إلى بعض جامعات الجزائر العاصمة.
3) في 2002 صوَّت نواب حركة مجتمع السلم (الإخوان المسلمون) على تعديل الدستور بما يجعل الأمازيغية لغة وطنية إلى جانب العربية.
4) شُرع بتدريس الأمازيغية بعد مقاطعة للمدارس والجامعات في المنطقة القبائلية لمدة سنة كاملة.
5) كانت الحركة الثقافية الأمازيغية، قبل اندثارها، تضم مئات الجمعيات الثقافية، وكان قادتها من مناضلي الأحزاب السياسية (جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديموقراطية وحزب العمال الاشتراكي) أو من المستقلين.

* صحافي جزائري

السعودية في لبنان وهي تتجاوز العقارات إلى التجارة والسياحة والودائع، وكذلك الاستثمار في النظام السياسي اللبناني والعلاقة السعودية التاريخية مع سنّة لبنان منذ تراجع مصر.

خريطة طريق

كيف يمكن الرياضَ ودمشق العودة إلى شراكة الطائف وحلّ مشاكل لبنان الحالية؟
في عام 1989، تشاركت سوريا والسعودية في إنجاز اتفاق الطائف بشأن لبنان. وبموجب الاتفاق تساعد سوريا الدولة اللبنانية في استتباب الأمن ونزع سلاح الميليشيات وإعادة بناء القوات المسلحة الشرعية وانتخاب مجلس نيابي جديد. في عام 1990، انضمّ الرئيس حافظ الأسد إلى قوى التحالف بقيادة واشنطن لتحرير الكويت، فحصلت سوريا على اعتراف أميركي بدورها في لبنان وعلى وعد باستعادة الجولان عبر المفاوضات وعلى مساعدات مالية.
لكن في عام 2003، رفض الرئيس بشّار الأسد التعاون مع الغزو الأميركي للعراق فدفعت سوريا ثمناً باهظاً. وسرعان ما وضعها المحافظون الجدد نصب أعينهم وبادلوها العداء، فعاشت سوريا سنوات عصيبة من 2004 إلى 2006. وشهدت قوانين معادية لها في الكونغرس الأميركي وتهجّم الرئيس بوش شبه الأسبوعي على الرئيس بشار الأسد وتهديد أميركي بغزو سوريا أيضاً. وصدر آنذاك قرار مجلس الأمن الرقم 1559 في صيف 2004، ودعمت واشنطن تحالفاً لبنانياً مناهضاً لسوريا، وصولاً إلى الأحداث التي تلت اغتيال الرئيس رفيق الحريري وخروج الجيش السوري من لبنان في نيسان 2005، وصعود حكومة لبنانية مناهضة لدمشق بعد انتخابات أيار 2005، فأصبحت سوريا مطوّقة.
لكن الأمور تغيّرت في صيف 2006 بعد فشل إسرائيل في توجيه ضربة قاتلة لحزب الله. وحاصرت المعارضة اللبنانية حكومة فؤاد السنيورة منذ تشرين الثاني 2006 وقامت بشبه انقلاب في 7 أيار 2008 أوصل لبنان إلى مؤتمر الدوحة وخلق معادلة جديدة، لأصدقاء سوريا فيها حصّة أكبر. لقد أدى أمير قطر بمهارة دور الوسيط، وملأ الفراغ الذي ولّده سوء التفاهم بين الرياض ودمشق. واكتشفت السعودية وسوريا أنّ ما يفعلانه يعكّر مصالح بعضهما البعض في لبنان، وأن من الضروري العودة إلى التعاون السابق الذي كان مريحاً للطرفين. هذه النتيجة فتحت باب التقارب الحالي، ما قد يسمح بالعودة إلى أجواء الطائف التي ضمنت مصالح البلدين في لبنان وضمنت حصّة المسيحيين في الحكم وكذلك حصّة السنّة والشيعة مع دور هام لرجال السعودية ولرجال سوريا في الحكم اللبناني.
وثمّة سيناريوان مطروحان. الأول أن يتعاون رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري مع «السين ـ سين» التي رعت حكم والده زهاء عشر سنوات. ويتفق الجميع على التعامل المنتج لمصلحة لبنان مع المحكمة الدولية التي تحقق في جريمة اغتيال رفيق الحريري، لأنّها تقع في لبّ الصراع الحالي في لبنان. ويخلق التوافق داخل الحكومة فرصة لمبادرة تضمن أنّ المحكمة لن تؤذي طرفاً لبنانياً أساسياً في البلاد.
والسيناريو الثاني هو اعتبار رئيس الحكومة أنه لن يستطيع السير في حل «السين ـ سين»، لأنّه ابن الشهيد وهو مسؤول أمام جمهوره، ويتعامل مع قضية المحكمة الدولية من موقع جرحه الشخصي، ما يجعله يفتقر إلى الحيادية الضرورية لإيجاد حلّ للأزمة المشتعلة داخل الحكومة. وثمّة أطراف في 14 آذار تدفع بعكس توافق «السين ـ سين». وأمام هذه الصعوبات يمكن أن يخرج رئيس الحكومة مؤقتاً من الحكم ويعيّن مكانه شخصاً آخر من تياره. أو يمكن أن نحصل على رئيس حكومة يتفق عليه السعوديون والسوريون يؤدي المهمة لحين انتهاء العاصفة، ثم يعود بعدها الحريري إثر تحصّن البلد وابتعاد العامل الشخصي. عندها تنجح حكومة جديدة برئاسته في معالجة قضايا الناس التي تنتظر الفرج منذ سنوات، وتثبت السعودية وسوريا أمام اللبنانيين والعالم أنّ «السين ـ سين» وليس أيّ شيء آخر، مستمرّة في لبنان وهي المظلّة التي تحكم علاقات اللبنانيين وتحميهم جميعاً.

* أستاذ جامعي لبناني مقيم في كندا، صدر له أخيراً «بيروت والحداثة» عن دار النهار

التقشف البريطاني وخطر الفوضى

تحوّلت الاحتجاجات الطلابية إلى العنف في بعض الأحيان (آندرو وينينغ ـ رويترز)

علي خير الدين*

منذ تسلّم حزبي المحافظين والديموقراطيين الأحرار في بريطانيا الحكم في أيار من هذا العام، بدأت الحكومة الائتلافية بتطبيق سياسة تقشّفية لخفض الدين العام للدولة الذي بلغ في أيلول الماضي حوالى 952 مليار جنيه استرليني (حوالى تريليون وخمسمئة مليون دولار أميركي).
جوهر هذه السياسة التقشّفية هو صرف حوالى نصف مليون موظف من القطاع العام. هذا بالإضافة الى خفض ميزانيات العديد من القطاعات الخدماتية الحيوية كالتعليم والصحة وخفض الإعانات المالية التي تقدمها الحكومة لذوي الدخل المحدود، عدا عن خفوضات في ميزانيات وزارة الدفاع، والداخلية، والعدل. سيؤثر ذلك سلباً على مستوى الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات للمواطنين، إن كان في المجال الطبي والاستشفائي أو في المجال التعليمي، والأمني والدفاعي.
كذلك رفعت الحكومة الأقساط الجامعية من 3200 جنيه استرليني في السنة الى 6000 وبعضها إلى 9000 جنيه. والهدف من هذه الخطة التقشفية هو توفير حوالى 83 مليار جنيه في السنوات الأربع المقبلة. ويريد المسؤولون بذلك تجنب انهيار اقتصادي على غرار ما حصل في اليونان حين أصبحت الدولة على شفير الإفلاس وطلبت مساعدات مالية عاجلة من دول الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي لتفي بالتزاماتها المالية في بدايات هذا العام أو كما حصل لإيرلندا في الأسبوع الماضي.

> قد تدخل البلاد في فوضى عارمة شبيهة بتلك التي أسقطت حكومة مارغريت ثاتشر المحافظة في عام 1990

تتذرع الحكومة البريطانية بهاتين الحالتين لتبرر خطتها التقشفية الصارمة التي سيتأثر بها سلباً الملايين من المواطنين ذوي الدخل المحدود. كما تستخدم هذه الأعذار خلال استعدادها لصرف نصف مليون شخص من وظائفهم في الشهور المقبلة. هؤلاء سينضمون الى قافلة العاطلين من العمل الذين يبلغون حوالى مليونين ونصف مليون شخص حالياً.
تقول الحكومة البريطانية إنها إذا لم تتخذ «هذه الإجراءات الصعبة لترشيد الميزانية وخفض الدين العام فستهتز ثقة المستثمرين بالاقتصاد البريطاني».
لكن بعض الخبراء الاقتصاديين يقولون عكس هذا الكلام تماماً وخصوصاً أنّ الوضع الاقتصادي لم يتعاف بعد من الركود الذي أصاب الاقتصاد العالمي وطال بريطانيا. ونذكر كيف تدخلت حكومة العمال حينها لإنقاذ عدد كبير من المصارف والمؤسسات المالية التي كانت على وشك الانهيار.
يقول الاقتصادي البريطاني الحائز جائزة نوبل في الاقتصاد البروفسور كريستوفر بيساريدس «إنّ وزير الخزانة جورج أوزبورن ضخّم من أزمة الدين ليشبّهها بما حدث في اليونان». ويضيف إنّ «الخفوضات الكبيرة التي أعلنها أوزبورن تهدد الاقتصاد البريطاني بمخاطر لا مبرّر لها»، وإنّ مخاطر أزمة الدين «قليلة». ويرى بيساريدس أنّ من المهم تفادي الخطر من الدين العام، لكنه يرى أنّ بريطانيا بعيدة جداً عن هذا الخطر. وأنّ «الضعف الحالي في الاقتصاد البريطاني كان يفترض أن يقلق وزير الخزانة أكثر، فنسبة البطالة مرتفعة وفرص العمل قليلة، وباتخاذ الإجراءات التي أعلنها وزير الخزانة يمكن أن يصبح هذا الوضع أسوأ».
وللمرة الثانية خلال أسبوعين، سارت تظاهرات احتجاجية في شوارع لندن ضد خطط الحكومة التقشفية قادها طلاب ومحاضرون في الجامعات اعتراضاً على رفع الأقساط الجامعية إلى ثلاثة أضعاف المستوى الحالي. وسرعان ما تحوّلت التظاهرات، بمشاركة آلاف الطلاب قرب البرلمان البريطاني ومقر رئاسة الوزراء وسط لندن، إلى أعمال عنف. واندلعت اشتباكات بين الشرطة وعدد من الشبان الغاضبين، إذ عمدوا الى تحطيم زجاج سيارات الشرطة ورشقها بالبيض والزجاجات والمواد المشتعلة وقنابل الدخان. وكان الطلاب قد نظموا اعتصامات في عدد من الجامعات البريطانية شملت بليموث وبيرمنغهام وبريستول والعاصمة لندن، حيث وقعت تظاهرات مشابهة في العاشر من تشرين الثاني الجاري بعد اقتحام الطلاب مقر حزب المحافظين الحاكم وعمدوا الى تكسير زجاج المدخل الرئيسي للمبنى والدخول إليه ومن ثم إضرام النار فيه.
هذه هي البداية لمجموعة من الاحتجاجات التي سينظمها الطلاب والاتحاد العمالي البريطاني إحتجاجاً على الخطط التقشفية والتي قد تُدخل البلاد في فوضى عارمة شبيهة بتلك التي أسقطت حكومة مارغريت ثاتشر المحافظة في عام 1990.
وهذا ما هدد به «لين ماكلوسكي»، رئيس أكبر الاتحادات العمالية في بريطانيا، الذي يبلغ عدد منتسبيه حوالى مليون ونصف مليون منتسب. فقال في حديث مع صحيفة «ديلي ميرور» إنّ «العمال والموظفين يتعرضون لهجوم شرس من قبل الحكومة، ونحن نستعد لمقاومة هذا الهجوم». وأضاف إنّ الاحتجاجات المقررة في شهر آذار ضد الحكومة «ستكون نتيجتها سقوطها». ورأى أنّ «قوة الشعب تستطيع فعل أي شيء، بما في ذلك إسقاط حكومة التحالف البريطانية». وأضاف إنّ «هذه الحكومة تتوقع من الناس دفع فاتورة ما حصل في أزمة المصارف والمؤسسات المالية الذين هم كانوا سببها من خلال فقدان الوظائف وخفض الإنفاق».
إذاً، بريطانيا أمام خيارين. الخيار الأول هو خطة تقشّفية، يقول بعض الخبراء إنّ تبريرها غير مقنع ومبالغ فيه وسيكون لها آثار سلبية اقتصادياً على الطبقات الوسطى والفقيرة. كما سيتأثر بها الاقتصاد المحلي ويؤدي إلى فقدان القدرة الشرائية عند هذه الشريحة من الناس والتي ستؤثر سلباً على الدورة الاقتصادية في البلد.
والخيار الثاني هو احتجاجات وتظاهرات لن تخلو من أعمال شغب وفوضى، وستشلّ البلد على غرار ما حصل في فرنسا. وفي كلتا الحالتين سيكون الاقتصاد البريطاني هو الخاسر الأكبر.

* مدير موقع «Lebanesenews.co.uk»

في الثوابت العراقية وحساب

إيلي شلهوب *

أما وقد انتهت الأزمة السياسية في العراق، ولو باتفاق على الخطوط العامة، فلا بد من وقفة تأمّل لحال بلاد الرافدين واستعادة الثوابت في مقاربتها، بعدما ضاعت في ثنايا معركة انتخابية تتجاوز في أبعادها حكاية تداول سلطة، لتطاول الاصطفاف الإقليمي لبغداد لعقود مقبلة، الذي يمكن استشفافه من جردة لحسابات الربح والخسارة للأطراف الداخلية والخارجية

حملت عملية تداول السلطة التي تحولت أزمة سياسية في العراق استغرق حلها أكثر من ثمانية أشهر، سلسلة من المتغيّرات في المشهد السياسي الداخلي، حيث ظهرت اصطفافات جديدة، وفي الحراك الإقليمي الذي شهد إعادة تموضع، لا بد من تسليط الضوء عليها، لما لها من تداعيات تتجاوز بلاد الرافدين، التي لا يمكن تقويم الوضع فيها إلا بإجراء تقويم دقيق لحسابات الربح والخسارة. لكن قبل ولوج هذا البحث، لا بد من إعادة التأكيد على بعض الثوابت، التي يمكن أن يكون الاهتمام الظرفي بالمتغيرات العراقية على مستوى الانتخابات ونتائجها قد حجبها، وأوّلها أن الوجود الأميركي، وإن شارف على نهايته، يبقى احتلالاً، كما كانت عليه الحال مذ وطئت قدما أول جندي أميركي أرض العراق. وبالتالي فإن كل متعامل مع الأميركي هو باختصار متعامل مع الاحتلال، مهما كان دافعه وراء ذلك. لا يعني هذا أبداً إبداء ندم على سقوط نظام صدام حسين، الذي لا أحد يمكنه الدفاع عنه بأيّ حال، وهو لا يعني أيضاً تعميم صفة «العمالة» على جميع المتعاملين، الذين حاجج بعضهم بما ارتكبه النظام السابق في حقهم من كبائر ليبرر انضمامه إلى الغزو أو العملية السياسية، التي أطلقها الاحتلال قبل أن تخرج من يديه، فيما حاجج البعض الآخر بما سماه «تقاطعاً ظرفياً للمصالح». بل المقصود أنّ مبررات التعامل لم تعد موجودة في عراق 2010، حيث لم يعد هناك وجود لصدام، والاحتلال الأميركي يرتّب أمتعته للرحيل، وبالتالي فإن التمسك بالولاء للمستعمر وحلفائه في المنطقة بات يعني خياراً استراتيجياً قد اتخذه هذا الشخص أو ذاك الحزب عن سابق تصور وتصميم، وباتت واجبة محاكمته، سياسياً، على هذا الأساس، حتى إن كان بعضهم يرى أنه لا ينتظر شهادة بالوطنية من أحد.

لا يستبطن هذا الأمر أيّ دعوة إلى تجاهل أو أيّ محو من الذاكرة للعقد الفاصل بين الإعداد للغزو وإرهاصات ما بعد الاحتلال، أي المرحلة الممتدة من عام 2002 حتى 2012 مع ما حملته من دماء ودمار للحجر والبشر والكيان وجرائم بحق الإنسان والإنسانية. في المقابل، فإن التشبّث بإجراء مراجعة لهذه المرحلة لم تنضج ظروفها بعد، أو القيام بتصفية حسابات عنها، لن يؤدي إلا إلى مزيد من التوتر والتعنت وإراقة الدماء، بل وارتماء من تعامل لمصلحة مع الاحتلال في أحضانه، وخاصةً في ظل خريطة سياسية غير مساعدة، وبالتالي نكون أمام حال من يريد قتل الناطور لا قطف العنب. علماً بأن مراجعة هذه المرحلة ومحاكمة رموزها تعدّان أمراً حيوياً لنهوض هذا البلد، لكن يجب أن يحصل ذلك على الطريقة الجنوب أفريقية التي قامت على الاعتراف والاعتذار والمغفرة من دون العقاب، وذلك عن كل ما ارتكبه العراقيون بحق بعضهم بعضاً من تطهير عرقي وخطف وتصفيات واعتقالات وتعذيب وتفجيرات ضد المدنيين والمقدسات ومجازر وسرقات ونهب، وخاصةً أن جميع الأطياف العراقية «أبدعت» في هذه الممارسات من دون استثناء...

أما في ما يتعلق بالاحتلال الأميركي، فتلك قصة أخرى؛ تجب ملاحقته لدى كل الجهات المختصة في أنحاء المعمورة لمحاسبته على كل ما ارتكبه في حق العراق، وأولى التهم تدمير هذا البلد وجميع بناه وإخراجه من المعادلة كدولة عظمى إقليمية تمثّل تهديداً استراتيجياً لإسرائيل.

ثاني هذه الثوابت، ولا نتحدث هنا من حيث الأهمية، هو أنه إذا كانت مكة القبلة الدينية (عند المسلمين) فإن القبلة السياسية عند كل شريف في هذه المنطقة (والعالم) تبقى فلسطين. وإذا كان لا بد من إجراء تقويم جيواستراتيجي لنتيجة الصراع على العراق، فيجب أن يحتسب على قاعدة المكان الذي تموضعت فيه بلاد الرافدين في ما يتعلق بالصراع العربي ـ الإسرائيلي، بمعنى موقعها ممّا بات يُعرف بمحوري الممانعة والاعتدال. من هنا يجب فهم أن الرغبة في انتصار الفريق العراقي المتحالف مع المحور السوري الإيراني، لا تنبع من إعجاب بعينَي محمود أحمدي نجاد أو بشار الأسد، ولا حباً بالسوهان (حلويات إيرانية) ولا بالبرازق، بل هي نتاج الالتزام المعلن (بالقول والفعل) بهذا المحور في النضال من أجل استعادة الحقوق الفلسطينية والعربية والإسلامية عبر محاربة إسرائيل وراعيتها واشنطن مع كل ما تحمله من مشاريع تستهدف تعزيز الهيمنة الأميركية على المنطقة.

أما ثالث الثوابت، فهو السعي نحو بناء مواطنة عراقية مدنية تتجاوز التمايزات الطائفية والمذهبية والعرقية، التي إن تعاملنا معها، ولا نزال، فمن باب التعامل مع المرض الخبيث، الذي يجب علاجه واستئصال أسبابه، وهي نوعان: خارجية ممثلة بالاحتلال ومن خلفه إسرائيل، اللذين يبدو جلياً أنهما يسعيان إلى إثارة النعرات لإضعاف مجتمعاتنا عبر تفتيتها إلى متّحدات في صراع في ما بينها. وداخلية ممثلة بغياب الإجماع على مفهوم الهوية والانتماء، وبتاريخ مثقل بالآلام والمآسي، وحاضر لم تنضج فيه بعد الظروف الممهدة للمصالحة وطنية.

وبالحديث عن المواطنة العراقية تجدر الإشارة إلى أنها كانت على الدوام «مواطنة قلقة» في علاقتها بمحيطها الإقليمي، على ما يفيد خبراء في الشأن العراقي. ومنبع القلق هذا يعود إلى أن أهل بلاد الرافدين سعوا دوماً إلى التفلت من مركز القرار الإقليمي، ويصح ذلك من أيام الحكم الصفوي في إيران مروراً بالاحتلال البريطاني حتى يومنا هذا. فضلاً عن أن العراقيين، بحسب الخبراء أنفسهم، لا يأمنون لعاصمة واحدة، وكثيراً ما كانوا محكومين بهاجس التوازن الإقليمي، ويسعون جاهدين إلى التفاهم مع الإقليم من أجل أن يلبّوا حاجة هذه المواطنة القلقة. ولا بد أن التعدديّة العرقية والمذهبية في العراق أدت دوراً في الحؤول دون قدرة هذا البلد على بناء جمهورية مستقلة مستقرة وقوية في الوقت نفسه، علماً بأن العراق ليس كلبنان، لا خيار أمامه سوى دمشق، بل بالعكس، هو مطوّق من خمس عواصم يمكن اللجوء إلى أيّ منها في أي وقت.

كلام هؤلاء الخبراء جاء في محاولة لتفسير «هذا التقلب في الولاء لدى الأطراف العراقية. لعل حزب الدعوة يمثّل النموذج الأكثر تعبيراً عن هذه المواطنة القلقة: نزعة صدّامية لضبط الإيقاع، واستعداد لنقل البندقية ساعة كان من أجل التخلص من ضغط معين. هناك أيضاً المجلس الأعلى، الذي لم يجد مشكلة أبداً في الانتقال من الحضن الإيراني والتزلف للسعودية ومصر وتركيا من أجل تجنب واقع ما، علماً بأنه يقتات بالفتات الإيراني. وهي حال مقتدى الصدر المقيم في قم والذي يهدد بالانتقال إلى لبنان، والمقصود طبعاً الانتقال من الحماية الإيرانية إلى الحماية السورية. حتى الأكراد، من أيام مصطفى البرزاني الذي لم يجد حرجاً من اللجوء إلى الاتحاد السوفياتي، حيث لا رابط من أي نوع كان يجمعه به، بل حتى الاستعانة بالإسرائيلي لتأمين مصالحه».

وبغض النظر عن صدقية هذه النظرية، التي تجد في التاريخ، عن غير قصد، ما يبرر الظاهرة الأبرز التي ظهرت إلى العلن خلال الأشهر الثمانية الماضية، والمقصود نقل البندقية من كتف إلى كتف، لا بد من استعادة أداء الأطراف العراقية والإقليمية على حد سواء، خلال هذه الفترة على قاعدة مقارنة الأهداف التي أعلنت مع الانتخابات وما تحقّق منها، وذلك من أجل الإضاءة على بعض الأمور، وفي الوقت نفسه تفريق الرابح من الخاسر.

المالكي: النزعة الصدّامية

لعل النزعة الصدامية للمالكي، الذي نجح في تحقيق هدفه المعلن منذ ما قبل الانتخابات في التجديد لنفسه رغم الرفض المعلن له من الجميع في الداخل والخارج، أبرز ما انتهت إليه الأزمة من ظواهر تثير قلق العديد من الأطراف في أن «يبتلع الجمل بما حمل» في إشارة إلى الدولة والنظام، وخاصة أن المعروف أن «العراقي ينتخب الحاكم دوماً»، على ما تقول المعادلة الشهيرة في بلاد الرافدين.

وصحيح أن المالكي، على مستوى قطع الحساب الداخلي، يعدّ أكبر الفائزين من المعركة السياسية الأخيرة، لكنه فوز جاء بثمن مرتفع قبضه الصدريون والقائمة العراقية (بلا إياد علاوي) مناصب وحصصاً، والأكراد التزاماً بتحقيق مطالبهم، وقبضته إيران تعهدات سياسية، وسوريا اعترافاً بدورها في العراق مع عقود نفطية وتجارية أبرز بنودها إحياء خط أنابيب كركوك ـ بانياس. ورغم أن العمل لا يزال جارياً بنظام المحاصصة الطائفية، على الطريقة اللبنانية المقيتة، فإنه يُسجل للمالكي نجاحه (ليس وحده طبعاً) في إدخال سنّة العراق في العملية السياسية من الباب العريض، من دون أي تنازل للسعودية، بما تمثله من مشروع إقليمي. كما يُسجل له إجادته قراءة موازين القوى الإقليمية، التي تميل باتجاه محور طهران ـ دمشق، فكانت التسويات التي أبرمها مع هاتين العاصمتين، على حساب تحالفه القديم مع العم سام الذي يراه مُدبِراً.

> الولاء للمستعمر وحلفائه في المنطقة يعني خياراً استراتيجياً قد اتخذه هذا الشخص أو ذاك الحزب عن سابق تصور

الصدر: اللقاء في 2015

أما ثاني الفائزين المحليين فلا شك أنه التيار الصدري، الذي نجح في تحقيق هدفه الذي حرص على تسريبه منذ إعلان نتيجة الانتخابات، في الحصول على القدر الأكبر من المناصب، وخاصة الخدمية منها ما يعزز فرصه الانتخابية في الدورة المقبلة في 2015، ويقيّد سلطة المالكي بالتزامات وتعهدات، وإطلاق المعتقلين الصدريين، ولا يقيّد حريته كتيار سياسي في الحركة. ناور ببراعة، بدءاً بإعلان السيد مقتدى الصدر أنه «لا يقبل المالكي إلا على نحو أكل الميتة» وتسريبه أن مرشحه لرئاسة الحكومة هو إبراهيم الجعفري، إلى انسحابه أكثر من مرة من المفاوضات مع دولة القانون، حتى بعد التوصل إلى اتفاق مبدئي معها، ومن ثَم تسريبه أنه سينتقل إلى بيروت في محاولة منه للحد من الضغط الإيراني عليه، إلى انتقاله إلى دمشق لعقد اجتماع مع إياد علاوي... شغل الصدر الدنيا وملأ الكون أشهُراً، اضطرت في نهايتها الولايات المتحدة إلى سحب الفيتو على مشاركة تياره في الحكومة، بل أبقته على توليه المناصب الأمنية. علماً بأن هناك قراراً للصدر بعدم تولي تياره رئاسة الوزراء في ظل الاحتلال الأميركي.

ولعل أبرز دليل على أن كل ما قام به التيار خلال الأشهر الماضية لم يكن سوى مناورات سياسية، أداء الصدريين، الذي مثلوا خلال الأسابيع الأخيرة خط الدفاع الأول عن نوري المالكي، وأهم العاملين للتجديد له، وخاصة في المفاوضات التي أداروها مع المجلس الأعلى والقائمة العراقية.

الثنائي الكردي: مكانك قف

ويعدّ التحالف الكردستاني ثالث الفائزين، بعدما نجح في الحفاظ على رئاسة الجمهورية لجلال الطالباني، برغم كل الضغوط الأميركية التي رمت إلى إعطائها لعلاوي، كما نجح، لفترة معينة، بإمساك العصا من الوسط وأداء دور بيضة القبان في الصراع بين المالكي وزعيم العراقية، ما مكّنه من انتزاع موافقة الأول على جميع المطالب الكردية. بل أكثر من ذلك، استطاع الأكراد، وبالتحديد رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، وبفعل ردّ الفعل السلبيّ على المبادرة السعودية، أن يؤدي دور عراب التسوية العراقية، رغم رفض المالكي إعطاء أربيل هذا الدور، والعلاقة المتوترة التي تجمع القادة السنّة للعراقية بالتحالف الكردستاني. لكن في نهاية الأمر، عاد الأكراد إلى حيث كانوا عشية الانتخابات: حصتهم بقيت على حالها، رئاسة وعدة مناصب، باستثناء وزارة الخارجية، التي ستؤول إلى العرب السنة على ما يبدو. أما موافقة المالكي على المطالب الكردية، فهي ممنوعة من الصرف، لكونها قد طالت العموميات المنصوص عليها أصلاً في الدستور دون آليات التطبيق حيث الخلافات. ويبدو واضحاً أن الأكراد أعلنوا تأييدهم للمالكي بعدما أيقنوا أنه مرشح إيران، التي لا يستطيعون تجاوز السقف السياسي الذي ترسمه، ويحظى بدعم واشنطن.

هزيمة علاوي وفوز كتلته

أما حكاية «العراقية»، فتلك قصة أخرى. بدأت مشروعاً أميركياً سعودياً، برعاية تركية وتأييد سوري، لإيصال علاوي إلى رئاسة الحكومة وانتزاع السنّة لحصتهم من الحكم، وانتهت باستيعاب السنّة في السلطة برعاية إيران ومعيّة سوريا وتركيا، بعدما أقصي علاوي عن المعادلة، وأخرجت السعودية من العراق. نتيجة طبيعية لتركيبة مثلت التناقضات التي حملتها منذ ولادتها بذور تفجّرها، سواء على مستوى التموضع الجيواستراتيجي للدول الراعية: تركيا وسوريا اللتين تجمعهما تحالفات استراتيجية مع إيران، والسعودية والولايات المتحدة اللتين يجمعهما عداء معلن للجمهورية الإسلامية. أو على مستوى التناقضات الداخلية بين كتلة سنية ورئيس شيعي.

كان واضحاً، منذ البداية، أن التوليفة قامت على قاعدة إدخال السنّة في المعترك تحت عنوان شيعي هواه أميركي سعودي، ما يضمن استعادتهم حصتهم في العراق ونقل هذا البلد إلى محور المعتدلين العرب، فتكون واشنطن ومعها الرياض قد نجحتا في السياسة بتحقيق ما عجزتا عنه بالعسكر. انتهت العملية بأن نجح الطرف المقابل في تحويل علاوي إلى جسر لنقل السنة إلى قلب العملية السياسية ومن ثم تدفيعه ثمن حماقاته التي بدأت باقتناعه بأنه يمكن أن تصل إلى رئاسة الحكومة العراقية شخصية معادية لإيران، ومرت باقتناعه بأن العقود التي قضاها من عمره في خدمة أجهزة الاستخبارات الأميركية يمكن أن تشفع له لدى إدارة باراك أوباما، ولم تنته بتصديقه أنه يتزعم فعلياً القائمة «العراقية» وأنه صاحب الحل والعقد فيها. تجلى ذلك بأبهى حلله في رفضه زيارة إيران قبيل الانتخابات، رغم ترتيبات أجريت لضمان استقباله بطريقة لائقة لعلها تمثل عامل طمأنة بالنسبة إلى سلطات طهران. وفي عدم التقاطه إشارة التفاهم الإيراني الأميركي على المالكي، رغم الكلام الواضح الذي أسمعه إياه الرئيس الأسد خلال زيارته الأخيرة لدمشق. وعدم إدراكه حقيقة أن الزعماء السنّة لـ «العراقية» يعدّون أنفسهم أحق منه في الحصول على أي منصب يكون من حصة هذه القائمة السنية. وهكذا، حصلت «العراقية» على رئاسة البرلمان، وعلى عدد كبير من الوزارات بينها الخارجية، وعلى التزام برفع الاجتثاث عن قادتها، وفي مقدمتهم صالح المطلك، فيما انتقل علاوي إلى لندن حيث يقيم عاطلاً من العمل السياسي.

وللأمانة، سعت الأطراف المعنية كلها إلى حفظ ماء وجه علاوي عن طريق ما سمي رئاسة المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية. وكان الغرض من هذه «التخريجة» إعطاء علاوي صفة رسمية مساوية للرئاسات الثلاث من حيث الشكل والامتيازات، بما يبقيه في الحياة السياسية برتبة «حاكم مع وقف التنفيذ». ويبدو أن علاوي، الذي يقول إنه لم يحسم بعد موقفه من هذا المنصب، استصعب على نفسه مصيراً كهذا، وخاصةً بعدما انفضّ عنه الحلفاء في الداخل والخارج، عدا السعودية، هو الذي دخل الانتخابات طاووساً لا يهاب أحداً... وكان ما كان.

وهنا قد يكون من المجدي الإشارة إلى حادثة جرت خلال اجتماع قادة من «العراقية» مع عدد من الأمراء السعوديين احتفاءً بفوزها الانتخابي.

...ات الربح والخسارة

في هذا الاجتماع، تحدث أمير سعودي عن «ضرورة الحؤول دون التجديد للمالكي بأي ثمن، لأنه لو حصل ذلك، فإن الشيعة سيحكمون العراق لـ1400 عام». لم ينتبه هذا الأمير إلى أن من بين الحضور العراقي شخصيات شيعية سارع أحدها (علماً بأنه علماني)، فور عودته إلى بغداد، إلى إيصال رسالة إلى المالكي بأن يعدّه العضو الرقم 90 في دولة القانون.

كذلك يمكن الإفادة من قول لأحد الخبثاء إن «قادة العراقية تربطهم بالسعودية حسابات مصرفية وبتركيا الحاجة إلى ذخر معنوي. لكن رقابهم بيد سوريا، التي أوت سنة العراق وحمتهم وقدمت إليهم كل الدعم في مقاومتهم الاحتلال».

الحكيم: عودة الابن الضال!

يبقى على مستوى الأطراف الداخلية الأساسية «المجلس الأعلى»، الذي بدأت رحلة تعثراته مع الانتخابات، التي حصل في خلالها على أكثر من ضعف ما حصل عليه التيار الصدري من أصوات، لكنه خرج منها بنصف ما حصل عليه التيار من نواب. والمشكلة كما بدا واضحاً كانت سوء إدارته للعملية الانتخابية التي فسرها البعض بحال من الضياع في قيادة المجلس بعد وفاة زعيمه الراحل السيد عبد العزيز الحكيم. لكن حالة الضياع هذه، إذا صحّت، لم تؤثر ولو لحظة واحدة على حال التفاؤل التي أشاعها تولي السيد عمار الحكيم زعامة المجلس، لكونه أولاً شاباً في مقتبل العمر لم تلوثه أمراض السياسة ويتمتع بسمعة حسنة، وخاصة بعدما أكد في بعض المجالس الخاصة أنه صاحب نهج مختلف عن نهج أبيه، وأنه يقف في مكان مختلف عن المكان الذي كان يقف فيه سلفه. وعزّزت هذا التفاؤل بلا شك معلومات عن وجود خلايا عسكرية مقاومة للاحتلال الأميركي في صفوف المجلس الأعلى، وإن كانت قيادته قد امتنعت عن الاعتراف بها منعاً للإحراج تجاه العم سام.

بدأ العمل على ترجمة نتائج الانتخابات، التي تشكك فيها كثيرون واعترف بها الجميع، على مستوى تركيبة السلطة، ومعه أطلق المجلس الأعلى لاءاته المعروفة: لا للتجديد لنوري المالكي، ولا لتولي أيّ من أعضاء حزب الدعوة رئاسة الوزراء، على قاعدة ضرورة تداول السلطة و«لا يمكننا تحمل ولاية جديدة للمالكي». وبناءً عليه، رشح المجلس عادل عبد المهدي لرئاسة الحكومة، على قاعدتين: إما نجاحه في الوصول إلى هذا المنصب، ويكون بذلك المجلس قد حقق مبتغاه، أو بالحد الأدنى سحبه والمالكي لمصلحة شخصية ثالثة يرضى عنها.

ويمكن تقسيم طريقة تعامل المجلس الأعلى مع هذا الاستحقاق إلى مرحلتين: في الأولى منها أدى دوراً «سلبياً» بمعنى العمل على عرقلة أي تسوية لمصلحة التجديد للمالكي، بل حتى العمل على تفجير اتفاقات عقدت في هذا الإطار. أما الثانية، التي بدأت مع إعلان التحالف الوطني ترشيح المالكي لرئاسة الحكومة، فأدى فيها دوراً «إيجابياً» في العمل على إيجاد صيغة ائتلافية بديلة للتحالف مع «العراقية» والأكراد لإيصال شخصية أخرى إلى هذا المنصب.

لا شك طبعاً في أن المجلس الأعلى، بما هو حزب سياسي، يحق له القيام بكل ما امتلكت أيمانه للوصول إلى مبتغاه، لكنه والحال هذه، يفقد خصوصيته، بما هو تنظيم شيعي استغرق بناؤه الكثير من الوقت والجهد والمال وأنشئ لغاية معينة، تبدأ بمحاربة ديكتاتورية صدام حسين، ولا تنتهي بأن يكون حزباً طليعياً لشيعة العراق، وسنداً للجمهورية الإسلامية التي ترعرع بين أحضانها، بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى. هذه الخصوصية هي التي أملت قسوة النقد لأداء هذا المجلس في خلال مرحلة «الغزو ـ الاحتلال»، وفي خلال الأزمة الأخيرة، رغم تلقيه توجيهات واضحة من المرجعية الدينية التي يفترض أنه يدين بالولاء لها، وتوضيحات مفصلة من أكثر من جهة عليا في أكثر من عاصمة إقليمية للأسباب التي أملت خيار المالكي، وفي مقدمتها وحدة الصف الشيعي وقطع الطريق على التغلغل السعودي ـ الوهابي في بلاد الرافدين، وضمان تموضع عراق ما بعد الاحتلال في المكان الصحيح، كي يكون الحلقة المكمّلة للمحور الممتد من طهران إلى غزة مروراً بدمشق وبيروت.

ماذا فعل الحكيم الابن؟ لم يكتف بالاعتراض أو الحرد أو الاعتكاف أو حتى اللجوء إلى المعارضة، بل عمل في مرحلة أولى على إجهاض كل جهد يصب في هذا الإطار، وفي مرحلة ثانية على الارتماء في أحضان علاوي، رغم علمه بالفيتو الموضوع على إمساك هذا الأخير بمفاتيح الحكم ومفاصل الأمن، قبل أن يستنجد بعواصم محور الاعتدال.

ولعل السيد الحكيم قد وقع في خطأين قاتلين: الأول، اعتقاده بأن العمامة السوداء كافية وحدها لإعطائه المشروعية التي يحتاج إليها لبناء زعامة دينية ــ سياسية، في مجافاة للتاريخ والحاضر حيث تؤكد الشواهد أنّ الصغار ينتقصون من قيمة هذه العمامة التي تزداد توهجاً لما ترتديها شخصية من القامات الرفيعة فيرتفع حاملها إلى مصاف الأئمة. أما الخطأ الثاني، فاعتقاده أن قافلة الشهداء من آل الحكيم، بينها معظم أعمامه وآخرهم السيد محمد باقر الحكيم، يمكن أن تشفع له في الدنيا والآخرة. نسي على ما يبدو أن الشفاعة تجوز عند الباري، على ما تفيد الرواية الدينية، لكنها بالتأكيد لا مكان لها في هذا العالم، وخاصةً في السياسة. مهما يكن من أمر، فإن كل محاولات المجلس الأعلى لإجهاض التفاهمات الإقليمية والداخلية التي انتهت إلى التسوية المعروفة، قد باءت بالفشل، وتحول إلى مستجد لوزارة من هنا ومنصب من هناك، مع محاولة لتبرير تصرفاته السابقة بحجج لم تقنع أحداً، على أمل السماح له بالعودة إلى مواقعه السابقة.

إيران: أبعد من التفاصيل

يبدو جلياً أن الترتيبات الداخلية العراقية لم تكن واضحة عند ظهران عقب ظهور نتائج الانتخابات العراقية، التي باغتتها لما حملته من مفاجآت: فوز «العراقية بـ91 مقعداً، والمالكي بـ89 في مقابل انتكاسة المجلس الأعلى وفوز إبراهيم الجعفري منفرداً. كلها نتائج ما كانت في الحسبان، باستثناء ربما فوز «دولة القانون» ولكن ليس بهذا العدد من المقاعد. علماً بأن الصورة العامة، على المستوى الجيواستراتيجي، واضحة وضوح الشمس: ضم العراق إلى محور الممانعة وبالتالي استكمال حلقاته. أما الهدف البراغماتي، فكان قبول شراكة مع واشنطن في العراق، على أن تكون مفاتيح الحكم والأمن بيد طهران، ما يستبطن عدم السماح للولايات المتحدة بأن تأخذ في السياسة ما عجزت عنه بالعسكر. وقتها كانت قناعة قد بدأت تتكوّن عند القيادة الإيرانية بأن الأميركي في طريقه لا محالة إلى مغادرة العراق، حيث انسحاب معظم جنود الاحتلال كان مقرراً في الشهر السابع من 2010.

لم يكن الواقع الجديد الذي أفرزته صناديق الاقتراع مريحاً للإيراني: إياد علاوي يمتلك القائمة الأكبر عدداً، وهو بالتالي صاحب الحق في تأليف الحكومة. والأنكى أنه يمثل المشروع السعودي الأميركي الذي تحاربه طهران في المنطقة، وفي الوقت نفسه يحظى

> قادة «العراقية» تربطهم بالسعودية حسابات مصرفية وبتركيا الحاجة إلى ذخر معنوي، وتبقى رقابهم بيد سوريا

بدعم معلن من كل من سوريا وتركيا، حليفي الجمهورية الإسلامية. في المقابل، فإن الطرف الشيعي الحليف الذي اكتسح الانتخابات في الطرف المقابل، والحديث عن نوري المالكي، كان ذاك الذي يثير مخاوف طهران التي كان يبدو واضحاً أنها لا تثق به. أما الشخص المفضل لديها، إبراهيم الجعفري، فلا حول له ولا قوة.

من هنا كانت طهران مضطرة إلى العمل على تفكيك نوعين من العبوات، بالتوازي: الأول إقليمي تمثل في العمل على إقناع الحليفين، السوري والتركي، بضرورة التخلي عن علاوي، نظراً لما يمثله من خطر على مصالحهما الاستراتيجية في المنطقة. أما الثاني، فداخلي، ويتمثل في دفع الأطراف العراقية إلى التوافق على رئيس حكومة وتركيبة سلطة تلبي الأهداف المرحلية والاستراتيجية الإيرانية.

على المستوى الأول، كان النجاح كاملاً. مع تركيا، كان التوافق على قاعدة متطلبات التحالفات الاستراتيجية في المنطقة. أما الثمن، فضاع في ثنايا المصالح الثنائية المتبادلة على أكثر من مستوى. أما مع سوريا، فبقيت قاعدة التوافق نفسها، لكن بثمن إقرار رئيس الوزراء المقبل بالدور السوري في العراق وفي وصوله إلى الحكم، وتفويض دمشق برعاية الطائفة السنية وضمان حقوقها في العراق، إضافةً إلى إعادة تشغيل خط أنابيب نفط بانياس ــ كركوك، وعقود نفطية وتجارية أخرى. ولعل الثمن كان مرتفعاً على المسار السوري، وقد دُفع من الجيب العراقي، بسبب شخصية المرشح الأوفر حظاً لتولي السلطة في العراق، المالكي، الذي ربطته علاقة عداء متبادل مع النظام السوري منذ تفجيرات بغداد الدامية عام 2009.

أما على المستوى الداخلي، فلا شك على ما أظهرته التسوية التي خرجت إلى العلن أخيراً، أن طهران حققت نجاحاً كاملاً في أهدافها السالبة، والمقصود الحؤول دون تسلم رموز المشروع السعودي الأميركي الحكم والأمن، على ما بيّنه خروج علاوي من المعادلة، وفي الوقت نفسه إدخال الطائفة السنية في العملية السياسية بما يوفر لها المشروعية وللبلد الاستقرار.

أما من ناحية الأهداف الإيجابية، فكان النجاح نسبياً: لم يكن المالكي يوماً حصاناً مفضلاً لدى إيران، بل كان دوماً موضع تشكك وريبة فرضتهما ممارسته خلال ولايته الأولى، ونزعته الصدامية الرافضة لوضع بيضه كله في سلة واحدة. وبالتالي، فإن أمرين هما ما أمّن له تجديد ولايته: الأول نجاحه في فرض نفسه رقماً صعباً في المعادلة الداخلية لا يمكن تجاوزه، عن طريق النتائج الانتخابية التي حققها، والتي جعلته الطرف الأقوى في البيت الشيعي، مرفقة بالفيتو الإيراني الموضوع على بلوغ علاوي سدّة رئاسة الوزراء (وجرى التعبير عنه بمبدأ ضرورة أن يكون رئيس الوزراء من التحالف الوطني). أما الثاني، فوقوفه على نقطة التقاطع الأميركية ـ الإيرانية، التي جعلته مرشح تسوية لطرفين يسعى الأول إلى انسحاب مشرّف وآمن، فيما يمتلك الثاني مفاتيح تحقيق هذه الغاية.

من هنا جاءت المعادلة الإيرانية الآتية: إبقاء توزع الرئاسات الثلاث على ما هو عليه من حيث التقسيم العرقي والمذهبي، مع إعطاء الملك للمالكي والحكم للتحالف الوطني. أو بمعنى أكثر وضوحاً أن يتولى المالكي رئاسة الوزراء مع ربطه بأوزان (محاصرته في الحكومة بحلفاء إيران الموثوق بهم مثل التيار الصدري) وقيود وتعهدات تضمن عدم خروجه عن الخط.

سوريا: نحن هنا

بدورها، ورغم أن ما جرى في العراق لم يكن بالضبط ما اشتهته دمشق وأرادته، فإنه لم يحصل إلا بعد موافقتها وبركاتها وفق صيغة جاءت بمثابة اعتراف بالدور السوري المقرّر في العراق، وبالرئيس بشار الأسد مرجعاً إقليمياً لسنة بلاد الرافدين.

معروف أن سوريا كانت تروّج لعلاوي، على قاعدة توافق ضمّها وتركيا والسعودية والولايات المتحدة فرضته حال التقارب التي كانت تشهدها علاقاتها بالرياض وواشنطن في تلك الفترة. غير أن التنسيق السوري الإيراني المتواصل والقناعة التي توصّل إليها الطرفان بخطورة ما يمثله وصول علاوي إلى سدة الحكم بالنسبة إلى الاصطفاف الجيواستراتيجي في المنطقة، دفعا بدمشق إلى التخلي عن زعيم «العراقية» لمصلحة شخصية من «التحالف الوطني» سرعان ما أدرك الجميع وجود شبه استحالة أن تكون غير المالكي. من هنا، عملت الجهود الإيرانية على تصفية الأجواء بين هذا الأخير ودمشق، التي طرحت مجموعة من الشروط سرعان ما جرت الاستجابة لها جميعها.

الولايات المتحدة: قبول بالأمر الواقع

اما الولايات المتحدة، فلا شك أنها نجحت في التوصل إلى تفاهم ضمني مع إيران على دعم مرشح هذه الأخيرة بما يؤمن لواشنطن الحد الأدنى من مطالبها في مرحلة كانت فيها تستعدّ فيها لانتخابات نصفية للكونغرس، وبغنى عن أي عرقلة من النوع الذي يؤثر في عملية الاقتراع: انسحاب آمن. لكنها مُنيت بالفشل في كل الأهداف الأخرى: أولاً، فشلت في إيصال علاوي إلى رئاسة الحكومة. وثانياً، فشلت في إيجاد صيغة تؤدي في نهاية الأمر إلى توليه رئاسة الجمهورية بعد تعزيز صلاحياتها. وثالثاً، فشلت في الإيفاء بوعودها الأخيرة له، بتوليه رئاسة المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية بالصيغة التي طلبها (وفق ورقة مكتوبة تسلمها من الإدارة الأميركية)، بمعنى أن يكون هذا المنصب الاستشاري الطابع موازياً في أهميته للرئاسات الثلاث، وأن يكون سلطة تقريرية أعلى من الحكومة نفسها، رغم تلقيه ضمانات من الرئيس باراك أوباما نفسه.

السعودية: هل ينفع الندم؟

تبقى الرياض، التي تعدّ أبرز الخاسرين على المستوى الإقليمي، والتي لم تُخفِ يوماً رفضها للمالكي وتأكيدها أنها لا يمكن أن تقبل التجديد له، لم تفشل فقط في الدفع بعلاوي إلى كرسي رئاسة الحكومة، بل فشلت أيضاً في منع خصمها اللدود من بلوغه. لكن الأهم من كل ذلك، أنها فشلت في الحفاظ على مرجعيتها لسنّة العراق، التي انتقلت إلى دمشق أولاً ومن بعدها أنقرة. حتى مبادرة الملك عبد الله، فشلت في تحقيق هدفها في إجهاض الحل العراقي، كما أن الطرف الآخر (والمقصود المالكي ومحيطه) رفض حتى إعطاء الرياض فرصة توفير الأرضية للتراجع عن رفضها له وإعلانها

عامل في حقل نفط قرب البصرة أمس (عاطف حسان ـ رويترز)

على الغلاف

وثائق «ويكيليس» 11 أيلول دب

مقاوم من حزب الله (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

حزب الله الهاجس الأول للأميركيّين

من ضمن الوثائق الـ25000 التي نشرها ويكيليكس، وثيقة واحدة من السفارة الأميركيّة في بيروت، و9 وثائق من سفارات واشنطن لدى اسرائيل وبعض الدول العربيّة، ويتركّز مضمونها على كيفيّة احتواء حزب الله ودعم الجيش اللبناني، إضافة إلى معلومة عن طلب الحريري ضرب إيران باعتباره «ضرورة»

ثائر غندور

في الوثائق المتعلّقة بلبنان والتي نشرها موقع ويكيليكس، نقلت صحيفة نيويورك تايمز في نسختها الورقيّة أن رئيس الحكومة سعد الحريري، الذي اختتم أمس زيارته لإيران، قد أبلغ مسؤولين أميركيين زاروا لبنان عام 2006، أن احتلال العراق لم يكن ضرورياً، «وإيران هي الضروريّة». وأضافت الصحيفة، أن الحريري أبلغ الأميركيين أنهم «يجب أن يكونوا مستعدين لضرب إيران إذا فشلت المساعي الدبلوماسيّة لوقف برنامجها النووي».

قد يكون هذا الموقف هو أهم ما نشر في ويكيليكس عن لبنان، إضافة إلى القلق الاميركي الدائم لوضع حزب الله، الذي كان ينقله الدبلوماسيون الأميركيون إلى كل الدول التي يزورونها.

ففي 28 كانون الثاني 2007، التقى نائب وزير الخارجيّة الأميركيّة حينها وليام بيرنز نائب رئيس دولة الإمارات محمد بن راشد، الذي أشار إلى أن حكومة الرئيس فؤاد السنيورة تحتاج إلى مختلف أنواع الدعم المالي والسياسي.

وفي برقيّة في تموز 2009، عن لقاء جمع وليّ عهد أبو ظبي محمد بن زايد، مع ألكسندر فيرشبو، مساعد وزير الدفاع للأمن الدولي، شكر الوفد الأميركي تمويل الإمارات العربيّة المتحدة لعمليّة تزويد الجيش اللبناني بدبابات من الأردن بقيمة 56 مليون دولار، معتبراً أن هذا الأمر «يُساعد على تثبيت النتائج الإيجابيّة للانتخابات النيابيّة التي ساعدت في تقليص نفوذ حزب الله (وبالتالي إيران) في لبنان». وبعدما وعد بن زايد بالنظر لما يُمكن أن تُقدّمه الإمارات، سأل فيرشبو إذا ما طلب الأمر عينه من الدوحة، فأجابه الأخير أنه فعل ذلك وسيُكرّر الطلب في زيارته التي كان ينوي زيارتها؛ وفي تلك الزيارة، بحسب برقيّة من السفارة الأميركيّة في الدوحة، فإن الوفد الأميركي سأل قائد الأركان القطري الجنرال حمد العطيّة عن تمويل تزويد لبنان بالدبابات الموجودة في الأردن، فإن العطيّة أجاب أنه يعلم بالطلب، لكن بلاده لم تُقرّر بعد جوابها.

وتُضيف البرقية المرسلة من سفارة الولايات المتحدة في أبوظبي، أن بن زايد، في إطار حديثه عن الأمر المحبّب لديه وهو انتقال السلطة من جيل إلى آخر، قال إن الرئيس سعد الحريري هو «رجل جيّد، وهو خائف حالياً (مفترض من سوريا) ومن الضروري عدم خسارته».

وفي نقاش بن زايد مع الوفد الأميركي لخطاب الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله في 18 تموز 2009، رأى وليّ عهد أبو ظبي أن الخطاب يعكس ضعف حزب الله الناتج عن ضعف إيران نتيجة الانتخابات الرئاسيّة. وأضاف بن زايد: «نصر الله سيُعاني من نقص في التمويل، على الأقل في الأشهر الستة المقبلة».

وأشار فيرشبو إلى التقدّم الأخير مع سوريا، «لا سيما في ما يتعلّق بوقف تهريب المسلحين إلى العراق»، لكنّ بن زايد أعلن «عدم ثقته بأن سوريا ستبتعد عن المحور الإيراني»، مشيراً إلى أنه بناءً على التجربة، سوريا لن تتخلى عن العلاقة مع إيران وعن دعم حزب الله وحماس».

وأفادت برقيّة بتاريخ 30 تموز 2009، أن مساعد وزيرة الخارجيّة الأميركيّة للشؤون السياسيّة والعسكريّة أندريه شابيرو التقى مع عدد من المسؤولين في الحكومة الإسرائيليّة في 22 و23 تموز للتشديد على أهميّة العلاقات العسكريّة والسياسيّة بين بلاده وإسرائيل وأهميّة التفوق العسكري الإسرائيلي النوعي. وقد أبلغ المسؤولون الإسرائيليون شابيرو قلق بلادهم من استمرار تسليح الجيش اللبناني. وقد طالب هؤلاء شابيرو بنقاش المساعدات الأميركيّة المقبلة للجيش اللبناني. لكنّ المسؤول الأميركي قال إن نتائج الانتخابات النيابيّة مثلت نقطة تحوّل ورفض لحزب الله؛ وشدّد على ضرورة دعم المؤسسات اللبنانيّة ومن ضمنها الجيش اللبناني أكثر من أي وقت مضى، «وخصوصاً أنّه لم يُظهر حتى اليوم سوى الالتزام بسجل محاسبة صلب في ما يتعلق بالسلاح الأميركيّ».

وفي لقاءٍ في 16 تشرين الثاني 2009، بين مسؤولين أميركيين وعدد من المسؤولين الاسرائيليين الرفيعي المستوى، مثل المدير العام لوزارة الدفاع حينها بنحاس بوخريس ورئيس الدائرة السياسيّة والأمنيّة حينها عاموس جلعاد، أبلغ الاسرائيليّون الأميركيين سرورهم للهدوء على الحدود الشماليّة منذ انتهاء حرب تموز 2006. لكنّهم نقلوا تخوّفهم من العلاقات المتينة بين الجيش اللبناني وحزب الله، معتبرين أنها علاقة استراتيجيّة، «وكلّ المباحثات مع اليونيفيل تصل لحزب الله عبر الجيش».

وفي لقاءٍ آخر بعد يومين بين شابيرو والمسؤولين الاسرائيليين المذكورين أعلاه وغيرهم، أعلن الاسرائيليون أن صواريخ حزب الله باتت تطال كل الأراضي الاسرائيليّة وطالبوا بتبادل المعلومات أكثر مع الأميركيين، مشيرين إلى ضرورة فرض عقوبات على الحرس الثوري الإيراني بسبب دوره في لبنان، وخلق عقيدة قتاليّة جديدة للجيش اللبناني.

السنيورة: أعيدوا سوريا للحظيرة العربية

زار قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي دافيد بترايوس الرئيس فؤاد السنيورة يرافقه وفد عسكري وسياسي والسفيرة الأميركيّة في بيروت حينها ميشال سيسون وذلك في 20 تموز 2009.

وقد أبلغ السنيورة ضيوفه بأنه كان مرتاحاً لنتائج الانتخابات النيابيّة الأخيرة، مشيراً إلى أن لبنان صوّت للدولة ومؤسساتها، وأثبت أنه قادر على ممارسة الديموقراطيّة إذا أُعطي الفرصة. وشكر الولايات المتحدة لدعمها العسكري؛ وأبلغهما أن لبنان تلقى تشجيعاً ودعماً بجهود الرئيس باراك أوباما للوصول إلى سلام في الشرق الأوسط، لكنّه شدّد على أن توطين الفلسطينيين يجب أن لا يكون على حساب لبنان. وشجّع السنيورة بترايوس وسيسون على العمل على دفع سوريا لاحترام سيادة الدول (وسمّى لبنان) وذلك عبر جلبها إلى الحظيرة العربيّة بدلاً من التحالف مع إيران، ونصح بترايوس بعدم إعطاء دمشق أي مكافآت قبل أن تقوم بما يجب عليها.

في المقابل هنأ بترايوس لبنان على الانتخابات السلميّة وتمنى تأليف حكومة قريباً. وأبلغ السنيورة أن التصدّعات في إيران، التي ظهرت بوضوح خلال التظاهرات ضدّ النظام، ستلجم طموحات إيران الخبيثة في المنطقة.

لوماسية

مبارك يكره «حماس»... وسليمان هدّد إيران

كان إرهاب «المتطرفين» المتمثل في حركة «حماس» وإيران هو العنوان الأبرز الذي تمحورت حوله وثائق «ويكيليكس» المتعلقة بدولة مصر، وكيفية عمل القاهرة على كبح جماحهما

سليمان خلال لقائه بيريز في تل أبيب أوائل الشهر الحالي (ديبي هيل ـ أ ب)

ركزت الوثائق التي نشرها موقع «ويكيليكس»، وتناولت مصر، على التهديدات التي تعدّها مصر خطراً على أمنها القومي، والتي يمكن حصرها في «المتطرفين» بحسب القاهرة، وهم حركة «حماس» وإيران والسودان. خطرٌ تسعى إلى محاربته من خلال خبرتها وإمساكها بالملف الفلسطيني، وتحريكه وفقاً لحساباتها الأمنية.

وكشفت برقية دبلوماسية صادرة عن السفارة الأميركية في تل أبيب أن مصر وحركة «فتح» رفضتا طلب إسرائيل دعمها في الهجوم العسكري الذي شنته على قطاع غزة في عام 2008. وقالت إن وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، أبلغ وفداً من الكونغرس الأميركي عام 2009 أن إسرائيل أجرت اتصالات مع مصر والسلطة الفلسطينية قبل شنّ عملية «الرصاص المصهور»، مشيراً إلى أن «مصر سألتهما عن استعدادهما للسيطرة على قطاع غزة بعد هزيمة حماس». من جهة ثانية، أكد رئيس جهاز الاستخبارات المصري عمر سليمان، خلال لقائه رئيس الأركان الأميركي مايكل مولن في آذار عام 2009، أن هدف مصر هو مواجهة التطرف في كل من غزة وإيران والسودان، مشيراً إلى أنه «يجب على مصر مواجهة محاولات إيران تهريب السلاح إلى غزة عبر الأراضي المصرية».

وأشار سليمان إلى أن حملة مصر الناجحة على المجموعات المتطرفة في التسعينيات أعطتهم درساً مفيداً في كيفية مواجهة هذه المجموعات، وذلك من خلال الحد من قدرتهم على الاتصال وجمع الأموال. وأضاف «لم يبق إلا جماعة الإخوان المسلمين، رغم أن الحكومة حدّت من قدرتها». كلام سليمان عن تهديد المتطرفين تطابق مع برقية أخرى أعرب فيها الرئيس المصري حسني مبارك عن كرهه لـ«حماس»، معتبراً إياها تهديداً للأمن القومي. وإلى إيران، يقول سليمان إن الجمهورية الإسلامية «فعّالة جداً في مصر»، موضحاً أن «دعمها لحماس يصل إلى 25 مليون دولار شهرياً». ويشير إلى نجاح القاهرة في الحدّ من هذا الدعم. وتابع سليمان أن إيران «سعت إلى تجنيد البدو لتهريب الأسلحة إلى غزة»، مؤكداً أن مصر «بدأت المواجهة مع حزب الله وإيران». وشدد أن مصر «لن تسمح لإيران بدخول أراضيها»، مهدداً «إذا تدخلت إيران في أرضنا فسنتدخل في أرضهم».

وفي برقية أخرى تحدثت عن لقاء جمع سليمان مع السيناتور جورج فوينوفيتش في كانون الأول عام 2008، حذر الأول من استمرار النفوذ الشيعي في العراق والخليج. وقال إن إيران «تدعم الجهاد، وقد دعمت المتطرفين في مصر سابقاً». حتى إن سليمان أشار إلى أنه «يجب أن تبقى حماس معزولة. وحين يتوقف إطلاق صواريخ القسام، سنطلب من الإسرائيليين وقف إطلاق النار».

(الأخبار)

القذافي يعاني الرهاب... ومرتبط بممرّضته الأوكرانية

حازت شخصية الزعيم الليبي معمر القذافي نصيبها من التحليل في وثائق «ويكيليكس» المسرّبة، مظهرةً خوف القذافي من الأماكن المرتفعة، فضلاً عن ارتباطه بممرضة أوكرانيّة

حملت إحدى الوثائق المسرّبة من موقع «ويكيليكس» عنوان «لمحة عن غرابة الزعيم الليبي معمر القذافي»، مشيرةً إلى أن «ضبابية وغرابة أطوار» القذافي ظهرت في ترتيبات زيارته للولايات المتحدة للمشاركة في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي عُقدت في أيلول من عام 2009.

ووفقاً للوثيقة، عندما قُدم طلب إلى القنصلية الأميركية في ليبيا للحصول على تأشيرة سفر للزعيم الليبي، طلب أحد موظفي القذافي، الذي حُذف اسمه من القنصلية الأميركية، أخذ إحدى الصور المنتشرة للقذافي في شوارع البلاد لتصغيرها ووضعها في طلب التأشيرة، لكنّ القنصلية أصرت على تقديم صورة شخصية للقذافي، فرضخ المسؤول في النهاية.

كذلك كشفت الوثيقة خشية القذافي من الأدوار المرتفعة. وتولّى المسؤول عن الإعداد لزيارة القذافي إبلاغ الأميركيين أن الزعيم الليبي يجب أن يبقى في الطابق الأول في أي مكان يُختار مقر إقامة له.

وأبلغ المسؤول بطريقة منفصلة مسؤولين أميركيين في واشنطن أن القذافي «لا يستطيع صعود أكثر من 35 درجة».

وأظهرت الوثيقة كره القذافي للرحلات الطويلة، وخوفه من التحليق فوق الماء، وهو ما دفع المسؤول الليبي نفسه إلى إبلاغ السلطات الأميركية أن الوفد الليبي سيصل إلى نيويورك عبر البرتغال، لأن القذافي «لا يستطيع أن يطير أكثر من ثماني ساعات».

وإلى جانب مخاوف القذافي، سلطت الوثيقة الضوء على اعتماده تماماً على ممرضته الأوكرانية، غالينا كولوتنياستكا، التي وصفت بأنها «شقراء فاتنة»، وهي من ضمن طاقم مؤلف من أربع ممرضات أوكرانيات، مهمتهن الاهتمام بصحة القذافي ومزاجه العام.

وجاء في الوثيقة أنه عندما سبّبت بعض إجراءات السفر عدم لحاق الممرضة بوفد القذافي المتجه إلى نيويورك، أرسل القذافي إليها طائرة خاصة نقلتها من طرابلس لتنضم إلى الوفد الذي أمضى ليلة في البرتغال.

وأوضحت الوثيقة نقلاً عن بعض المتصلين بالسفارة الأميركية قولهم إنّ القذافي «على علاقة غرامية» بالممرضة الأوكرانية البالغة من العمر 38 عاماً.

مجموعة أخرى محدودة من الشخصيات يبدو أنها تحوز ثقة القذافي، من بينها الشخص الذي تولى تنسيق زيارة القذافي إلى نيويورك، وآخر كانت يُلقى على عاتقه تأمين الاستعدادات لعقد القمة الأفريقية في أيلول 2009. ولفتت الوثيقة إلى أن كبير موظفيه، صلاح الدين البشير، يبدو أنه يؤدّي دوراً مهماً في الدائرة الضيقة للقذافي، إلى جانب نجل الأخير معتصم.

من جهتها، لفتت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن إحدى البرقيات الدبلوماسية الأميركية تفيد أن الزعيم الليبي غضب من الاستقبال الذي خصص له خلال زيارته إلى نيويورك عام 2009، فامتنع عن الوفاء بوعد قطعه بتسليم روسيا كمية من اليورانيوم موجودة في بلاده.

(الأخبار)

ما قل ودل

وصفت الوثائق الأميركية المسربة رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني بأنه «غير مسؤول، ومعتدّ بنفسه»، فيما رأت أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي «نزق وسلطوي»، والمستشارة الأميركية أنغيلا ميركل بأنها «تتفادى المخاطر وقليلة الإبداع». أما الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف، فصنّفته بأنه «تابع» لرئيس الوزراء فلاديمير بوتين، الذي نُعت بـ«كلب من فصيلة ألفا».

(الأخبار)

صالح يتبنّى الضربات الأميركيّة في اليمن

لم يكن اليمن بمنأى عن تسريبات «ويكيليكس»، في ظل ما يشهده الدور الأميركي في أراضيه، من تعاظم لملاحقة عناصر تنظيم «القاعدة».

ورغم أن المعلومات عن اليمن اختُصِرت في وثيقة واحدة، مسرّبة عن لقاء جمع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بقائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي (في حينه) دايفيد بترايوس في الثاني من شهر كانون الثاني من العام الحالي، إلا أنها كانت كافية للدلالة على طبيعة العلاقة، وتحديداً الأمنية، التي تربط اليمن والولايات المتحدة، فضلاً عن نظرة السلطات اليمنية لعدد من دول الجوار.

ومن أبرز ما تضمنه محضر الاجتماع، إبداء صالح استعداده للتستر على الضربات العسكرية الأميركية الموجهة إلى تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب»، من خلال الادعاء أن الهجمات نفذتها القوات اليمنية.

وتوجه صالح لبترايوس بالقول: «سنستمر في القول إنها قنابلنا وليست قنابلكم»، ما دفع نائب رئيس الوزراء اليمني، رشاد العليمي للضحك لأنه «كذب لتوه على البرلمان اليمني بقوله إن القنابل التي أسقطت في أرحب وأبين وشبوة على القاعدة أميركية الصنع، لكن الهجوم نفذته القوات اليمنية».

وأظهرت الوثيقة تعامل صالح بفتور مع اقتراح أميركي لوضع قوات أميركية داخل منطقة العمليات المسلحة. كذلك أبدى قلقه من تأثير الخسائر البشرية على الجهود المستقبلية لمحاربة تنظيم «القاعدة». وبدا أن صالح لم يكن على اطلاع كافٍ على حجم الخسائر التي سببتها عملية أبين، بعدما جادله بترايوس بأن زوجة أحد قياديي «القاعدة» وطفليه، هم المدنيون الوحيدون الذين لقوا حتفهم في الضربة الجوية. لكن الرئيس اليمني لم يكن لديه أي اعتراض على اقتراح بترايوس التوقف عن استخدام صواريخ كروز، مشيراً إلى أنها «ليست دقيقة جداً». ورحب بالاستعاضة عنها بقاذفات القنابل الموضوعة خارج الأراضي اليمنية «بعيداً عن الأنظار»، لاستخدامها ضد أهداف «القاعدة في جزيرة العرب»، عندما تصبح المعلومات الاستخبارية متاحة.

وسلطت الوثيقة الضوء على مطالب يمنية محددة، في مجال المساعدات العسكرية، وبينها طلب يمني بالحصول على اثنتي عشرة مروحية عسكرية، لا مانع من أن تحاول الولايات المتحدة إقناع السعودية والإمارات بتقديمها مناصفة، بعدما تعهد صالح باقتصار استخدامها على محاربة تنظيم «القاعدة».

ووافق صالح كذلك على اقتراح بترايوس تخصيص 45 مليون دولار من المساعدات الأميركية المرصودة لليمن في عام 2010 لتدريب وتجهيز فوج الطيران، الذي وصف قائد القوات الأميركية العلاقة معه بـ«الشائكة»، على أن يركز بدوره عملياته على «القاعدة»، لا في صعدة.

كذلك كشفت الوثيقة رفض الرئيس اليمني مشاركة قطر في مؤتمر المانحين الذي عُقد في لندن مطلع العام الحالي، بعدما صنفها إلى جانب إيران وليبيا وإريتريا، باعتبارها من بين الدول التي تعمل ضد اليمن.

إلى ذلك، جاء في الوثيقة أن صالح اشتكى من عمليات التهريب التي تأتي من جيبوتي، وطلب من بترايوس نقل رسالة إلى الرئيس الجيبوتي، إسماعيل عمر جيلي، مفادها «أنا غير مهتم إذا هرّب ويسكي إلى داخل اليمن ـ وخصوصاً إذا كان من نوعية جيدة ـ لكن ممنوع تهريب المخدرات والسلاح».

(الأخبار)

على الغلاف

وثائق «ويكيليس» 11 أيلول دب

«11 أيلول الدبلوماسية العالمية»، هكذا وصف وزير الخارجية الإيطالي فرنكو فراتيني تسريبات موقع «ويكيليس» لـ250 ألف وثيقة هي عبارة عن مراسلات بين سفارات الولايات المتحدة في العالم ووزارة الخارجية الأميركية. «11 أيلول» هزّ العالم أمس، وهو ما سعت الولايات المتحدة إلى احتوائه، ولا سيما في ما خص إيران وكلام دول الجوار حولها، الذي كان له النصيب الأكبر من الوثائق، رغم أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد سعى إلى التقليل من شأنها

الوثائق تصدرت عناوين صحف العالم (يوري غريباس ـ رويترز)

إسرائيل مشغولة بـ«الخطر» الإيراني:
هجوم عسكري أو قلب النظام

مهدي السيد

كشفت البرقيات السرية التي سربها «ويكيليكس»، أول من أمس، محاولة إسرائيل حث واشنطن على اتخاذ إجراءات اكثر صرامة ضد إيران، مثل فرض العقوبات وقلب نظام الحكم وحتى شن هجوم عسكري على طهران بحلول عام 2011.

ويمكن القول إن وثائق «ويكيليكس» لم تترك موضوعاً يخص إسرائيل إلا طرقت بابه، بما ذلك الوضع الداخلي، إذ كشفت وثيقة بلورها السفير الأميركي السابق في إسرائيل، ريتشارد جونز، مقدَّمةً إلى وزارة الخارجية الأميركية، في كانون الثاني 2007، تحليلاً عميقاً للسياسة الإسرائيلية على خلفية أزمة القيادة التي أعقبت عدوان تموز 2006 على لبنان، وعشية نشر استنتاجات لجنة فينوغراد، حيث رأت الوثيقة أن «تقرير فينوغراد يحوم فوق رؤوس إيهود أولمرت، عامير بيرتس، ودان حالوتس، مثل سيف دموقلس». وأضاف جونز، في تقريره، أن سنة 2007 بدأت سيئة جداً بالنسبة إلى الإسرائيليين.

كما حلل جونز في الوثيقة السلوك السياسي لإسرائيل مقابل اقتراح الرئيس السوري بشار الأسد الشروع في مفاوضات. وقال في الوثيقة «أولمرت وليفني وافقا على أن المفاوضات مع سوريا هي مصيدة نصبتها دمشق، تهدف إلى رفع الضغط الدولي عنها ونيل حرية عمل أكبر في لبنان. وهم يصرّون على أن المفاوضات لن تكون ممكنة ما لم تقلل سوريا من تأييدها للإرهاب أو تتخذ خطوات مباشرة لإطلاق سراح الأسرى المعتقلين لدى حماس وحزب الله».

وتضيف الوثيقة أن «أولمرت وليفني حصلا على تأييد رئيس الموساد مئير دغان لموقفهما، وأن قسماً مهمّاً من المؤسسة الأمنية توصل إلى خلاصة تفيد بأن فحص نيات الأسد يمثل مصلحة إسرائيلية، ربما بواسطة قناة بديلة، من أجل محاولة تعويضه عن طهران».

كما تتضمن البرقيات تفاصيل عديدة عن تقديرات زعماء إسرائيل وقادة أجهزة الاستخبارات في الموضوع الإيراني وبالنسبة إلى السبل التي سيحاولون فيها إقناع الإدارة الأميركية بالعمل بقوة أكبر ضد إيران.

وقدر الإسرائيليون، على مسمع من الأميركيين، أن 2010 هي «سنة حرجة» للتصدي لإيران. ونقلت الوثائق عن رئيس شعبة الاستخبارات المنصرف، اللواء عاموس يدلين، تحذيره الأميركيين السنة الماضية من أن «إسرائيل ليست في موضع يمكنها فيه أن تستخفّ بإيران أو أن تسمح لنفسها بأن تفاجأ مثل الولايات المتحدة في عمليات 11 أيلول».

وتتضمن الوثائق أيضاً تطرقات واسعة لموقف «الموساد» ورئيسها، مئير دغان بالنسبة إلى النووي الإيراني. وتقتبس عن دغان قوله منذ آذار 2005 على مسمع من سياسيين أميركيين إن «إيران قررت التوجه إلى النووي ولا شيء يوقفها».

ويشير المسؤولون الأميركيون في إحدى الوثائق الى أن محافل مختلفة في إسرائيل

نتنياهو: لم نتضرر

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة) إن تسريب الوثائق السرية الأميركية عبر موقع «ويكيليكس» الإلكتروني لم يلحق أضراراً بإسرائيل، لكنه رأى أن على الزعماء العرب التحدث بصراحة مع شعوبهم، في إشارة إلى مطالبة الولايات المتحدة بمهاجمة إيران.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن نتنياهو قوله خلال اجتماع مع لجنة المحررين في وسائل الإعلام العبرية في تل أبيب «لا أعتقد أن إسرائيل تضررت من التسريبات»، لكنه وصف التسريبات بأنها «يوم تاريخي في ما يتعلق بالعلاقة بين الصحافة والدبلوماسية».

وتطرق نتنياهو إلى الوثائق التي كشفت أن ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز آل سعود وملك البحرين حمد بن خليفة آل ثاني طالبا الولايات المتحدة بمهاجمة إيران، وقال «إذا قال زعماء مثل هذه الأمور علناً، فإن هذا سيكون تغييراً مهماً، وعندما يكون الزعماء مستعدين لقول الحقيقة لشعوبهم فهذا سيدفع السلام إلى الأمام».

دول الخليج دعت إلى ضرب طهران... وفرنسا دفعت نحو «خطوة تالية»

معمر عطوي

أظهرت الوثائق الدبلوماسية الأميركية السرية التي نشرها موقع «ويكيليكس» أن الدول العربية الخليجية تخشى الخطر الإيراني لدرجة كبيرة، فيما نقلت عن الملك السعودي عبد الله تحريضه الأميركيين على ضرب إيران بقوله «اقطعوا رأس الأفعى».

وأظهرت الوثائق أن الملك السعودي كان الأكثر وضوحاً في دعوته الولايات المتحدة إلى ضرب إيران، إذ ذكرت برقية في نيسان 2008، بالتفصيل، اجتماعاً عقد بين قائد القوات الأميركية في الشرق الأوسط الجنرال ديفيد بترايوس وسفير الولايات المتحدة لدى العراق آنذاك ريان كروكر، والملك عبد الله وأمراء سعوديين آخرين.

وأشارت هذه الوثيقة إلى أن سفير المملكة لدى واشنطن عادل الجبير ذكّر بأن الملك عبد الله دعا الولايات المتحدة «مراراً إلى ضرب إيران لوضع حدّ لبرنامجها النووي». وأضاف أن الملك نصح الأميركيين بـ«قطع رأس الأفعى» (إيران). وشدد على أنه ينظر إلى التعاون مع الأميركيين لكبح نفوذ طهران في العراق كأولوية استراتيجية بالنسبة إلى حكومته.

وبيّنت الوثيقة أن وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل هو أكثر ميلاً إلى تشديد العقوبات بدلاً من الخيار العسكري. وعن برامج التسلح النووي في المنطقة، أكد الملك السعودي، خلال لقاء مع مسؤول أميركي بحسب مذكرة تعود إلى شهر شباط الماضي، أنه «إذا تمكّنت إيران من تطوير أسلحة نووية، فإن الجميع في المنطقة سيقومون بالأمر نفسه، بما في ذلك السعودية».

أما وليّ عهد أبو ظبي محمد بن زايد آل نهيان، وهو نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في الإمارات، فقد ذكر خلال لقاء مع وزير المال الأميركي تيوثي غايتر، في تموز 2009، أن «حرباً تقليدية مع إيران على المدى القريب أفضل، كما هو واضح، من التداعيات الطويلة المدى لحصول إيران على السلاح النووي». وكتب دبلوماسي في التاسع من شباط 2010 أن وليّ عهد أبو ظبي «يرى أن منطق الحرب يسود المنطقة، وهذه القراءة تفسر هاجسه في تعزيز قوات الإمارة».

ونقلت الوثائق عن محمد بن زايد قوله، في 2005، إنه يؤيّد عملاً عسكرياً ضد إيران. لكنه قال عام 2006 عن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد «هذا الرجل سيقودنا إلى الحرب».

وأشارت الوثائق إلى أن حاكم دبي، محمد بن راشد آل مكتوم، لا يؤيّد أبداً أيّ عمل عسكري ضد إيران، ويتخوّف من النتائج «الكارثية» لعمل من هذا النوع على مستوى المنطقة، وذلك في تقرير يعود إلى عام 2007.

بدوره، أعلن الملك البحريني حمد بن عيسى آل خليفة، مطلع تشرين الثاني 2009، للجنرال بترايوس، أن البرنامج النووي الإيراني «يجب أن يتوقف»، معتبراً أن «مخاطر السماح باستمرار (البرنامج) أكبر من مخاطر وقفه».

ونقلت «ويكيليكس» أيضاً عن وزير الداخلية الكويتي جابر الخالد الصباح، في شباط الماضي، أنه مقتنع بأن «الولايات المتحدة لن تتمكن من الحؤول دون نشوب نزاع مسلح مع إيران إذا ما كانت جدية في نيّتها منع إيران من الحصول على القدرات النووية».

غير أن رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم آل ثاني وصف من جهته العلاقة بين بلاده وإيران قائلاً «إنهم يكذبون علينا ونحن نكذب عليهم»، وذلك خلال لقائه مساعد وزير الطاقة الأميركي دانيال بونينان، في العاشر من كانون الأول 2009.

إلا أن أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني خفّف من أهمية المخاوف من انتشار السلاح النووي، قائلاً، بحسب تقرير في شباط الماضي، إن «هذه المخاوف هدفها إخافة إيران».

وفي ما يتعلق بإيران والعراق، أظهرت وثيقة مؤرخة في نيسان 2009، صادرة عن السفارة الأميركية في بغداد، أن «وزارة الخارجية العراقية تزوّد منذ عام 2008 السفارة (الأميركية) بأسماء الدبلوماسيين الإيرانيين طالبي تأشيرات الدخول (إلى العراق) بغرض التدقيق فيها».

وتابعت الوثيقة، نقلاً عن الأميركيين، أنه «في كانون الثاني 2009، قبل البدء بعملية التدقيق، زوّدتنا الخارجية العراقية قائمة تضم 35 اسماً لدبلوماسيين إيرانيين دخلوا العراق، وبين هؤلاء ثمانية يرتبطون بالحرس الثوري ووزارة الاستخبارات والأمن».

كذلك تشير إحدى الوثائق إلى تلميح فرنسي بضرب إيران. وتنقل عن مستشار الرئيس الفرنسي، جان ديفيد لافيت، تلميحه إلى إمكان ضرب إيران. ويقول خلال اجتماع في عام 2009 إلى أن النظام الإيراني «فاشيّ، وقد حان الوقت لنقرر الخطوة التالية».

من جهة أخرى، تشير وثيقة صادرة بتاريخ 13 تشرين الثاني 2009 إلى أن «مساعدات إيران لعملائها العراقيين تقدّر بين مئة ومئتي مليون دولار سنوياً، بينها 70 مليوناً للمجلس الأعلى الإسلامي العراقي ومنظمة بدر».

كذلك توضح أن الحرس الثوري الإيراني «ينشط بفعالية» في العراق، حيث يقوم

لوماسية

تعرب عن تقديرات مختلفة بالنسبة إلى وتيرة التطوير النووي في إيران. وأشار أحدهم الى أنه منذ 1993 قدرت إسرائيل أنه في 1998 ستكون لإيران قنبلة نووية. وحسب تقدير خبراء وزارة الخارجية الإميركية فإن «الجيش الإسرائيلي يبدو في نظرنا أكثر تصميماً من أي وقت مضى على التفكير في هجوم عسكري، سواء من جانب إسرائيل أم من جانبنا (الولايات المتحدة)». الحماسة العسكرية تعرض بالقياس إلى التصميم الأقل على الهجوم على ايران في أقسام أخرى من المؤسسة الإسرائيلية الرسمية.

وبرأي كاتبي إحدى البرقيات، فإن إسرائيل قادرة على الاستعداد لهجوم في إيران من دون أن يكشف حلفاؤها أو أعداؤها هذه الاستعدادات.

ومقابل جنرالات الجيش الإسرائيلي، رأى الأميركيون أن رئيس الموساد بعمليات «تجسس تقليدية» ويدعم المجموعات «الأكثر عنفاً».

وتشير الوثيقة إلى «تمتّع قائد فيلق القدس في الحرس الثوري، قاسم سليماني، الناشط في العراق، بعلاقات وثيقة مع الرئيس جلال طالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي ونائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي ورئيس الوزراء الأسبق إبراهيم الجعفري ورئيس البرلمان إياد السامرائي».

وأشارت وثائق نشرتها صحيفة «الغارديان» البريطانية إلى أن واشنطن طلبت من الصين منع كوريا الشمالية من تسليم إيران قطع صواريخ، غير أنها أبدت خيبة أملها لقلة تجاوب بكين مع هذا الطلب.

وأوردت الصحيفة برقية دبلوماسية تعود إلى عام 2007 تعرض فيها الولايات المتحدة على الصين تفاصيل عملية تسليم قطع صواريخ كان من المفترض أن تمر عبر بكين، مطالبة الصين بـ«ردّ مناسب».

وبحسب وزارة الخارجية الأميركية، فإن الدبلوماسيين تلقّوا تعليمات بنقل المخاوف الأميركية «على أعلى مستوى ممكن». وتابعت الوثيقة أن «الولايات المتحدة تعتقد أن انتشار التكنولوجيا المرتبطة بهذه الصواريخ سيزداد بين كوريا الشمالية وإيران، وأن البلدين سيسعيان إلى تحقيق عمليات نقل التكنولوجيا عبر الأراضي الصينية».

وتضمنت البرقية التي حصلت عليها ويكيليكس قائمة بـ11 عملية تسليم يعتقد أنها حصلت عبر مطار بكين في طائرات ركاب مدنية كورية شمالية وإيرانية، ويعتقد أن كوريا الشمالية نقلت خلالها إلى إيران أجنحة معدّة للصواريخ.

كذلك نقلت البرقية الاستياء الأميركي من عدم تجاوب الصين مع مطالب سابقة. وأشارت إلى أن واشنطن تتوقع زيادة «كبيرة جداً» في هذه النشاطات.

وأشارت وثائق أخرى نقلتها صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن الاستخبارات الأميركية على اقتناع بأن إيران حصلت من كوريا الشمالية على 19 صاروخاً فائق التطور من طراز «ار ـ 27» الروسي.

عبدالله ونجاد خلال قمة أوبك في الرياض عام 2007 (حسان عمار ـ أ ف ب)

«متفائل بنحو مفاجئ» بالنسبة إلى نجاعة العقوبات. وفي لقاء مع مسؤول أميركي، وضع دغان خطة من خمسة عناصر لوقف النووي الإيراني تضمنت تشديد العقوبات، «وسائل سرية»، منع المعلومات والتكنولوجيا عن الإيرانيين، الضغط على المصارف التي تتاجر مع ايران، والقيام بنشاطات واسعة لتشجيع المنظمات الطلابية والمجموعات العرقية داخل إيران على تغيير النظام.

ومع ذلك، في نهاية 2009 قدّر الأميركيون أن تفاؤل دغان و«الموساد» تبدد في ضوء حقيقة أن النظام في طهران نجح في التغلب على الاضطرابات في الشوارع وواصل الزخم النووي. في تلك المرحلة، وصف موقف الموساد في الموضوع كالتالي: «ليس ما يدعو إلى الاعتقاد بأن ايران ستفعل شيئاً غير استخدام المفاوضات لكسب الوقت، إذ في سنتي 2010 ـ 2011 ستكون لديها قدرة تكنولوجية على تركيب سلاح نووي». وحسب هذا التقدير، تعتقد إسرائيل أنه حتى 2012 سيكون بوسع إيران تركيب قنبلة نووية واحدة في غضون أسابيع وعدة قنابل في غضون نصف سنة.

وأثناء لقاء في أيار 2009 بين وزير الدفاع الاسرائيلي إيهود باراك ووفد برلمانيين أميركيين، حذر باراك من أنه لم يبق حسب رأيه سوى 18 شهراً، أي حتى نهاية 2010، لاتخاذ خيار عسكري ضد إيران. وأضافت البرقية الأميركية بتاريخ الثاني من حزيران 2009 «يقول باراك إن الفرصة لا تزال سانحة ما بين ستة الى 18 شهراً ابتداءً من الآن لمنع إيران من امتلاك أسلحة نووية. وحسب رأيي، فإن أي حل عسكري سيؤدي الى انعكاسات جانبية لا تحتمل».

ويقول موقع «ويكيليكس» إن وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس سئل في اجتماع مغلق في شباط عن احتمال شن إسرائيل هجوماً، وردّ قائلاً إنه «لا يعلم إن كان سينجح لكن إسرائيل يمكن أن تنفذ عملية».

وأشارت إحدى وثائق «ويكيليكس» إلى أن روسيا عرضت على إسرائيل مبلغ مليار دولار مقابل الحصول على تكنولوجيا خاصة بالطائرات من دون طيار المتطورة، كما عرضت على إسرائيل إلغاء صفقة مع إيران تزود بموجبها الأخيرة بمنظومة الصواريخ الدفاعية من طراز «أس ـ 300».

قدر الاسرائيليون، على مسمع من الأميركيين، أن 2010 هي «سنة حرجة» للتصدي لإيران

داغان أبلغ الاميركيين في تموز عام 2007 أن إسرائيل لن تقصف موقع دير الزور

جاء ذلك في برقية بعثت بها ممثلة نائبة وزيرة الدفاع الأميركية، إيلين تاوتشر، التي اجتمعت في تشرين الثاني من عام 2009 مع رئيس الدائرة الأمنية السياسية في وزارة الأمن الإسرائيلية عاموس جلعاد.

كما يتضح من مذكرة نشرتها أيضاً صحيفة «لو موند» الفرنسية أنه «بحسب الإسرائيليين فإن موقف روسيا من الشأن الإيراني لا يزال غامضاً»، وذلك في مذكرة يعود تاريخها إلى تشرين الثاني 2009، أي قبل عام من إعلان الكرملين تراجعه عن صفقة تزويد إيران منظومة صواريخ دفاعية جوية من طراز «أس ـ 300».

وكتب في إحدى الوثائق المؤرخة في كانون الأول 2009، أن إسرائيل قلقة جداً حيال ضرورة العمل بكل جهد لربط روسيا بالجهود الدبلوماسية الغربية تجاه إيران.

دير الزور

كشفت إحدى الوثائق عن أن دغان أبلغ مستشارة الرئيس الأميركي للأمن القومي فرانسيس برغوس تاونسند في شهر تموز عام 2007 أن إسرائيل لن تقصف موقع دير الزور، لكن إسرائيل قصفت الموقع بعد ذلك بشهرين. وأضاف دغان أن سوريا تتوقع هجوماً إسرائيلياً عليها ورفعت مستوى جهوزيتها.

وادعى دغان أنه على الرغم من أنه ليس مخططاً لتنفيذ غارة كهذه، يتوقع أن يؤدي ردّ سوريا على أي حادث صغير إلى تصعيد سريع.

وبحث دغان وتاونسند خلال لقائهما في العقوبات التي فُرضت على إيران والتوتر الأمني بين إسرائيل وسوريا، وفي ما وصف بتنامي قوة الإسلامي الراديكالي في تركيا.

وأشار دغان في اللقاء نفسه إلى أن الحلف الاستراتيجي بين سوريا وإيران وحزب الله لن يتغير، وأن الرئيس السوري بشار الأسد يعتقد أن هذه السياسة صحيحة وناجحة. وأضاف أن ثمة اعتقاداً أن في الإمكان الفصل بين سوريا وإيران، وأن هذا هو المفتاح لإضعاف حزب الله. وأردف قائلا إنه «فقط من خلال تطبيق قرارات الأمم المتحدة على لبنان وزيادة الجهود لتفكيك حزب الله سيتمكن المجتمع الدولي من إزالة الصمغ الذي يربط بين إيران وسوريا».

وتابع دغان أن «تطبيق هذه القرارات سيزيد الضغوط على الأسد الذي يخشى من أن يحاكَم في قضية اغتيال رئيس حكومة لبنان، رفيق الحريري، أكثر من أي شيء آخر، حتى أن هذا التهديد قد يخيف السوريين بما يكفي لدفعهم إلى الابتعاد عن إيران والاتجاه إلى شريكة طبيعية أكثر، مثل جامعة الدول العربية».

عملية التسوية

كما أعرب دغان عن تشاؤم شديد بالنسبة إلى فرص المسيرة السلمية مع السلطة الفلسطينية. وقال إنه «أمر لن يتحقق». وحسب أقواله، وحدها الأعمال العسكرية الإسرائيلية هي التي منعت سقوط حكم «فتح» في الضفة، مثلما حصل في قطاع غزة. وأضاف أنه من دون إسرائيل ستنهار حكومة السلطة في غضون شهر، والرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) سينضمّ الى «ابنه الغني على نحو غريب» في قطر.

العلاقة مع تركيا

وعن الوضع التركي، قال دغان: «أنا متخوف جداً من تفكك الوسط العلماني هناك تدريجاً، وسيغرق الوضع هناك في التطرف شيئاً فشيئاً»، مضيفاً: «لو أن الجيش التركي كان يتلقى مساعدات مباشرة من الولايات المتحدة، لكان من الممكن أن يعمل بجدية أكثر، وبصلابة، لمنع صعود الإسلاميين إلى الحكم».

عربيات دوليات

واشنطن تتنصّت على السفارة الإسرائيلية

كشفت صحيفة «هآرتس»، أمس، أن الولايات المتحدة تنصّتت على خط هاتف محمي للسفارة الإسرائيلية في واشنطن. ونقلت عن السفير الإسرائيلي لدى واشنطن، إيتمار رابينوفيتش إنه «يُحذَّر كل موظف في السفارة الإسرائيلية بشأن تسريبات محتملة لحادثات تجري في المبنى وعلى خطوط الهواتف العادية، وأيضاً على الخط المحمي».

(الأخبار)

130 وحدة استيطانية في القدس المحتلة

صدّقت لجنة التخطيط في بلدية القدس المحتلة، أمس، على بناء 130 وحدة سكنية جديدة في المنطقة المحتلة الواقعة بين بلدة بيت صفافا (جنوبي القدس) ومستوطنة غيلو. كذلك وافقت على بناء وحدات سكنية في المنطقة التي حُدّدت لبناء وحدات فندقية.

(الأخبار)

زيارة مفاجئة لأمير قطر إلى القاهرة

أجرى الأمير القطري حمد بن خليفة آل ثاني (الصورة)، أمس، زيارة مفاجئة للقاهرة استمرت ساعتين، بعد أقل من أسبوع على زيارة للدوحة قام بها الرئيس المصري حسني مبارك.

ووصفت مصادر في مطار القاهرة زيارة الشيخ حمد بأنها «خاصة»، لكنها لفتت إلى أن وزير الصناعة والتجارة والقائم بأعمال وزارة الاستثمار، رشيد محمد رشيد، كان في وداع الأمير في مطار القاهرة.

(يو بي آي)

مصر: اشتباكات وشغب بعد نتائج الانتخابات

وقعت اشتباكات واسعة، أمس، بين عناصر الأمن المصري ومتظاهرين، وذلك عقب إعلان بعض نتائج انتخابات مجلس الشعب، التي يقول مراقبون إن مخالفات واسعة شابتها.

ويفترض أن تعلن النتيجة رسمياً اليوم. وقال شاهد إن اشتباكات وقعت بين الشرطة وأنصار المرشح الخاسر في الانتخابات محمد العمدة في مدينة كوم أمبو بمحافظة أسوان، وإن العشرات أصيبوا بجروح أو اختناق.

وأشار إلى أن المحتجين قطعوا طريق القاهرة ـ أسوان الزراعي الذي يمر في المدينة، وأشعلوا صورة للرئيس حسني مبارك.

(رويترز)

بورتريه

تمير فريدو «يرث» دغان لمواجهة «تحدّيات إسرائيل»

علي حيدر

بعد تعيين رئيس جديد لرئاسة أركان الجيش، ولرئاسة الاستخبارات العسكرية، تواصل إسرائيل مسلسل تعيينات قادة المؤسسة الأمنية. وقد اختير أخيراً تمير فريدو لرئاسة «الموساد».

ردود الفعل كلها أثنت على اختيار تمير فريدو لرئاسة جهاز «الموساد»، خلفاً للرئيس الحالي مئير دغان (الصورة)، الذي تنقضي ولايته في نهاية العام الجاري، بعدما استمر في منصبه لمدة ثمان سنوات. رغم أن الأمر لا يزال يحتاج الى مصادقة نهائية من لجنة تعيينات الحكومة، فإن المواقف توالت لتبارك الاختيار، بدءاً من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي رأى فيه شخصاً يملك «تجربة غنية لعشرات السنوات داخل الجهاز» وأنه «الشخص المناسب في مواجهة التحديات المعقدة بدولة اسرائيل».

بدوره، وزير الدفاع إيهود باراك وصف فريدو بـ«الرجل المهنيّ ذي الخبرة العملياتية الغنية»، وأنه الشخص الملائم جداً لرئاسة الموساد. وكما هو متوقع، لقي تعيين فريدو ترحيباً من المؤسسة الأمنية، التي رأت فيه الشخص الشجاع، وخصوصاً أنه تخرّج في وحدة النخبة «سييرت متكال»، وسبق أن شارك في «عمليات جريئة وخدم في وحدات عملانية».

اختير فريدو من بين عدة مرشحين، أبرزهم: رئيس الشاباك يوفال ديسكين، الذي سينهي مهمته في الفترة القريبة، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اللواء عاموس يادلين، الى جانب أسماء أخرى جرى تداولها، منهم قائد المنطقة الشمالية اللواء غادي ايزنكوت، والنائب السابق لرئيس الأركان اللواء بني غينتس.

ورأى معلّقون أمنيون إسرائيليون أن اختيار رئيس الوزراء لفريدو، الذي تربطه بنتنياهو علاقات عائلية وطيدة، يعود الى محاولته تجنّب الانتقادات من داخل الموساد، الأمر الذي دفع عدداً من كبار مسؤوليه إلى التهديد بالاستقالة إذا جرى الاختيار من خارجه. ولفت هؤلاء المعلقون إلى أن خبرة فريدو ستساعده على مواصلة تحويل الموساد الى جهاز ذي قدرات عملياتية، وأن يكون «وريث دغان».

وكان رئيس الموساد الجديد ضابط اتصال في وحدة النخبة، سييرت متكال، خلال سبعينيات القرن الماضي، الى جانب شقيق رئيس الوزراء يوني نتنياهو، الذي قتل في عملية عينتيبي في أوغندا عام 1976. وانضمّ الى الموساد في أعقاب خدمته في الجيش بصفة كادر تقني، حيث كان مسؤولاً عن أجهزة التنصت والتصوير، إلى أن وصل الى رئاسة شعبة العمليات التنفيذية، «نبيعوت». وأدى أدواراً إدارية وأركانية في الموساد، غير أنه لم يكن يملك خبرة كبيرة في مجال تحديد عملاء وتجنيدهم وتشغيلهم. وكان له دور مركزي في عمليات الموساد عندما تولى مرتين منصب نائب رئيس الجهاز، من نهاية عام 2002 حتى عام 2005، حين كان مسؤولاً عن مديرية العمليات، التي انشأها دغان لتوحيد الوحدات العملياتية، بما فيها وحدات التكنولوجيا، وتلك المسؤولة عن تشغيل العملاء وتنفيذ عمليات خاصة.

إيران

طهران تتّهم «الموساد» باغتيال عالم نووي

اتهم الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أمس، إسرائيل والدول الغربية بالوقوف وراء الاعتداءين اللذين استهدفا عالمين نوويين ايرانيين، وأديا إلى مقتل أحدهما مجيد شهرياري، وإصابة الآخر فريدون عباسي بجروح، وكلاهما يعمل في وزارة الدفاع. وقال بيان لمكتب نجاد «نرى بصمات الحكومات الغربية وإسرائيل في هذين الاعتداءين».

كذلك اتهم وزير الداخلية الإيراني، مصطفى محمد نجار، جهاز «الموساد» ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه» بالوقوف وراء الاعتداءين. وقال إن «هذا العمل الإرهابي اليائس يكشف ضعفهم ووضعهم المزري».

بدوره، حذّر رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، «الأعداء» من اللعب بالنار من خلال شنّ مثل تلك الاعتداءات. ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية «إرنا» عنه قوله «صبر أمتنا له حدود. عندما ينفد يواجه أعداؤنا مصيراً سيئاً».

وكانت سيارتان ملغومتان قد انفجرتا في طهران صباح أمس، وأعلنت الإذاعة الحكومية «استشهاد مجيد شهرياري وإصابة زوجته، وإصابة فريدون عباسي وزوجته»، مضيفة «زرع المهاجمون قنبلة في سيارة كل من العالمين».

من جهة ثانية، أكد الرئيس الإيراني، أمس، أن تركيا والبرازيل ستشاركان في المفاوضات بين إيران ومجموعة (5+1) المقررة في جنيف في 5 كانون الأول المقبل. وأعرب عن أمله أن يدرك المشاركون في المفاوضات أن الإجراءات غير القانونية والضغط لا يؤديان إلى أي نتائج. وتطرق نجاد الى تسريبات «ويكيليكس»، فقال «لا قيمة لها، ولها أهداف مغرضة». وأضاف «هذه الوثائق أعدّتها ونشرتها الحكومة الأميركية بمخطط وهدف محددين. إنها جزء من حملة حربية إعلامية (على إيران) لكنها لن تحدث الأثر السياسي المنشود» من واشنطن.

وفي ما يتعلّق بما كشفته الوثائق عن عمل لبعض دول الجوار ضدّ ايران وبرنامجها النووي، قال نجاد «نحن أصدقاء لدول المنطقة وهذه الأفعال المغرضة لن تؤثر على علاقاتنا».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

وفيات ◄

رقد على رجاء القيامة
المحامي
فيليب فيكتور خوري
رئيس مصلحة الاستثمار الداخلي
(وزارة الاتصالات)
زوجته لينا مخايل إيشو
ابنه روني مدير عام مجموعة ستارز القابضة
زوجته ناي عودة
ابنته جوانا
أشقاؤه أنطوان زوجته سامية ربيز
عبلا زوجة موريس بدّور
ابن شقيقته المرحومة سميرة زوجة المرحوم موريس أيوب
وعائلاتهم وأنسباؤهم ينعونه إليكم تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 30 منه في صالون كنيسة مار مخايل، طريق النهر والأربعاء الأول من كانون الأول في صالون الكنيسة من الحادية عشرة حتى السادسة مساءً.

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المغفور لها المرحومة
السيّدة منيرة ممدوح بك الصلح
رائدة العمل الإنساني ومؤسسة ورئيسة مؤسسة الأمل للمعوّقين
زوجة الشهيد وحيد بك الصلح
الحائزة وسام الاستحقاق الصحي (1974)
وسام الاستحقاق المذهّب (1995)
وسام الأرز الوطني من رتبة فارس (2000)
أولادها سناء الصلح أرملة المرحوم جوزف رعد
والمرحوم سليم الصلح ونسيب الصلح
أحفادها أسعد وناديم ونائلة رزوق ونائل وهلا رعد ووحيد ومنيرة وماريا وعمر الصلح
أشقاؤها المرحوم عبد الرحيم الصلح
المرحوم منير الصلح
المرحوم فريد الصلح
المرحوم مفيد الصلح
سميح بك الصلح
شقيقاتها سلمى
سعاد فرشوخ
عايدة عسلي
ابن عمها السفير عبد الرحمن الصلح
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء في 30 تشرين الثاني 2010 والأربعاء 1 كانون الأول 2010 في منزل الفقيدة الكائن في برمانا.
ويوم الخميس الواقع فيه 2 كانون الأول 2010 من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً في نادي خريجي الجامعة الأميركية في بيروت.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
الراضون بقضاء الله وقدره
آل الصلح وعائلات الأشقر وبدير ورزوق ورعد وخلف وفرشوخ وعسلي وسيتالا ومونتيرو وياسين.

ذكرى عشر سنوات

في مثل هذا اليوم لعشر سنوات خلت، غيّب الموت
محسن سليم
المحامي والنائب السابق
محبّوه وأهله الذاكرونه كل يوم يدعون كل من عرفه إلى أن ينضمّ إليهم هذا اليوم في ذكره، مَن بالصلاة، مَن بالسلام، مَن بالتأمل في الزمان وصروفه

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب ◄

مفقود

فقد جواز سفر بإسم زينة جمال برجي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 01/331948 71/487662

فقد جواز سفر باسم قمر خليل عبدالله لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/974244

فقد جواز سفر بإسم ربيع احمد ألوس لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/543039

فقد اقامة بإسم هادي محمد عَمر عُمر اردني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/572931

فقد جواز سفر بإسم علي مصطفى جعفر لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم70/979320

للبيع

للبيع شقة في الطيونة شارع علامة 2 نوم وصالون وسفرة ط 2 + سند + موقف ـ جيدة جاهزة للسكن، الاتصال بعد الظهر فقط 71/534594

مطلوب

شركة كومبيوتر في كورنيش المزرعة بحاجة الى موظفي مبيعات وصيانة Laptop لديهم خبرة. معاش مغرٍ. ت: 01/650103 :EXT 111

مطلوب

A leading paper trading company(off-shore), based in Jiyeh, is recruiting now:
(Transportation from Beirut to Jiyeh is provided by the company)
A- Senior accountant, holding a BA in accounting with minimum 3 years of experience in accounting and good knowledge in L/Cs and export documents.
B- Sales order processing/operation officer, holding a BA in business or any related field, with minimum 3 years of experience indoor sales or customer services to handle clients requests, prepare sales offers and issue invoices and export documents.
CVs to be sent by fax on :01 - 841302

خرج ولم يعد

خرج العامل MD MITU MURCHID CHOUDORY، البنغلادشي الجنسية، من مكان عمله في محطة هاشم للمحروقات. الرجاء ممّن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم: 03/914710

خرج العامل MD HASAN SUGHAN، البنغلادشي الجنسية، من مكان عمله في محطة هاشم للمحروقات. الرجاء ممّن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم: 03/914710

نداء انساني

مطلوب كلية
من فئة A- ت: 01/477098

www.josephsamaha.org

فقرا للتجارة والصناعة
تحتفل باليوبيل الفضي لعرق فقرا

اقامت فقرا للتجارة و الصناعة حفل تكريم بمناسبة اليوبيل الفضي لعرق فقرا الذي يجسّد اجيالا من التراث اللبناني. و كان هذا الأحتفال بمشاركة كل من دعم و ساهم في جعل عرق فقرا، العرق اللبناني التقليديّ الأول، من شركات و موظفين و مدراء و بالأخص شركة فتال نيو كومت التي اصبحت جزءاً لا يتجزاء من نجاح عرق فقرا ، عرق الجدود الذي حافظ على التقاليد و الأصالة و النوعية و كان من اوائل المنتجات في الأسواق المحلية والأنتشار اللبناني في العالم و احتلّ الصدارة فيها.
(بيان)

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/838
المنفذ: البنك اللبناني ـ الفرنسي ش.م.ل.
وكيله المحامي محمد البابا
المنفذ عليهما: بولس حليم يمين ويوسف حليم يمين ـ زغرتا
السند التنفيذي: عقد قرض مع تأمين عقاري وشهادة قيد تأمين وبيان تسديد وسند كفالة متضامنة بمبلغ /62400/د.أ. وملحقاته البالغة /6200/ د.أ. بالإضافة الى دين المنفذ البنك اللبناني ـ الفرنسي المقرر إشراكه في هذه المعاملة والبالغ 514740,64 د.أ. في المعاملة رقم 2009/1032 عدا النفقات والرسوم، و61956د.أ. وملحقاته البالغة 6200د.أ. في المعاملة رقم 2009/861 و62830د.أ. وملحقاته البالغة 6200د.أ. في المعاملة رقم 2009/862، مع الاشارة الى ان الاشتراك في الحجز محصور على حصص المنفذ عليه يوسف حليم يمين.
تاريخ قرار الحجز: 2007/4/11
تاريخ تسجيله: 2007/4/27
تاريخ محضر الوصف: 2008/1/18
تاريخ تسجيله: 2008/3/10
المطروح للبيع:
1 ـ القسم رقم 4 من العقار /1945/ اهدن وهو عبارة عن شقة سكنية ضمن البناء القائم على العقار 1945 اهدن مقابل اوتيل بال مون شمالاً مساحتها 148م2
بدل التخمين: 133200د.أ. بدل الطرح: 79920د.أ.
2 ـ القسم رقم 8 من العقار 1945 اهدن وهو عبارة عن شقة سكنية ضمن البناء القائم على العقار 1945 اهدن مقابل اوتيل بال مون شمالاً مساحتها 398م2
بدل التخمين: 358200د.أ. بدل الطرح: 214920د.أ.
3 ـ القسم رقم 9 من العقار 1945 اهدن وهو عبارة عن شقة سكنية ضمن البناء القائم على العقار 1945 اهدن مقابل اوتيل بال مون شمالاً مساحتها 157م2
بدل التخمين: 141300د.أ. بدل الطرح: 84780 د.أ.
4 ـ العقار 1944 اهدن وهو عبارة عن قطعة ارض مشجرة فواكه مساحته 397 م2
بدل التخمين: 119100د.أ. بدل الطرح: 71460د.أ.
5 ـ 1200 سهم في العقار 1960 اهدن وهو عبارة عن قطعة ارض سليخ سقي مساحته 2529م2.
بدل التخمين: 189675د.أ. بدل الطرح: 113805د.أ.
6 ـ 2000 سهم في العقار 288 مزرعة اجبع وهو قطعة ارض مشجرة زيتون ومساحته 11245م2.
بدل التخمين: 234271د.أ. بدل الطرح: 140563د.أ.
7 ـ 294,168 سهماً في العقار 3288 زغرتا وهو قطعة ارض مساحتها 986م2. ويحتوي على بناء فوق الطابق الأرضي وغير مفرز حتى تاريخه.
بدل التخمين: 54985د.أ. بدل الطرح: 32991د.أ.
8 ـ 2000 سهم في العقار 3290 زغرتا وهو قطعة ارض مساحتها 1451م2 ويحتوي على بناء من طابق ارضي عبارة عن مستودع
بدل التخمين: 208417د.أ. بدل الطرح: 125051د.أ.
9 ـ 2000 سهم في العقار 2964 زغرتا وهو عبارة عن قطعة ارض مساحتها 164م2 ويستعمل كطريق داخلي
بدل التخمين: 13667د.أ. بدل الطرح: 8201 د.أ.
10 ـ 1600 سهم في العقار 3529 زغرتا وهو عبارة عن قطعة ارض بور تقع على مدخل زغرتا الجنوبي مقابل الدوار الكبير ومساحته 623م2
بدل التخمين: 290734د.أ. بدل الطرح: 174441د.أ.
11 ـ 1600 سهم في العقار 3670 زغرتا وهو عبارة عن قطعة ارض بور تقع على مدخل زغرتا الجنوبي مقابل الدوار الكبير ومساحته 886 م2
بدل التخمين: 413467 د.أ. بدل الطرح: 248081د.أ.
12 ـ العقار 912 راسكيفا قطعة ارض سليخ معدة للبناء وتقع على تلة عن يسار الطريق العام المؤدي الى وسط بلدة راسكيفا ومساحتها 963م2
بدل التخمين: 57780 د.أ. بدل الطرح: 34668 د.أ.
13 ـ العقار 1200 راسكيفا قطعة ارض سليخ معدة للبناء وتقع على تلة عن يسار الطريق العام المؤدي الى وسط بلدة راسكيفا ومساحتها 900م2
بدل التخمين: 54000د.أ. بدل الطرح: 32400د.أ.
14 ـ العقار 1201 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 1059م2
بدل التخمين: 63540د.أ. بدل الطرح: 38124د.أ.
15 ـ العقار 1202 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 844م2
بدل التخمين: 50640د.أ. بدل الطرح: 30384د.أ.
16 ـ العقار 1203 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 832م2
بدل التخمين: 58240د.أ. بدل الطرح: 34944د.أ.
17 ـ العقار 1205 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 800م2
بدل التخمين: 56000د.أ. بدل الطرح: 33600د.أ.
18 ـ العقار 1206 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 800م2
بدل التخمين: 56000د.أ. بدل الطرح: 33600د.أ.
19 ـ العقار 1207 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 984م2
بدل التخمين: 68880د.أ. بدل الطرح: 41328د.أ.
20 ـ العقار 1208 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 852 م2
بدل التخمين: 51120د.أ. بدل الطرح: 30672د.أ.
21 ـ العقار 1209 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 916 م2
بدل التخمين: 54960د.أ. بدل الطرح: 32976د.أ.
22 ـ العقار 1210 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 812 م2
بدل التخمين: 48720د.أ. بدل الطرح: 29232د.أ.
23 ـ العقار 1211 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 920 م2
بدل التخمين: 55200د.أ. بدل الطرح: 33120د.أ.
24 ـ العقار 1212 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 1131 م2
بدل التخمين: 67860د.أ. بدل الطرح: 40716د.أ.
25 ـ العقار 1214 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 912 م2
بدل التخمين: 54720د.أ. بدل الطرح: 32832د.أ.
26 ـ العقار 1215 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 860 م2
بدل التخمين: 51600د.أ. بدل الطرح: 30960د.أ.
27 ـ العقار 1216 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 884 م2
بدل التخمين: 61880د.أ. بدل الطرح: 37128د.أ.
28 ـ العقار 1217 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 844 م2
بدل التخمين: 50640د.أ. بدل الطرح: 30384د.أ.
29ـ العقار 1218 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 832 م2
بدل التخمين: 41600د.أ. بدل الطرح: 24960د.أ.
30 ـ العقار 1219 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 804 م2
بدل التخمين: 40200د.أ. بدل الطرح: 24120د.أ.
31 ـ العقار 1220 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 840 م2
بدل التخمين: 42000د.أ. بدل الطرح: 25200د.أ.
32 ـ العقار 1221 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 876 م2
بدل التخمين: 43800د.أ. بدل الطرح: 26280د.أ.
33 ـ العقار 1222 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 816 م2
بدل التخمين: 40800د.أ. بدل الطرح: 24480د.أ.
34 ـ العقار 1223 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 840 م2
بدل التخمين: 33600د.أ. بدل الطرح: 20160د.أ.
35 ـ العقار 1224 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 967 م2
بدل التخمين: 38680د.أ. بدل الطرح: 23208د.أ.
36 ـ العقار 1226 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 1099 م2
بدل التخمين: 43960د.أ. بدل الطرح: 26376د.أ.
37 ـ العقار 1227 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 876 م2
بدل التخمين: 35040د.أ. بدل الطرح: 21024د.أ.
38 ـ العقار 1228 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 840 م2
بدل التخمين: 33600د.أ. بدل الطرح: 20160د.أ.
39 ـ العقار 1229 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 800 م2
بدل التخمين: 32000د.أ. بدل الطرح: 19200د.أ.
40 ـ العقار 1230 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 1163 م2
بدل التخمين: 46520د.أ. بدل الطرح: 27912د.أ.
41 ـ العقار 1231 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 936 م2
فيها بئر ماء ارتوازية
بدل التخمين: 87440 د.أ. بدل الطرح: 52464د.أ.
42 ـ العقار 1232 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 808 م2
بدل التخمين: 24240د.أ. بدل الطرح: 14544د.أ.
43 ـ العقار 1233 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 912 م2
بدل التخمين: 27360د.أ. بدل الطرح: 16416د.أ.
44 ـ العقار 1234 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 860 م2
بدل التخمين: 25800د.أ. بدل الطرح: 15480د.أ.
45 ـ العقار 1235 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 880 م2
بدل التخمين: 26400د.أ. بدل الطرح: 15840د.أ.
46 ـ العقار 1236 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 951 م2
فيها مستودع قيد الإنشاء
بدل التخمين: 36530 د.أ. بدل الطرح: 21918د.أ.
47 ـ العقار 1237 راسكيفا ارض سليخ معدة للبناء مساحتها 947 م2
فيها بناء قيد الإنشاء
بدل التخمين: 37410د.أ. بدل الطرح: 22446د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء في 2011/1/12 الساعة الواحدة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق الخزينة او بموجب شك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان رقم الصادر: 1017/ص2
بيروت في 24 تشرين الثاني 2010
تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية الصادرة بضريبة الدخل على الأرباح التجارية والصناعية وغير التجارية ـ الباب الأول للمكلفين على أساس الربح المقدّر في محافظة البقاع عن إيرادات 2009 تكليف 2010.
إن المكلفين أصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر في 2 كانون الأول 2010 يتعرضون لغرامة قدرها واحد في المئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 3 كانون الأول 2010 وتنتهي في 3 شباط 2011 ضمناً.
مع الإشارة إلى أنه يتوجب على المكلفين بضريبة الدخل على أساس الربح المقدّر وعملاً بأحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الإجراءات الضريبية مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
24 تشرين الثاني 2010
التكليف 1721

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
بتاريخ 2010/11/9 تقدم المستدعي الياس ملكي بوكالة المحامي ايلي شمعون باستدعاء تسجل بالرقم 2010/601 يطلب بموجبه:
* شطب اشارة الحجز الاحتياطي الصادر عن دائرة اجراء بيروت رقم 1978/232 سجل يومي 87 تاريخ 1979/3/8 لمصلحة جاكلين سعاده المانع تأميناً لحقها البالغ مئة ألف ليرة لبنانية ضد خليل والياس وديع ملكي.
* وشطب اشارة الحجز الاحتياطي رقم 1978/232 سجل يومي 560 تاريخ 1979/10/22 لمصلحة جاكلين سعاده المانع تأميناً لحقها البالغ مئة ألف ليرة لبنانية ضد خليل والياس وديع ملكي.
وذلك عن الصحيفة العينية للعقار رقم /419/ منطقة الأشرفية العقارية.
فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك أن يتقدم به الى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
المعاملة التنفيذية رقم 2003/186
طالب التنفيذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. بوكالة المحامي بطرس عدوان
المنفذ عليهم: ـ حسين علي حيدر
ـ محمد ومحمود مرعي الداود
ـ جهاد محمد سعيد عواركه
السند التنفيذي وقيمته: سندات دين موثقة بعقدي تأمين وشهادة تأمين بقيمة إجمالية /208,000/د.أ. (مئتان وثمانية آلاف دولار أميركي) و/162,000,000/ل.ل. (مئة واثنان وستون مليون ليرة لبنانية) وفائدته الفعلية عدا الرسوم واللواحق.
ملاحظة: يحسم منه مبلغ وقدره /44060,4/د.أ. قيمة بيع سابق.
المعاملات: تحويل الحجز الاحتياطي الى الحجز التنفيذي بتاريخ 2004/11/23 وسجل في السجل العقاري بتاريخ 2005/3/23
محضر وصف العقار بتاريخ 2005/12/14 وسجل في السجل العقاري بتاريخ 2006/3/9
العقارات الموصوفة: العقار رقم /1373/ الشرقية عبارة عن قطعة أرض بعل سليخ، تقع للجهة الشرقية الشمالية لبلدة الشرقية متصل بطريق غير معبدة، يقع في منطقة بعيدة عن السكن، صالح للبناء والزراعة.
ملاحظة: هناك اشارة استملاك تاريخ 2003/7/31 لمصلحة وزارة الأشغال العامة والنقل.
مساحته: /1352/م2 تقريباً (ألف وثلاثمئة واثنان وخمسون متراً مربعاً تقريباً).
التخمين: /17,567/د.أ. (سبعة عشر ألفاً وخمسمئة وسبعة وستون دولاراً أميركياً).
الطرح: /10,545,6/د.أ. (عشرة آلاف وخمسمئة وخمسة وأربعون دولاراً أميركياً وستة بالمئة).
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2010/12/23 الساعة الحادية عشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية ـ قصر العدل.
على الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم هذه الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية، واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها، وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العقارية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
غيدا مقلد

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلبت حنه الياس بالأصالة عن نفسها وبصفتها إحدى ورثة بطرس الياس سندات بدل ضائع للعقارات 408 راسكيفا و521 و1457 و1497 كرمسده
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب المحامي طوني مرعب بوكالته عن أنطوان وجميلة دحدح شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 1686 و1737 و1746 و1815 إهدن
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان صادر
عن المديرية العامة للأمن العام
أولاً: تعلن المديرية العامة للأمن العام عن صدور النتائج النهائية لمباراة التطوع برتبة مفتش درجة ثانية متمرن ومأمور متمرن.
ثانياً: للاطلاع على هذه النتائج يمكن مراجعة دوائر ومراكز الأمن العام اعتباراً من 2010/11/27 أو زيارة موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الإنترنت:
www.general-security.gov.lb
ثالثاً: يحدد لاحقاً موعد مراجعة المرشحين المقبولين للمديرية العامة للأمن العام.

إعلان
تنظيم مباراة لملء وظائف لدى اتحاد بلديات الضنية
يعلن رئيس اتحاد بلديات الضنية عن إجراء مباراة على أساس الألقاب لوظيفة مهندس ـ رئيس دائرة ومباراة لوظيفتي مساح عدد واحد وشرطي عدد واحد لدى الاتحاد.
فعلى الراغبين مراجعة الاتحاد خلال أوقات الدوام الرسمي وخلال مدة شهر من تاريخ نشر الإعلان في الجريدة الرسمية في 2010/11/25 وذلك للاطلاع على المستندات الواجب تقديمها وخلال المهلة المحددة.
رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد عبد السلام سعدية

استدراج عروض
بتاريخ 2010/11/25، قرر القاضي المشرف على تفليسة شركة ألبان شتورا الرئيس نويل كرباج نشر إعلان استدراج عروض لاستثمار معمل الشركة الكائن في جديتا.
على الراغبين تقديم عروضهم لدى محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في زحلة خلال سبعة أيام من تاريخ النشر.
رئيس الكتبة
حسين الموسوي

الرامي اللبناني جو سالم خلال مشاركته في مسابقة التراب في آسياد غوانغزو (ديتا ألانغارا ـ أ ب)

آسياد غوانغزو 2010

الطموح والإرادة اللبنانيّان يعودان بثلاث ميداليات

عادت البعثة اللبنانية من آسياد غوانغزو 2010 بثلاث ميداليات (فضية وبرونزيتين) بعد منافسة شديدة، فيما عاندت الظروف لاعبي ألعاب القوى في رفع الحصيلة، كما تفوقت الدول الأخرى بإمكاناتها الضخمة على الإرادة والعزيمة

أحمد محيي الدين

أُسدل الستار على دورة الألعاب الآسيوية الـ16 التي استضافتها مدينة غوانغزو الصينية بحصيلة لبنانية قوامها ثلاث ميداليات (فضية وبرونزيتين). وكان يمكن أن تكون الحصيلة أكثر إلا أن ظروفاً عدة حالت دون ذلك، وخصوصاً لفوارق الإمكانات والميزانيات التي تُصرف في القارة على الرياضة، خلافاً للبنان، إضافة الى الفوارق الضخمة التي ينتجها الفرق بين نظامي الهواية، المتّبع في لبنان، والاحتراف التي تنتهجه معظم دول القارة الصفراء.

وقد أخفق جان كلود رباط في الوثب العالي، والعداءة غريتا تسلاكيان في الحفاظ على لقبيهما في دورة الدوحة 2006.

سالم: قمنا بما في وسعنا

«ليس بالإمكان أفضل مما كان». بهذه الجملة اختصر جو سالم (برونزية الفردي وفضية الفرق مع عبدو اليازجي وجوزيف حنا في الرماية) المشاركة اللبنانية في الآسياد. ورأى سالم أنّ العين اللبنانية كانت تقاوم المخرز الآسيوي، حيث إن هناك ميزانيات هائلة وبالملايين ترصد لفرق الرماية في قطر والكويت والهند، مقابل ميزانية لا تذكر للاتحاد اللبناني، وبهذه الحصيلة في مقارعة ثلثي العالم، بإمكانات بشرية ومادية ومعسكرات وتدريبات واستعدادات ومكافآت، فإن ما تحقق يُعدّ إنجازاً بكل ما للكلمة من معنى. وعن ظروف المنافسة أشار سالم إلى أن فقدان الذهبيّتين كان بسبب الضغط لا أكثر.

باولي: آفاق ستفتح

أندريا باولي، ابنة الثامنة عشرة ربيعاً، استهلت الميداليات اللبنانية وأحرزت البرونزية في التايكواندو لوزن دون 57 كيلوغراماً، إثر خسارتها في نصف النهائي أمام الكورية الجنوبية لي سونغ هاي، التي فازت لاحقاً بالذهبية. وباولي من عائلة رياضية، فوالدها روبير يُعدّ من نجوم المنتخب اللبناني في كرة السلة سابقاً، وكان قائداً لفريق مون لاسال. وتلعب أندريا تحت اسم نادي مون لاسال، الذي يُعنى بتربية الأولاد رياضياً وفي شتى الألعاب، إذ يشترك النادي في 18 اتحاداً رياضياً في لبنان.

وهذا الإنجاز ليس الأول للبطلة، إذ سبق لها أن أحرزت ذهبية دورة ألعاب البحر المتوسط في بيسكارا عام 2009، حيث هزمت لاعبات من طراز عالمي ومن قارات مختلفة، منهن بطلة اليونان في التمهيدي، وبطلة مصر في نصف النهائي، وبطلة فرنسا في المباراة النهائية.

وأشارت أندريا إلى أن هذه المشاركة هي الأفضل في حياتها الرياضية حتى الآن، حيث كان مستوى المنافسة رفيعاً، والأجواء التي سادت تجعل الرياضي يسلك درب الاحتراف، وأضافت «تمكنت من الفوز في الثواني الأخيرة على المنافسة الفيتنامية، وهذه الميدالية تعني الكثير للبنان أولاً، وستفتح لي الأبواب للمشاركة في فعاليات أكبر، ولا سيّما أولمبياد لندن 2012، حيث تبدأ التصفيات بعد عدة أشهر»، وأشارت باولي الى نقص المساعدات والاهتمام، إضافة الى غياب التغطية للأحداث الصغيرة، التي غالباً ما يكون اسم لبنان فيها مرفوعاً، كما أنّ الدولة غائبة عن التمارين والتدريبات والمشاركات. وتابعت «لولا التمارين الكثيرة التي قمت بها مع المدرب باسم عاد في نادي مون لاسال أنا وزملائي في الفريق لما وصلنا إلى هذه المرحلة».

عاصي: راضون عن النتيجة

أعربت رئيسة البعثة الى غوانغزو، وعضو اللجنة الأولمبية، رولا عاصي، عن رضاها التام عن النتائج اللبنانية التي تحققت في الآسياد، نظراً إلى الفوارق الكثيرة في كل شيء بين لبنان والدول المحيطة به، وأشادت بالرياضيين اللبنانيين الذين رفعوا راية وطنهم، على الرغم من أنّ الإمكانات فردية، وإزاء هذا الوضع فإن رأس اللجنة اللبنانية مرفوع برياضييها.

الركبي ليغ

اللبنانيّة الأميركيّة يشارك القدّيس يوسف في الصدارة

واصل فريق اللبنانية الأميركية انتصاراته وتغلب على وولفز الركبي ليغ 46 ـ 12، في المرحلة الثانية من بطولة بنك بيروت للركبي ليغ، التي شهدت فوز الأميركية على جونية، والقدّيس يوسف على البلمند

لاعب اللبنانيّة الأميركيّة حسن شاهين يحاول اختراق دفاع وولفز

رفع اللبنانية الأميركية رصيده الى 4 نقاط في الصدارة مشاركةً مع القديس يوسف الذي احتل المركز الثاني بفارق الأهداف، يليهما الأميركية في المركز الثالث والبلمند في المركز الرابع بنقطتين لكل منهما.

فاز فريق اللبنانية الأميركية على وولفز الركبي ليغ (46 – 12)، على ملعب الجامعة الأميركية، سجل محاولات اللبنانية الأميركية: رودي حشاش (3)، وليد ياسين، كريم إبراهيم، باسل نصر الله، حسن شاهين، بهيج سريدار وإبراهيم بلوط، وأهدافه: جاد هاشم (5). في المقابل، سجل محاولات وولفز الركبي ليغ: ريمون فينان وطلال هرموش (2). قاد المباراة الحكم جان بول زخور، وعاونه حسن مروة وغابي حداد.

وفي المباراة الثانية، فاز الأميركية على جونية (28 – 14)، على ملعب بحمدون، سجل محاولات الأميركية: سام والش، حسام عميص (2)، بول خولي وكامل علي، وأهدافه: سام والش (4). وسجل محاولات جونية: يوسف الحلو (2) وغسان دندش، وأهدافه بيار نصر. وقاد المباراة الحكم روبن حشاش، وعاونه أحمد فضل الله وعبد حمود.

وفي المباراة الثالثة، فاز القديس يوسف على البلمند، في ملعب بحمدون أيضاً، وسجل محاولات القديس يوسف: وائل حرب (5)، جاد جبرايل وزاهي المر، وأهدافه: وائل حرب (3). وسجل محاولات البلمند: غايتون عثمان، طارق مجذوب، رياض خوري (2) وعبد القادر جمال الدين، وأهدافه: رياض خوري. قاد المباراة الحكم نايف أبي سعيد، وعاونه غابي حداد وحسن مروة.

وهنا برنامج المرحلة الثالثة: الجمعة 3 كانون الأول: القديس يوسف – الأميركية (20،00، هوستلر). السبت: الأميركية للعلوم والتكنولوجيا – اللبنانية الأميركية (12،00، بحمدون). الأحد: البلمند – الأميركية (14،00، طرابلس الأولمبي).

كرة القدم

تعادل اللويزة وعربصاليم و«رابعة» الصالات اليوم

يستضيف فريق البنك اللبناني الكندي فريق الندوة القماطية ضمن المرحلة الرابعة من بطولة الصالات «فوتسال»، اليوم الثلاثاء على ملعب الرئيس لحود عند الساعة 19,00. وتبدو الفرص متاحة للقبض على صدارة الدوري. ويحل الكندي ثانياً بـ7 نقاط خلف أول سبورتس المتصدر بـ9 نقاط، فيما لم يجد الندوة نفسه حتى الآن ويتجمد بلا نقاط، علماً بأنه حقق لقب كأس لبنان الموسم الماضي.
ويستضيف الصداقة فريق قوى الأمن الداخلي على ملعبه عند الساعة 19,30، كما تشهد هذه المرحلة مباراة متقاربة المستوى بين فريقي أولمبيك صيدا ومركز كامل جابر الثقافي على ملعب السد عند الساعة 17,00، في محاولة لتذوق طعم الفوز للمرة الأولى والهروب من قاع الترتيب.

اللويزة وعربصاليم ودّياً

برعاية رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر وحضوره، وتشجيعاً للتلاقي بين أبناء القرى والبلدات الجنوبية تحت راية التنافس الرياضي بروح رياضية، أقيمت، عصر الأحد، مباراة كروية جمعت بين الفعاليات البلدية في بلدتي اللويزة وعربصاليم على ملعب نادي الفجر في عربصاليم، وانتهى اللقاء بالتعادل (4 ـ 4). وفي كلمته، أشار رئيس بلدية عربصاليم محمود حسن الى أهمية الرياضة للجميع، واعداً بتنظيم مباريات لاحقة مع بلدات مجاورة أخرى. وردّ رئيس بلدية اللويزة المهندس ابراهيم حيدر بكلمة شكر. وحرّك رئيس الاتحاد ضربة البداية بمعية رئيس الاتحاد اللبناني للملاكمة محمود حطاب. وأخيراً قدّم راعي الحفل كأس الفائز الى شقيقه ابراهيم بناءً على رغبة رئيس البلدية.

حيدر مع الفريق الفائز

كرة السلة

مهمّة سهلة للشانفيل المتصدّر في افتتاح الإياب

تنطلق اليوم مرحلة الإياب ضمن بطولة «بنك ميد» لكرة السلة، فتقام مباريات المرحلة العاشرة، التي يرتاح فيها الحكمة على مدى ثلاثة أيام. ويلعب اليوم بيبلوس صاحب المركز الأخير برصيد 10 نقاط من فوز و7 خسارات مع ضيفه الشانفيل المتصدر برصيد 24 نقطة من 8 انتصارات، عند الساعة 19,30 على ملعب عمشيت.
وتستكمل المرحلة غداً، الساعة 19,00، فيلعب الرياضي (ثالثاً بـ 20 نقطة من 6 انتصارات وخسارتين) مع ضيفه الشباب حوش الأمراء (ثامناً بـ 12 نقطة من فوزين و6 خسارات) على ملعب المنارة. كما يلعب هوبس (سابعاً بـ 12 نقطة من فوزين و6 خسارات) مع أنترانيك (سادساً بـ 14 نقطة من 3 انتصارات و4 خسارات) على ملعب المر.
وتختتم المرحلة الخميس بلقاء أنيبال زحلة (خامساً بـ 16 نقطة من 4 انتصارات و4 خسارات) مع ضيفه المتحد (رابعاً بـ 16 نقطة من 4 انتصارات و4 خسارات) على ملعب القلبين الأقدسين في زحلة.

بطولة المدارس

انطلقت الدورة المدرسية في كرة السلة التي تنظمها شركة «سبور إيفازيون» برعاية وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة وبإشراف الاتحاد اللبناني للعبة. وحضر المباريات جمهور كبير من هواة اللعبة. وفي ما يلي نتائج اليوم الأول: على ملعب المون لاسال، فازت اللويزة على المون لاسال (63-49). وعلى ملعب الحكمة (عين سعادة)، فازت الحكمة على الشانفيل (54-33). وعلى ملعب الجمهور فازت المركزية على سيدة الجمهور (39-32).
وفي ما يلي برنامج اليوم الثاني الذي سيقام الجمعة 3 كانون الأول:
- الساعة 17،00- كوليج بروتستانت - الأنطوني (بعبدا) (ملعب كوليج بروتستانت)،
- الساعة 17،00- الشانفيل (ديك المحدي) - سيدة الجمهور (ملعب الشانفيل)،
- الساعة 17،00 - الحكمة (عين سعادة) - المركزية (ملعب الحكمة).

> أبرز اللقاءات بين هوبس × أنترانيك، وأنيبال × المتحد

خليجي 20

الإمارات × السعوديّة، العراق × الكويت في نصف النهائي

بلغ العراق والإمارات الدور نصف النهائي لبطولة كأس الخليج «خليجي 20» التي تقام في اليمن بتعادل الأول مع عمان 0ـ0 وفوز الثاني على البحرين 3ـ1.
وتعملق منتخب الإمارات بطل 2007 وأسقط نظيره البحريني 3ـ1 على ملعب «22 مايو» في عدن ضمن الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الثانية.
وبدأ الأبيض ضاغطاً منذ الثواني الأولى وافتتح له التسجيل سبيت خاطر من ركلة حرة رائعة (4)، وعزز فارس جمعة النتيجة للإمارات برأسية قوية إثر ركلة حرة رفعها خاطر (8)، وقلص عبد الله فتاي النتيجة إثر تسديدة قوية اصطدمت بباطن العارضة ودخلت الشباك (35)، ونجح البديل أحمد جمعة في تسجيل الهدف الثالث للأبيض إثر تبادل رائع للكرات بين جاسم وسبيت والحمادي ومنه الى جمعة الذي انفرد وسدد كرة زاحفة في الزاوية البعيدة (64). ورمى سلمان الشريدة مدرب البحرين بكل أوراقه الهجومية من دون أن يفلح فريقه بتدارك النتيجة.
وفقدت عمان لقبها بطلة لدورة كأس الخليج وخطف العراق، بطل آسيا، بطاقته الى نصف النهائي بعد انتهاء مباراتهما بالتعادل 0ـ0 على الملعب عينه.
وكان المنتخب العماني قد توج بطلا للمرة الأولى في تاريخه في النسخة الماضية على أرضه مطلع عام 2009 بفوزه في المباراة النهائية على نظيره السعودي 1ـ0، علماً بأنه كان طرفاً في المباراة النهائية في قطر عامي 2004 والإمارات 2007 وخسر أمام المنتخبين المضيفين. وهي المرة الأولى التي يبلغ فيها العراق بطل أعوام 1979 و1984 و1988 الدور نصف النهائي منذ عودته الى الدورة، إذ خرج في النسخ الثلاث السابقة من الدور الأول.
وتصدرت الإمارات ترتيب المجموعة برصيد 5 نقاط بفارق الأهداف أمام العراق، وخرجت عمان (3 نقاط) والبحرين (نقطة) من الدور الأول. وتقام مباراتا الدور نصف النهائي الخميس المقبل، فيلتقي أول المجموعة الأولى منتخب الكويت مع ثاني الثانية العراق في لقاء مثير لكونهما المنتخبين الأفضل في البطولة، فيما لن تخلو المباراة الثانية في نصف النهائي بين الإمارات والسعودية من القوة والتنافس.

أخبار رياضية

استقالة ليلا من الغازية

أعلن المدير الفني لفريق الشباب الغازية ابتعاده عن تدريب الفريق بموجب استقالة تقدم بها أمس، معلّلاً الأسباب بالشخصية وبتدخلات إدارية في عمله. وأكد ليلا أنه لا يرضى أن يكون كبش محرقة بسبب استفراد البعض واستئثاره في جميع الأمور الفنية والتدريبية، مشيراً في الوقت عينه إلى أن ابتعاده عن الفريق جاء في وقت بجعبته سبع نقاط وفي مركز شبه آمن. وتجدر الإشارة إلى أن ليلا قد أعدّ الشباب الغازية قبل أسبوع واحد من انطلاق البطولة، وهو لن يعود لتدريب فريق بلدته إلا بعد تصويب كل الأمور.

نشاط الجيش في الاستقلال

لمناسبة عيد الاستقلال الـ67، وبرعاية العماد جان قهوجي قائد الجيش، ممثلاً بالعقيد محمد كحّول، نظمت الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم يوماً وطنياً في حرمها في الدامور، تخلله احتفال تكريمي للجيش اللبناني، وتضمن عرضاً قتالياً لفوج المغاوير ومباريات رياضية في كرة الطائرة وكرة السلة، ففاز منتخب الجيش على فريق الجامعة (2.3) في الكرة الطائرة. وفي كرة السلة فاز الجيش أيضاً على الجامعة (58.66).

حفل متخرجي الاتحاد السوفياتي

في إطار نشاطاتها لمناسبة عيد الاستقلال، أقامت جمعية متخرجي جامعات ومعاهد الاتحاد السوفياتي لقاءً ودياً في كرة القدم بين فريقي الجمعية وسفارة روسيا الاتحادية، على ملعب النجمة، بحضور الملحق الثقافي الروسي سيرغي فارابيوف ومدير العلاقات الخارجية طارق شومان، وجمهور من الأصدقاء والجالية الروسية في لبنان. وفاز الفريق اللبناني للناشئين 0.5، وفاز فريق السفارة للكبار أيضاً 2.5. وفي ختام الحفل وزعت الميداليات على المشاركين.

اجتماعات الرياضي مفتوحة

عقدت اللجنة الإدارية للنادي الرياضي برئاسة الرئيس هشام جارودي سلسلة اجتماعات أمس، بعد الخسارة الثقيلة التي لقيها فريقها أمام الشانفيل. واجتمعت الادارة مع اللاعبين جو فوغل، جان عبد النور وعلي محمود، حيث نوقشت أوضاع الفريق، وتقرر تأجيل بتّ القرار حتى يوم الجمعة. وعُلم أن جارودي اجتمع أيضاً مع روابط جمهور النادي الذين أبلغوه معادلة «إما نحن وإما المدرب فؤاد أبو شقرا». ويدور الحديث عن اقتراب حصول تغيير في الجهاز الفني، مع احتمال التعاقد مع مدرب سبق أن درّب في لبنان.

كالرسون البطل وكايمار الرقم واحد

رغم أن السويدي روبرت كارلسون فاز بلقب بطولة دبي العالمية للغولف، التي اختتمت في دبي، ويبلغ مجموع جوائزها النقدية 42 مليون درهم (7,5 ملايين دولار أميركي)، إلا أن مارتن كايمار، الذي أنهى جولة دبي في المرتبة الـ13 خرج من البطولة بتصنيف اللاعب الأوروبي الرقم واحد، وتوج بلقب سلسلة «الطريق إلى دبي» التي تقام للمرة الثانية.

الرياضة الدولية

دافيد فيا محتفلاً بثاني هدفيه في مرمى ريال مدريد (خافيير سوريانو ـ أ ف ب)

انتهى الجدال: برشلونة أقوى من ريال مدريد (5 ـ 0)

5ـ0 أو «لا مانيتا»، هو العنوان الذي أطلق على كل انتصار لبرشلونة بخماسية على عدوه الأزليّ ريال مدريد. لكن هذه المرّة حمل النصر الخامس بالخمسة أبعاداً أكبر لأنه أنهى جدالاً حول من هو أفضل فريق في العالم، فأذلّ الكاتالونيون ضيوفهم الملكيين وانتزعوا صدارة الدوري الاسباني بفارق نقطتين

شربل كريّم

لا مبالغة في القول إن «إل كلاسيكو» بين برشلونة وريال مدريد أحدث ضجة في العالم توازي تلك التي عاشتها العاصمة الإسبانية وإقليم كاتالونيا. وهنا في لبنان لم يكن الوضع مغايراً حيث طافت المواكب في بيروت قبل المباراة وبعدها حاملةً أعلام «البلاوغرانا» المنتصر وسط اختلاط بعضها مع أعلام أحزاب سياسية!

وطبعاً غير بعيد من التزريكات، ستكثر التحليلات اليوم حول نتيجة اللقاء والمستوى الذي قدّمه كلٌّ من الفريقين، وخصوصاً برشلونة الذي جعل ريال يبدو كأنه فريق من الدرجة الثانية. وفي هذا النوع من المباريات يمكن للجميع التعرّف على السبب في توجيه أصابع الاتهام عادةً الى المدرب في حال الخسارة أو الإشادة به في حال الفوز. وهذا هو الوضع الذي كان في «إل كلاسيكو»، إذ إن مدرب الريال، البرتغالي جوزيه مورينيو، الذي توعّد الكاتالونيين، سقط في الامتحان، فاستراتيجيته كانت خاطئة والاسلوب الذي كان سرّ نجاحه حتى الآن مُحي أمام المهارات التي كانت موجودة في الجهة المقابلة.

أين مسؤولية مورينيو؟

يتحمّل مورينيو مسؤولية خسارة المباراة بنحو رئيس، وخصوصاً عندما أوعز الى مدافعيه بنصب مصيدة التسلل في مواجهة فريق يعرف تماماً كيفية فكّ شيفرة اقوى خطوط الدفاع فكيف الحال إذا كانت المسألة تنحصر فقط بالهروب من مدافع ما في الوقت المناسب؟ ببساطة هذا ما تسبّب باهتزاز شباك ريال مدريد ثلاث مرات، أولاً عبر شافي هرنانديز الذي خطف الكرة الى داخل مرمى إيكر كاسياس بعد تمريرة متقنة من أندريس إينييستا (10)، وثانياً وثالثاً بعد تمريرتين بينيتين من الارجنتيني ليونيل ميسي وضع من خلالهما نجم اللقاء دافيد فيا منفرداً في مواجهة الحارس فأنهاهما الاخير بطريقةٍ مثالية (55 و58).

الخطأ الثاني الذي ارتكبه مورينيو في النصف الاول من اللقاء كان عندما ظنّ أنه يمكنه محاصرة ميسي عند تسلّمه الكرة، وهذا ما أتاح أمام زملاء الاخير التحرك أكثر وبحرية أكبر، والدليل انطلاق شافي مراراً الى داخل المنطقة، ولعب فيا بعيداً من مركزه الاعتيادي كرأس حربة بل على الجناح، ما أثمر من خلال تمريرة عرضية الهدف الثاني بتوقيع بدرو رودريغيز (18)، الذي نسخه البديلان بويان كركيتش وجيفرين في الدقيقة الاخيرة.

> **يعتبر مورينيو المسؤول الأول عن خسارة ريال مدريد**

غواردیولا على طريقة دل بوسكي

ذكاء غواردیولا أكد لمورينيو أنه إذا لعب مباراة مفتوحة ضد «البرسا» فسيخرج خاسراً، وليس كما كانت الحال عليه في الموسم الماضي عندما تفوّق البرتغالي بفريقه إنتر ميلانو وبخطة دفاعية ايطالية بحتة على بطل إسبانيا. ويبدو أن «بيب» قرأ المباراة وعرف مفاتيحها قبل بدايتها، إذ أدرك أن وجه الريال تغيّر كثيراً بعد وصول الثنائي الالماني سامي خضيرة ومسعود أوزيل اللذين يحركان الملعب ويعملان على تسهيل وصول البرتغالي كريستيانو رونالدو الى الشباك، فأعاد تصوير مشهد مباراة إسبانيا وألمانيا في نصف نهائي مونديال 2010 عبر عزله الوسط المدريدي عن خط المقدمة وحرمان أوزيل وجوقته من استلام الكرة في اكثر الفترات، فاختفى الاخير واستبدله مدربه عند انتصاف اللقاء، وغاب رونالدو «المتوتّر» حيث كان في استقباله دائماً احد الظهيرين الفرنسي إريك أبيدال أو البرازيلي داني ألفيش اللذين وعلى غير عادتهما لم يشاركا في الهجمات، في ضربة معلّم أخرى من غواردیولا.

خلاصة بسيطة من مباراة ليلة أمس تؤكد أن هالة «الألوهية» سقطت عن مورينيو أمام ملائكة الكرة الذين جعلوا «كامب نو» أشبه بجنّة الأحلام بالنسبة الى جماهيرهم وكل محبي اللعب الجميل.

للراشدين فقط!

في المرّة المقبلة التي يتواجه فيها برشلونة وريال مدريد، لا تدعوا أطفالكم يتابعونها، إذ إن لقاء أمس أكد أن مباراة من هذا النوع قد تعلّمهم العنف والابتعاد عن أصول الروح الرياضية، وخصوصاً أن سلوك لاعبي الفريق الملكي وصل الى أدنى مستوى له، والدليل تعرّض كريستيانو رونالدو لجوسيب غواردیولا بدفعةٍ، ما أحدث جلبة، ثم توجيه ريكاردو كارفاليو ضربةً بكوعه الى وجه ليونيل ميسي، كذلك طُرد سيرجيو راموس لاعتدائه على زميله في المنتخب الاسباني كارليس بويول.

■ الدوري الأميركي للمحترفين

بايسرز يُسقط لايكرز على أرضه لأول مرة منذ 1999

سقط لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب على أرضه أمام انديانا بايسرز 92-95، وألحق سان أنطونيو سبرز الخسارة الأولى بنيو أورليانز هورنتس على أرضه 109-95، ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

ولم تكن الـ41 نقطة التي سجلها النجم كوبي براينت كافية لتفادي لايكرز خسارته الرابعة هذا الموسم أمام انديانا وصيف المجموعة الوسطى، الذي تابع نتائجه المفاجئة بعد تغلبه على ميامي هيت الأسبوع الماضي.

وقدّم لاعب الارتكاز روي هيبرت مباراة كبيرة فسجل 24 نقطة و12متابعة و6 تمريرات حاسمة لانديانا، وأضاف داني غرينجر 18 نقطة، ودارون كوليزون 14 نقطة.

ويعود الفوز الأخير لانديانا على أرض لايكرز إلى 14 شباط 1999، علماً بأن انديانا لم يحقق أيّ فوز في 3 مباريات على أرض لايكرز في نهائيات عام 2000.

كذلك سجل للايكرز لامار أودوم 15 نقطة و11 متابعة، والإسباني باو غاسول 13 نقطة و11 متابعة.

من جهته، قلب سان أنطونيو سبرز صاحب أفضل رصيد في الدوري تأخره بفارق 17 نقطة في الربع الثالث أمام نيو أورليانز هورنتس، وهزمه للمرة الأولى على أرضه 109-95. وهذا هو الفوز السابع على التوالي لسبرز خارج أرضه منذ انطلاق الموسم، ليعادل أفضل إنجاز له لهذه الناحية، ويبقى الفريق الوحيد في الدوري من دون خسارة خارج أرضه.

وسجل الأرجنتيني مانو جينوبيلي 23 نقطة، وأضاف له العملاق تيم دانكن 21 نقطة، وريتشارد جفرسون 19 نقطة، بينها 3 ثلاثيات. وكان ديفيد وست أفضل مسجل لهورنتس بـ 23 نقطة، وأضاف نجم الفريق كريس بول 15 نقطة.

ورغم خوضه معظم فترات مباراة فينيكس صنز من دون نجمه كارميلو أنطوني، فإنّ دنفر ناغتس تغلب على مضيفه 138-133. وسجل البديل جاي آر سميث 30 نقطة لدنفر، بينها 6 ثلاثيات، وأضاف صانع الألعاب تشاونسي بيلابس 25 نقطة، وكل من ارون أفالو، غاري فوربس وتاي لاوسن 15 نقطة، فيما كان جايسون ريتشاردسون الأفضل لدى صنز بـ 39 نقطة و10 متابعات، وأضاف صانع الألعاب الكندي ستيف ناش 17 نقطة و11 تمريرة حاسمة، لكنه أهدر ثلاثية قبل 17,8 ثانية على النهاية كانت كفيلة بإدراك التعادل.

وفي باقي المباريات، فاز أتلانتا هوكس على تورونتو رابتورز 96-78، ونيويورك نيكس على ديترويت بيستونز 125-116 بعد التمديد، ويوتا جاز على لوس أنجلس كليبرز 109-97، وهيوستن روكتس على أوكلاهوما سيتي ثاندر 99-98، ونيوجيرسي نتس على بورتلاند ترايل بلايزرز 98-96.

دارن كوليزون صانع ألعاب بايسرز محاولاً التسجيل في سلة لايكرز (مارك تيريل ـ أ ب)

■ الدوري الأرجنتيني

إستوديانتيس يوسّع الفارق إلى خمس نقاط

وسّع إستوديانتيس الفارق إلى خمس نقاط مؤقتاً في صدارة الدوري الأرجنتيني لكرة القدم، بفوزه على مضيفه إنديبندينتي 1.2، في المرحلة السادسة عشرة. وسجل بييريرا (11) وفرنانديز (85) هدفي إستوديانتيس، ومارتينيز (46) هدف إنديبندينتي.

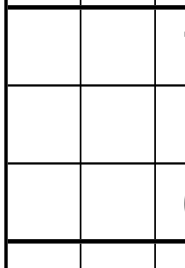

وفاز أرسنال على سان لورنزو 1.2، سجلها أبولو (62) وموسكا (90) لأرسنال، وروفيرا (37) لسان لورنزو، وكويلمس على أول بويز 1.2، سجلها موراليس (74) ورومیو (79) لكويلمس، وماتوس (10) لأول بويز، ونيولز أولد بويز على بوكا جونيورز 0.1، سجله رودريغيز (86)، وريفر بلايت على أوليمبو 0.1، سجله رومان (31). وفي باقي المباريات، خسر خيمنازيا إسغريما أمام غودوي كروز 3.1، وبانفيلد أمام راسينغ كلوب 2.1.

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1. إستوديانتيس 36 نقطة من 16 مباراة
2. فيليز سارسفيلد 31 من 15
3. أرسنال 28 من 16
4. غودوي كروز 27 من 16
5. راسينغ كلوب 25 من 16.

نتائج اللوتو اللبناني

1 8 16 19 25 37 24

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 835 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 1 ـ 8 ـ 16 ـ 19 ـ 25 ـ 37 الرقم الإضافي: 24

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 85,613,040 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 30 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,853,768 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 85,613,040 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1665 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 51,419 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 209,864,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 26233 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,723,798,509 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 87,697,340 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 835 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 00462.

■ **الجائزة الاولى: 307,709,61 ل.ل.**
ـ الرقم الرابح: 00462.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 307,709,61 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 307,709,61 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0462.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 462.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 62.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 701

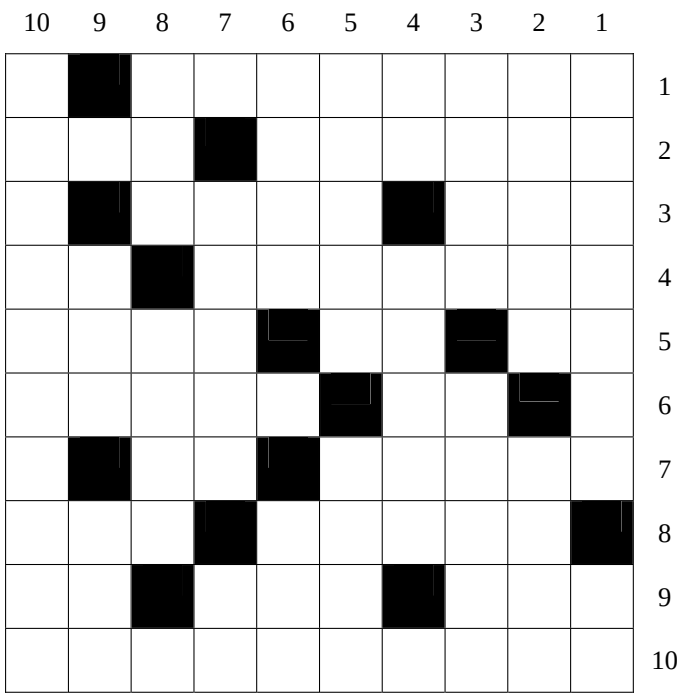

أفقيا

1- من الدويبات تُطارد حشرات أخرى وتنسج من لعابها خيوطاً تستخدمها لإقتناص فريستها – 2- نسبة لشخص ينتمي الى منظمة عالمية سرية وغامضة – تراب ممزوج بماء – 3- ذريعة – تعصبّ دينياً – 4- عاصمة فنزويلا – حضّ على فعل الأمر – 5- خلاف ذِل – متشابهان – صمت مطبق – 6- مقياس مساحة – من الأطباق الإيطالية – 7- شراب معروف من اللبن المملح – حرف نصب – 8- دولة عربية – برفقتي وبصحبتي – 9- مدينة في فلسطين على المتوسط إشتهرت بمقاومة حصار بونابرت – خليج – إسم بوذا في الصين – 10- من علماء الكيمياء العرب عاش في الكوفة واتصل بالبرامكة

عمودياً

1- من الطيور – صاح ورفع صوته – 2- عاصمة بوليفيا وهي أعلى عاصمة في العالم 3658م. – يضرب بالسوط – 3- من أسماء النمر – أسياد القوم – 4- عاصفة بحرية – دولة آسيوية – 5- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – من يدلي بصوته أو مُقترع – 6- برج أثري مائل في إيطاليا – حرف أبجدي أو من أسماء السيف – 7- عود تنظف به الأسنان – من لا أخمص لقدميْه – 8- من أنواع الشجر تُزرع احياناً لورقها الذي يقدّم طعاماً لدود الحرير – ضخم الجسد – 9- حيوان بحري ضخم – صفح عنه – 10- سُلالة السلاطين الأتراك نشأت في الأناضول على أنقاض الدولة السلجوقية ومدّت سلطتها الى البلقان والدول العربية وأفريقيا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بطرس الناسك – 2- ورد – هافانا – 3- را – هودج – جل – 4- تبن – أو – داي – 5- مل – أرغم – رف – 6- وسيم – أيّد – 7- نوح – كبلر – 8- سر – أردوغان – 9- ببر – جرن – ي ي – 10- يوبيل - غانا

عمودياً

1- بورت مورسبي – 2- طرابلس – ربو – 3- رد – ين – رب – 4- أمّوا – 5- أهوار – حرجل – 6- لادوغا – در – 7- نفج – ميكونغ – 8- ١١ – دبغ – 9- سنجار – لاين – 10- كاليفورنيا

sudoku 701

								7
4	2			1			6	
	9							
		7		8				3
			9	4				
		6					8	1
					1			
2		3			8			6
						4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 700

7	3	6	8	5	2	4	9	1
4	9	1	7	6	3	5	2	8
8	5	2	4	9	1	7	6	3
1	7	3	6	2	8	9	4	5
5	4	9	1	3	7	6	8	2
2	6	8	9	4	5	3	1	7
6	1	5	2	7	9	8	3	4
3	8	4	5	1	6	2	7	9
9	2	7	3	8	4	1	5	6

مشاهير 701

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

مستشرق بريطاني (1864- 1930) بدأ حياته العملية في جامعة كمبردج وتعلمّ العربية. عمل أستاذاً في الجامعة المصرية وعلمّ المفكر الهندي محمد إقبال
4+7+5+8+6+10 = نادٍ انكليزي محترف لكرة القدم ■ 3+2+1 = زوال الحياة ■ 9+11 = حُب

حل الشبكة الماضية: **هاشم الآتاسي**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 30 تشرين الثاني 2010 العدد 1280

أشخاص

خالد المعالي

الناشر العراقي في الطريق إلى إيثاكا

في صحراء الجنوب العراقي، تعلّم الراعي الصغير فضائل التأمّل. وبين السماوة وبغداد وباريس وكولونيا وبيروت، حيث يقيم اليوم، ترسّخ إيمانه بالحريّة الفرديّة. الشاعر الذي أفسدته مغامرة النشر، ما زال يؤجّل موعد الهجرة المعاكسة إلى بلاده

حين أسس دار «الجمل» مطلع الثمانينيات، كانت مشروع «منشورات للتوزيع باليد»

حسام السراي

لم يكن الطفل المولود في صحراء العراق الجنوبية ليتصوّر في سنواته الأولى، مدى إسهام تلك البيئة في تكوين مخيّلته. صارت الطبيعة التي عاش في كنفها خالد المعالي، «المشهد الأساسيّ» بالنسبة إليه، سواء كانت «جرداء أو مخضرّة بكلّ ما فيها من أفاعٍ، وحشرات، وذئاب وبنات آوى، وزواحف».

لم ينسَ الشاعر والناشر العراقي، صاحب دار «الجمل»، قسوة الحياة في طفولته: «كي نخفف لسعات الجوع، كنا نضطر إلى البحث عمّا يُؤكَل في الطبيعة، فطعام البيت لم يكن كافياً». هكذا يصف المعالي تلك الفترة، متذكراً ملابسه المهترئة، وسيره حافي القدمين في الصحراء. يستعيد الساعات التي كان يُجبَر فيها على رعي الأغنام، مثل إخوانه وأقرانه، وكانت مهنة الراعي دعوةً مشرّعة على التأمّل. «منذ ذلك الحين، تولّدت عندي أوهام الكتابة الشعريّة. فالمُتأمِّل في الفضاء، أو الذي يطلق العنان لنفسه كي يغنّي، هو ذاته الذي يهمهم القصيدة في ما بعد».

درس خالد في مدرسة بدائيّة مبنية من الأعمدة الخشبيّة والقصب. كانت «قرب بيت شيخ العشيرة»، لكنّهم كانوا يذهبون إليها بملابس عادية غير رسميّة، «ومن دون أحذية». معلموه في تلك المدرسة، كانوا يشعرون بحبّه للشعر، فيما كان الوصول إلى المدينة (السماوة ــ جنوب العراق)، أقصى أحلامه. جرى ذلك لاحقاً. إذ ذهب إلى هناك لإتمام دراسته المتوسطة، ويبدأ مرحلة جديدة من الصراع مع الذات، ومع المكان الجديد الذي أخذ يضع كل العقبات الممكنة في طريق الشاب القادم من القريّة. «كان هناك احتقار لكلّ إمكانات التلميذ القرويّ ومواهبه. هكذا، تحوّلت من تلميذ ذكي، إلى تلميذ يتجنّب الكثير من الدروس بسبب خوفه من شتائم أساتذته، وسخريتهم منه». ويستدرك: «لا تنسَ أنّ ملابسي كانت رثّة جداً، وجيبي خال أيضاً». لكنه سرعان ما أوجد وسائلَه الدفاعيّة بوجه تلك الصدمة، والتعالي الطبقي. «محاولات تطوير النفس، ومساءلة الذات بحثاً عن التفوق، كانت أبرز دفاعاتي. كتابة الشعر والنثر، كانت أهم دليل على وجود إمكان ما للتفوّق، وهذا ما قادني بنحو لا إرادي إلى المكتبات».

أوّل ما قرأه، كتاب للشاعر يحيى السماوي، إلا أنّ «اللسعة الحقيقية في الكتابة»، جاءت مع قراءته قصائد بودلير، في ترجمة لمصطفى القصري تحت عنوان «شارل بودلير؛ الشاعر الرجيم». سرّع ذلك من قراره بأن يكون شاعراً. استفاد حينها من دراسته في إعداديّة الصناعة، ليجد المزيد من وقت الفراغ للمطالعة والتأمّل. «كانت تتلاطم بنا الأمواج السياسيّة، لكنّني فضّلت أن أبتعد عن جميع الاتجاهات حينها». يحدّد التزامه بمشروعه الثقافيّ بعيداً عن الإيديولوجيات من خلال «قراءة الأعمال الصوفيّة العربيّة، وأعمال السورياليّين الفرنسيّين خصوصاً». لكن، في خضمّ تلك التحوّلات في رؤاه الشخصيّة، طرد من إعداديّة الصناعة في السماوة، لأسباب سياسيّة. كان ذلك في عام 1976، ولم يكن من صديقنا سوى أن استغلّ الفرصة للانتقال إلى بغداد، ومواصلة الدراسة في اعداديّة الصناعة في العاصمة: «هذه النقلة مثّلت تحوّلاً جذريّاً في حياتي، مع تغيّر نوعيّة الأصدقاء، واكتشاف أسلوب الحياة الصعب». هنا أيضاً، بقي مأخوذاً بفكرة التمرّد «القديمة». «هذا الارتحال، ثمّ قرار مغادرة العراق، كانا جزءاً من رغبتي الدفينة في الهروب من مجتمع لا يؤمن بالحريّة الفرديّة، ونظام سياسيّ كان يشدّ قبضته على حريّة التعبير»، يقول مشيراً هنا إلى بحثه الدائم عن فضاءات أخرى تتيح له مواصلة قراءاته وأحلامه، من دون أن ننسى شغفه بالموضة حينذاك.

ينجح هذا الحالم في الوصول إلى فرنسا، والبقاء فيها عامين، ثمّ المغادرة إلى ألمانيا أوائل آب (أغسطس) 1980. هناك، وجد الحريّة، لكنّه بقي «فرداً معدماً». مسار التغيرات الحياتيّة لم يكن مشابهاً لمجرى التحوّلات التي تطرأ على قصيدته. «التغيرات في القصيدة التي أكتبها متواصلة، منذ أوّل نصّ شعريّ لي حتّى هذه اللحظة». وبين القصيدة الأولى وآخر ما كتبه «أطياف هولدرلين»، مسافة فيها الكثير من الأسئلة، واستنطاق الوجود، والعالم. تجربة تعلّم لغة أخرى، والترجمة منها واليها، جعلته يعي إمكانات اللغة العربيّة. يعترف خالد: «الكثير من شعرائنا اليوم يكتبون من دون أن يفهموا ما يكتبون. على الأغلب يهذون، وأنا واحد من هؤلاء». ويبدي عدم رضاه عن المشهد الشعريّ الحالي في العراق وسط ما يسمّيه «الصخب النشريّ، والانتفاخ الأنوي الذي تمنحه الصحافة الثقافيّة وفضاء الإنترنت للشعراء المزعومين».

ذات مرة، قرّر تأسيس مجلّة أدبيّة باسم «الجمل»، لكنّه لم ينجح في إصدارها. فكّر عندئذ في أن ينشر بعض الكتب باسم منشورات «الجمل» في كولونيا (غرب ألمانيا) حيث يقيم. بدأت المغامرة في عام 1983، وكانت الكتب تُصمَّم بواسطة الآلة الكاتبة، وتنجز بواسطة آلة النسخ. كان اسم الدار حينذاك «منشورات الجمل للنشر والتوزيع باليد». يؤكّد لنا خالد أنّه لم يخطّط يوماً ليصبح ناشراً، بل وجد نفسه في خضمّ تلك العمليّة الشاقّة. يضع نصب عينيه عبارة الشاعر اليوناني قسطنطين كافافيس «أؤمن بمتعة الطريق»، كما في قصيدته «الوصول إلى إيثاكا». الآن، لم يعد يعنيه اختصار بعضهم له بـ«وظيفة» الناشر، على حساب الشعر. هذا أمر أزعجه في البداية ثم تجاوزه.

من تجاربه في مجال الدوريات، يستعيد ذكريات مجلّة «فراديس». «أصدرتها بمساهمة أساسيّة لصديقي القديم الشاعر عبد القادر الجنابي، وقد نشرنا سبعة أعداد في خمسة أجزاء». كانت تجربة «ممتعة، فشلت لأسباب عدّة، أهمها الأنا المتضخمة لدى الآخر». يرى في مجلة «عيون» تجربةً مختلفة. توقّفت هي الأخرى عن الصدور بسبب عدوان تموز/ يوليو 2006 في بيروت: «أتلفت جميع مواد عدديها المهيَّأين للنشر أثناء القصف الإسرائيليّ». لكنّه يعدنا بأن «عيون» ستعود قريباً مجلّةً فصليّة.

ومرّت الأيام، وتعاقبت المنافي، إلى أن ألحّت على خالد المعالي في عام 2004، فكرة «الهجرة من جديد إلى العراق». لكن محاولاته باءت بالفشل. إلّا أنّه لا يزال يؤمن بإمكان العودة إلى بلد زرع فيه عشرات من فسائل النخيل. لقد صارت أشجاراً عالية الآن بلا شك، علماً بأن الجيش الهولنديّ اقتلع الكثير منها في السماوة، حين احتفل بمغادرته العراق. على الصعيد الشخصي، الشاعر والناشر العراقي الذي اختار بيروت محطّة على طريق العراق، قد تطول الإقامة فيها أو تقصر، مقتنع بأن المشاكل التي تعترض طريقه «ناتجة من إيماني بالحريّة الفرديّة». ويشرح: «العالم العربي يعيش مخاضات جديدة، ثمّة أسئلة كثيرة تطرح فيه». إنّها طريقته المتفائلة في التعامل مع المستقبل!

5 تواريخ

1956
الولادة في الصحراء قرب محافظة السماوة (جنوب العراق)

1978
صدور ديوانه الأوّل «لمن أعلن دفتري؟»

1980
وصل إلى مدينة كولونيا في غرب ألمانيا، وفيها أسس «دار الجمل» عام 1983

1996
الحصول على جائزة الشارقة لأفضل ناشر عربيّ

2010
نشر الترجمة العربيّة لـ«قصّة عن الحبّ والظلام»، رواية الكاتب الإسرائيلي آموس عوز التي أثارت سجالاً واسعاً تجاوز حدود بيروت